مجموعه	هذه فهرست كتاب الدليل والبرهان المشتمل على
عدد	ثلاثة اجزاء * (فهرست الجزء الاول) *

عدد

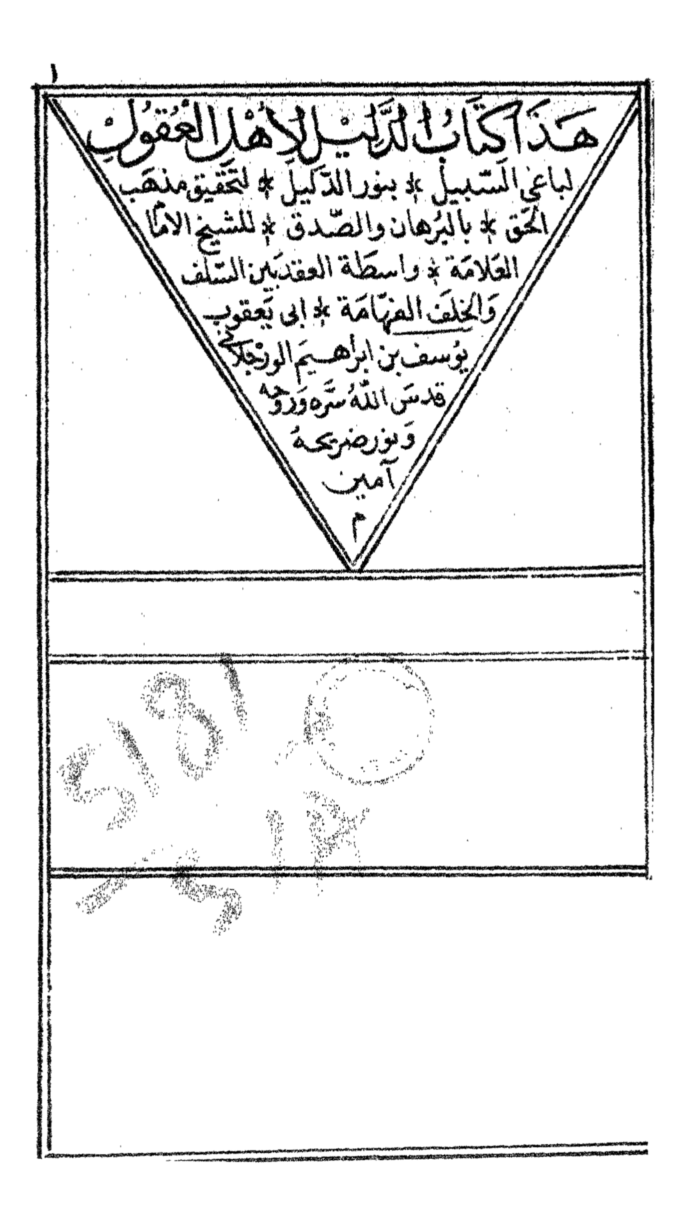
الجزء الثالث من كتاب الدليل والبرهان

* تمت الفهرست بحمد الله وعونه وحسن توفيقه *

* على يد كاتبها من توكل على مولاه ابو طالب *

* عبد الله غفر الله له ذنوبه وستر *

* عيوبه آمين بجاه سيد المرسلين *



هذا كتاب الدليل لأهل العقول

لباغي السبيل * بنور الدليل * لتحقيق مذهب
الحق * بالبرهان والصدق * للشيخ الامام
العلامة * واسطة العقد بين السلف
والخلف الفهامة * ابى يعقوب
يوسف بن ابراهيم الورجلاني
قدس الله سره وروحه
ونور ضريحه
آمين
م

وكلهم يدعي تلك الواحدة الحديث وفي حديث جبير بن نفير
ستفترقون على احدى وستين فرقة وفي حديث آخر افترقت اليهود
على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة
وستفترقون على ثلاث وسبعين فرقة الحديث وفي حديث آخر
افترقت النصارى على احدى وثمانين فرقة واليهود على اثنين وسبعين
فرقة وانتم على ثلاث وسبعين فرقة الحديث والحديث من المسندات
وليس من المتواتر ولاصحاب الحديث عكسه يرون ان الامة
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم الى الجنة ما خلا واحدة الى
النار ولاصحاب الحديث نظائرهم وقد وردت احاديث كثيرة في الامة
يخص بعضها بعضا ويعم وينسخ ويفسر * (باب [illegible]
اختلاف الناس في الامة فقال بعضهم الامة جميع من ارسل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن والانس والاحمر
والاسود ودخل في جملة هذه جميع المشركين [illegible] والمعطلين
والدهرية والثنوية والديصانية [illegible] يعرفونه [illegible]
ويأجوج ومأجوج واليهود [illegible]
الموحدين جميعا واهل [illegible]
اذا نزل [illegible] الملائكة [illegible]
به من الموحدين والمشبهة والرافضة [illegible]
يقولون انما امته من آمن به وصدقه [illegible]
يقولون ان هذه الفرقة المحقة وكل صدقوا ولكن هذه مبهمة
وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
الا كثرناه ياجوج وماجوج [illegible]
كانت في [illegible] يسقون [illegible]
[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيرته فثاب اليه الناس فقالت
يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله شديد فقال عليه السلام اتدرون
اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال يوم يقول الله فيه لادم
قم ابعث بعث النار فقال يا ادم وما بعث النار فقال تعالى من كل
الف تسعة وتسعين وتسع مائة الى النار وواحدا الى [illegible]
يشيب الصغير ويهرم الكبير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى الاية فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضوضوا فناداهم أن هلموا فاتوا اليه وقال ابشروا ان معكم خليقتين
ماكانتا في شيئ الاكثرتاه ياجوج وماجوج تسعة وتسعون وتسع
مائة الى النار وواحد منكم الى الجنة فاوجب عليه السلام ان
ياجوج وماجوج من أمته فوجب على هذا الحديث ان امة محمد ﷺ
الى التسع مائة اقرب منها الى الثلاث والسبعين فرقة * قوله
عليه السلام لاتقوم الساعة على مؤمن وقوله عليه السلام لاتقوم
الساعة الا على دين ابي جهل ودينه المشرك وقوله عليه السلام
لتتبعن سنن من قبلكم حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه حذو
النعل بالنعل ويروى شبرا بشبر قالوا اليهود والنصارى يارسول
الله قال لا قالوا فمن اذا قال عليه السلام لاتقوم الساعة
حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة وذو الخلصة
صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية وهؤلاء من امته وروي عنه انه
قال القدرية مجوس هذه الامة والمرجئة يهودها وهما من
امته وعنه عليه السلام انه قال رايت في المنام سوادا انسد الافق
من هؤلاء هؤلاء امتي فقال لا هؤلاء موسى في امته ثم قال فرايت
سوادا اعظم من الاول فقلت يا جبرئيل من هؤلاء هؤلاء
امتي فقال هذا عيسى في امته قال ثم رايت سوادا عظيما

من الاولين قد سد ما بين الافق فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال
هؤلاء امتك الذ منهم سبعون الفا يحشرون عن يمين العرش كان
وجوههم القمر ليلة البدر ولا يحضرون المحشر فقام عكاشة بن
المحصن فقال ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال انت
منهم او قال اللهم اجعله منهم ثم قام سعد بن عبادة فقال ادع
الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة
ثم دخل عليه السلام بيته ثم خرج فقالوا هؤلاء من الانبياء او من
ابنائنا واما نحن فقد ذقنا الشرك فقال بلى رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين فقالوا احلهم لنا يا رسول الله فقال لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وعنه عليه السلام
انه قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها وقال [illegible] نحن الآخرون
الاولون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا [illegible] بعدهم

* في فضل هذه الامة * قال الله عز وجل كنتم
خير امة اخرجت للناس الآية وقال عليه السلام [illegible] مرحومة
اشارة الى قول الله عز وجل [illegible] الا
[illegible]
الآية وقال عليه السلام [illegible] وافضلها
عند الله وقال عليه السلام امتي كالغيث لا يدرى [illegible]
ام آخره وقال [illegible]
[illegible]
في [illegible]
اهل الجنة مائة وعشرون صفا [illegible]
من امتي [illegible]

وامينها ابو عبيدة بن الجراح واقضاكم علي وافرضكم زيد بن ثابت
واقراكم ابي بن كعب واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وابا
مع سلمان لعلما وعليكم بهدى عمار وبهدى ابن ام عبد ولابد من قيام
المهدى فى آخر الزمان يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا قال ولكل نبي دعوة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي
وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اول
امتي متزوجوها وآخرها عزابها وعنه عليه السلام قال لا تزال
امتي بخير ما تباينوا فاذا استاووا هلكوا وعن ابي هريرة قال مر
النبي عليه السلام على مقبرة فقال سلام عليكم دار قوم مؤمنين
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا بكم لاحقون ان شاء الله انا لله
وانا اليه راجعون وددت اني رايت اخواني فقالوا السنا باخوانك
يا رسول الله قال بل انتم اصحابي اخواني قوم ياتون من بعدي وانا
فرطهم على الحوض وليذادن رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال
فاناديهم الاهلم الاهلم انهم اصحابي فيقال ليسوا باصحابك
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية انهم لن يزالوا مرتدين
على اعقابهم فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول فسحقا فسحقا
وعنه عليه السلام انه قال لاصحابه اي الخلق اعجب ايمانا
قالوا الملائكة قال الملائكة عند ربهم فما لهم لا يؤمنون وقالوا
قالوا الانبياء قال الانبياء ياتيهم وحي من ربهم فما لهم لا يؤمنون
قالوا نحن اصحابك قال انتم اصحابي تسمعون مني وترونني
لا تؤمنون فقالوا الله ورسوله اعلم قال اعجب الخلق ايمانا
قوم ياتون من بعدي فيؤمنون بي ويعملون بامري ولم يروني
فاولئك لهم الدرجات العلى الا من تعمق في الفتنة وقال عليه
السلام خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي

قوم يخون السمن تسبق يمين احدهم شهادته وقال عليه السلام انتم ثلثا اهل الجنة * (٢ افات الامة) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي الحديث وقال عليه السلام هلاك امتي رجلان عالم فاجر وعابد جاهل وقال ايضا اذا ظهرت البدع في أمتي وكتم العالم علمه فعليه لعنة الله وعنه عليه السلام ما اختلفت أمة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وقال عليه السلام أخوف ما اخاف عليكم زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وعن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ستا امارة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل منهم ليس بافقههم الا ليغنيهم وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك امتي او قال فساد امتي على رؤس اغيلمة من سفهاء قريش وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك أمتي في العصبية والقدرية والرواية عن غير ثبت وعن حذيفة رضي الله عنه قال لتدعون هذه الامة بما لو دعي به القرون الاولى عاد وثمود لاستجيب لها ولا يستجاب لهذه الامة وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا دينار له ولا درهم له ولا متاع فقال انما المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكوة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا وقذف هذا فيقتص لهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار وذكر مسلم هذا الحديث فاوجب القصاص في الحسنات ولم يذكر القاء الخطايا عليه وقال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم

القيامة عما كانوا يفترون وعن يحيى بن ابي كثير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون القوم من أمتي فطن في تجارتهم خرق في
أمر آخرتهم يموتون لا خلاق لهم وعن راشد بن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوما وعنده نفر من قريش الا انكم ولاة هذا الامر
من بعدي فلا اعرفن ما شققتم على امتي اللهم من شق على امتي فشق
عليه وعن ابي هريرة عنه عليه السلام انه قال يهلك امتي هذا الحي
من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم او قال تركوهم
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخاف على
امتي الا الائمة المضلين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لكعب ما اخوف شيء تخافه على امة احمد قال ائمة مضلون قال
له عمر صدقت قد اسر الي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلمنيه روى ثعلبة بن مسلم عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت امتي تهاب ان تقول
للظالم انك ظالم فقد تودع منهم وعنه عليه السلام قال رايت
[illegible] الزبانية من كل مكان فجاء امره بمعروف ونهاه عن
[illegible] فتبدد من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة في
[illegible] قال صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة
[illegible] ظلوم غشوم وغال في الدين مارق وعن جعفر بن برقان
عن الزهري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ولي
من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن خرق فاخرق به وقيل عنه
[illegible] انه قال [illegible] ما اخوف على امتي الشيطان والدجال
[illegible] الذي عليهم الائمة المضلون وعنه ايضا انه قال من
[illegible] شيئا فلم يعدل فيهم فعليه بهلة الله فقالوا وما بهلة
[illegible] وعن [illegible] عليه السلام [illegible]

يد الله تعالى على هذه الأمة وكنفه ما لم تعظم ابرارهم فجارهم وما
لم يرفق خيارهم بشرارهم وما لم تمل قراؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا
ذلك رفعت عنهم البركة وسلطت عليهم الجبابرة فساموهم سوء
العذاب وقذف في قلوبهم الرعب والزق بهم الفاقة حدثنا علي عن الحسن
بن واقد الحنفي قال اظنه من احاديث بهز بن حكيم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد احلت لامتي
العزبة والعزلة والترهب في رؤس الاجبال وعنه عليه السلام انه
قال الخائف يوم القيامة من خافته امتي من غير سلطان ومن
كتاب ذكر الطاعة والمعصية عن عبد الرحمن بن عبد الكنيف اتيت
الى عبد الله بن عمرو وهو جالس في ظل الكعبة والناس حوله يجتمعون
فسمعته يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فقال انه
لم يكن نبي الا كان حقا على الله ان يدل امته على ما يعلمه خيرا لهم وينذرهم
ما يعلمه شرا لهم وان امتكم هذه جعلت عافيتها في اولها وان آخرها
يصيبهم بلاء وامور ينكرونها وتجئ الفتن يرقق بعضها بعضا تجئ الفتنة
فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف فمن سره منكم ان يزحزح عن
النار وان يدخل الجنة فلتدركه منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر
وليأت الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومما عرفنا في امر هذه
الامة وتفسيرها ما قدرنا ليتفق لنا الجمع بين قوله عز وجل كنتم
خير امة اخرجت للناس الى قوله واكثرهم الفاسقون وبين قول النبي
عليه السلام ستفترق امتي الحديث وننتظر من اعمالنا ورأينا من
بلوغ هذه الامة طرفي الارض شرقا وغربا [illegible] الله [illegible]
عبادة [illegible]
في الاصل [illegible]
والصبر على معصية الله عز وجل [illegible] الى الجنة

ولا بد من بيانهما وتحديد شأنهما على أنهما من اهل الشهادة لله عز وجل والايمان به نطقا واعتقادا ومن اين افترقا مع سائر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله ومع سائر اهل الاجرام الذين شابوا دينهم بالفجور وعقبوا التوبة والندم وسيأتي في موضعه التفرقة بينهما وبينهم والله الموفق للصواب اعلم ان الله تعالى وعد النصر والظفر لهذه الامة على سائر الاديان قال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الى قوله اولئك هم الفاسقون وقال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقد فعلوا وفعل وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الى قوله واخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها الآية وفي امثالها من القرآن وعد هذا الدين ان يظهره على الدين كله ولو كره المشركون فجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهره الله على العرب قاطبة كما قال اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله توابا ثم ولي ابوبكر الصديق رضي الله عنه فارتدت العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دخولهم في دين الاسلام فقاتلهم ابوبكر ففتح الله له وردهم الى الاسلام كأول مرة ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافتتح ما يلي جزيرة العرب من العراق والجزيرة والشام ومصر واطرابلس وفارس وكرمان فمات رحمه الله فولي عثمان بن عفان فافتتح ما وراء الدروب من الشام والماهات واذربيجان وخراسان بعد الري وحلوان وارض أسبت وسجستان وأرض افريقية وكانت الفتوح هكذا متوالية في أطراف الارض مع تغيير الولاة والخلفاء وفسادهم مقدار مائتي سنة وآخر المائتين ظهرت الائمة الضالون المضلون فوزعوا امة محمد عليه السلام ومع ذلك يصحبهم النصر والظفر ووصلوا القسطنطينية ورمة الى الارض الصقالبة وورا خراسان وسمرقند

وترمد وبخارى وغزنة فجاز الاسلام هذه النواحي كلها ومن وراءها
الى الصين والى الهند والسند والبر الكبير وبريطانية وغيرها فصار
جميع ما ذكرنا في حكم الاسلام واسلم اهلها ومن لم يسلم صار ذا ذمة
وظهرت المساجد والجموع والجمع والجماعات والاذان ففي هذه الثلاث
ماية الغالب على الدنيا الاسلام والخير كما قال ابو حمزة المختار بن عوف
رحمه الله حين خطب اهل المدينة فقال ايها الناس منا ونحن
منهم الا عابد وثن او ملكا جبارا او شادا على عضديه فالغالب على الدنيا
الاسلام وظهرت الايمة الضالة آخر المائتي سنة ولم تظهر اقاويلهم
واصحابهم الامامية اخرى فجمهور الامة على الحق الا من بلغته البدعة
فرضي بها وقليل ماهم عاد ودخول مذهب مالك المغرب عام تسعة
واربعين وخمسماية عند دخول المتلثمين المغرب وظهور العرب واما
مصر فما ظهرت فيها الشيعة الا عند الحاكم بن ابي تميم ودخول ابي ضميم
مصر اثنين وستين وثلاثمائة وهؤلاء المتأخرون هم الذين انتصروا
للايمة بعدما مضى من عمرهم اعمار صالحة والذي وقع عليه الاحصاء
من الطوائف الهالكة في هذه الامة ثلاث القدرية والمرجئة والمارقة
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام طائفتان
من امتي لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية وهما ملعونتان على لسان
سبعين نبيا فاما القدرية والمارقة فما يزيد ان في عدد هذه الامة
ولا ينقصانها فهما كالرقمتين في دراع الحمار لقلتهما وذلتهما فاما
المارقة فقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فتنظر في النصل فلا ترى
شيئا وتنظر في القدح فلا ترى شيئا وتتمارى في الفوق هم كما ذكرنا
قليلون لا هيبا لهم واما المرجئة ان وقعوا في سهم المسنية وهم
كثير والسنية تنفي منهم وسنذكرهم فيما بعد ان شاء الله ومن وراء

هذه الثلاث ثلاث أخرى لم يذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم الشيعة ومذاهبهم في علي بن ابي طالب وولده كأنهم لم يكونوا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ووداشا راليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ستفترق هذه الامة فرقة ينتحلون يا علي ولا تعمل
بامرك كأنهم خارجون من هذه الامة الاسوا منهم في بلاد
بلاد الترك وبلاد النصارى ارمينية ونظائرها ومنهم [illegible]
[illegible] على [illegible] الله تعالى مذهب [illegible]
الاباء ومنهم [illegible] الرجوع الى عبادة الاوثان و[illegible]
والاشباح وأما هؤلاء [illegible] ومذاهبهم في [illegible]
ذلك امر متعلق بالرجال دون النساء ولا [illegible]
وقصر [illegible] الاحبار [illegible] لبدع متفرقة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الظاهرة التي [illegible]
وأما التي [illegible] على الاخيار ولم يتجاوز [illegible] الاسلام
[illegible]

الخمسماية سنة من الهجرة ولم يعرفوا التفرقة بين المذاهب والافراق
فالرب اراف وارحم من ان يواخذ احدا بذنب غيره وقد قال الله
ولا تزر وازرة وزر اخرى فان قال قائل فان الله تعالى قد اخذ
اليهود بما فعلته اباؤهم من قتلهم الانبياء واستحلالهم الحرام
وقد قال الله عز وجل لهؤلاء من بعدهم فلم تقتلون انبياء الله ان
كنتم مؤمنين من قبل على ان هؤلاء الذين عيرهم لم يدركوا انبياء
الله من قبل ولا ادرك زمانهم زمان الانبياء فالجواب ان هؤلاء
اليهود الذين عيرهم الله بقتل اباتهم الانبياء ولم يقتلوهم وانما
عيرهم على اتباع الاباء [illegible] انهم يعرفون انهم قتلوا الانبياء واشتهر
ذلك عندهم شهرة تغني عن الدلالة عليه وذلك ايضا معروف
الصاد قتل الانبياء والذين يامرون بالقسط [illegible] وظهور
قبح ذلك ايضا [illegible] الكلام [illegible] في الدين
والشبهة [illegible] على ذلك [illegible]
الصلاة [illegible]
محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك
في [illegible]
[illegible] عمرو بن العاص
[illegible] الانصار
[illegible]
و [illegible] محمد بن مسلمة و [illegible]
[illegible]

استبصارهم ولهو لا شكهم كل يعمل على شاكلته وربك يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون * (باب آفات الامة في دينها) *
اولها زلة عالم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم زلة عالم وجدال منافق بالقرآن فاما زلة عالم فمثل زلة عثمان حين زل عن طريقة صاحبيه بعد ما وقع الاجماع عليها وزل في اربعة امور اولها استعمال الخونة ولم يكن على قفاهم والثاني حين صرف مال الفيء الى من انتهى من اقاربه دون مستحقه من اهله والثالث ضرب الابشار وهتك الاستار الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والرابع في البغي في احد الافعال ومن شبهته انه اشرف يوم الدار على محاصريه فقال لهم انا شدكم الله الم تسمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث خلال كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل النفس التي حرم الله وانا ما زنيت ولا كفرت بعد ايمان ولا قتلت النفس وغفل عن التي نص الله عليها في القرآن حيث يقول وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى قوله حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما فلو كلف الاصلاح بينهما لقتل لعثمان اعدل والمحاصرين كفوا واتهم علي وطلحة والزبير وعمار فان عدل عثمان امرنا المحاصرين بالكف فان ابوا قاتلناهم وان امر عثمان يا لعنت لهم بعدل فان ابا قاتلناه فطلبوه ان يخلع عن امورهم فابى وقد اتهموه على دينهم كما قال عمار بن ياسر رحمه الله اراد ان يقال دينا فقتلناه والمرحوم في الزنا مقتول
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقتل اصحاب معاوية وقد دعوه الى التحكيم حياة عمار وقتل اهل
النهروان وقد نهوه عن التحكيم فقتل منهم اربعة الاف اواب كما قال
ابن عباس قتل المحق منهم والمبطل وزلة طلحة والزبير في نكثهم
الصفقة حين بايعا عليا فنكثا فان اراد التوبة مما فعلاه بعثمان حين
يقول طلحة خذ مني لعثمان حتى يرضى فقد اخطأ انما يرضى الله
تعالى ان لو اقادا من انفسهما لولي دم عثمان وسلما من نكث الصفقة
وشرعا دين الخوارج دينا فلهما اجور الخوارج او اوزارها على ان
الخوارج انما خرجوا على الائمة الجورة اخربهم في الخروج لولا الاستغرام
وزلة الخوارج نافع بن الازرق وذويه حين تأولوا قول الله
تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون فاثبتوا الشرك لاهل التوحيد
حين اتوا من المعاصي ما اتوا ولو اصغرها وزلة مولى بني هاشم
حين شرع في اولاد المشركين انهم كفار حين تأول قول الله تعالى في اطفال
قوم نوح قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فاثبت الشرك للاطفال ودخول النار وزلة واصل بن
عطاء وعمرو بن عبيد وذلك ان واصل بن عطاء اتاه الله الفهم
والعلم والفصاحة شيئا عظيما غير ان الراء يتعذر على لسانه فصار
يتجنبه في كلامه فقال قطرب واستشهد بن صفوان بن عمرو وقول الشاعر في واصل

ويجعل البر قمحا في تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

وسئل [illegible] في الاعداد عشرة وعشرين واربعين
[illegible] الاشرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جهاد هؤلاء القوم ولنرجع الى ما كنا عنه نهي اول مرة وقد حوجونا الى
الى ذلك وقال بعضهم انما اعتزلناه مخافة أن نقع فيما وقعوا فيه ولكي
نحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما اذا أبيتم فلا حاجة لنا اليكم
فتبرأ الفريقان بعضهم من بعض وعهد الذين ارادوا منابذة القوم
فقالوا الا دللنا من مخالطتهم وعرضهم أن يقتبسوا من مناظرتهم وجدلهم
في جدالهم فيرجعوا بها عليهم ويحاجوهم وذهب بعضهم الى المتكلمين
فكان آخر العهد بهم وبعضهم الى القدرية وذهبوا بهم وبعضهم الى حلقة
حماد بن أبي حنيفة فتفرقوا على الحلق وتمكنوا فيها زمرة وذهب كل فرقة
بمن صار اليها وحصل عندها فاختلفوا آخر الابد ولم يجتمع منهم أحد مع
صاحبه الا ما كان من أبي الحسن الاشعري وهو الذي عقب وصار امام
الاشعرية ثم ابو بكر بن الطيب بعده وهو الباقلاني فوقعوا في تشبيه
البارى سبحانه خلافا للأفراق وانتكسوا الى يوم التلاق ومنها
زلة الزهري وهو أول من افتتح من الفقراء أبواب الامراء وخدمتهم
ومؤانستهم وصار وزيرا لارذل هذه الامة من الملوك الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وأخذ عليه الفقهاء في ذلك فكتب اليه عشرون ومائة من
الفقهاء يؤنبونه ويعيرونه بما فعل منهم حماد بن زيد رحمه الله ووهب بن منبه
والحسن [illegible] على نكت هؤلاء
الثلاثة الذين [illegible] الفقهاء بمخالطة الملوك [illegible]
وان لم [illegible] الى ارتكاب العادي [illegible] من قبل من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سواء ان استووا
[illegible] الملوك
[illegible]
[illegible]

بعطاياهم وآفة اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكذب علي من بعدي كما كذب على من كان من قبلي فما اتاكم عني من حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فمني وما خالفه فليس عني وهذه الآفة منها معاش اهل الحوانيت يأخذ احدهم ورقتين من كاغد او ثلاثا يستغرق فيها لم يسمعه قط من الاحاديث فيعزيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الصحابة فيتعيش بها ويبيعها الجهلة يشترونها لاولادهم يحسبونها علما فى امثالها كثيرا وآفة الرهبانية المبتدعة واكثر ما تقع فى العباد والزهاد يحملون على انفسهم مشقة العبادة ويرون ذلك حقا واجبا عليهم ولا يرضون بالدون زعمهم فاحدثوا فى الصلاة والزكاة ما ليس منهما وفى سائر العبادات حتى قطعوا بالعامة وشرعوا لها خلاف الحنيفية السهلة السمحة فتورطوا وآفة اخرى نصيب الظروف ظروف الزمان وظروف المكان والاصحاب والاتراب والجيران والاهوية والاغذية والصنائع والطبايع وفتور الانفس لطول الفترة * (باب) * نصيب ظروف الزمان فى آفة الدين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امتي على خمس طبقات الطبقة الاولى اهل علم وهدى والطبقة الثانية اهل بر وتقوى والطبقة الثالثة اهل تواصل وتراحم والطبقة الرابعة اهل تدابر وتنافر والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الازمان فذكر الطبقة الاولى اهل عصره كما قال خير القرون قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ثم يأتي قوم يحبون السمن تسبق يمين احدهم شهادته فقال خير القرون قرني وهم الذين قال فيهم اهل علم وهدى ثم قال ثم الذين يلونهم وهم اهل بر وتقوى ثم قال ثم الذين يلونهم وهم اهل تواصل وتراحم ثم قال ثم يأتي اقوام يحبون السمن تسبق

يمين احدهم شهادته وهم اهل تدابر وتنافر فلم يكترث باهل هرج ومرج
وانما صار القرن الاول اهل علم وهدى لانهم اقتبسوا العلم مما سبق
لهم من امور الدنيا يفهمون عن النبي عليه السلام الدين تلقينا علما
وهدى وقبلوه تقبلا علما وهدى فكانت علومهم وبصائرهم اقوى من
اعمالهم فمن استقى من عنصر النبوة من ذات نفسه حصل له العلم
والهدى بتوفيق الله تعالى وتسديده واما اهل الطبقة الثانية
فانما صاروا اهل بر وتقوى لانهم نشأوا في الاسلام من حال الصغر
والصبا في المدارس بث اليهم المخاوف التي في الاخرة فغلبت عليهم
التقوى واما اهل الطبقة الثالثة أهل تواصل وتراحم لانهم غلبت
عليهم المسورة الظلمة والملوك الفجرة فحالوا بينهم وبين ما افاء الله
عليهم من الفيء وخراج الارض والغنائم والعطايا فاعقبهم التراحم
بينهم البين والتواصل بما قدر به بعضهم لبعض واما الطبقة الرابعة
اهل تدابر وتناف وذلك انهم استولت عليهم الائمة الضالة المضلة
فلبسوا عليهم الاسم الذي يا نوابه ولقنوهم بعض احزابهم في مفارقتهم
اراءهم في بعض مذاهبهم وارائهم ولقنوهم ان من لم يكن قويا في دينه
ومذهبه فليس منهم على شيء فوقعت الوحشة بينهم والعداوة والبغضاء
وتنافروا وتدابروا [illegible] اكل واحد منهم لصاحبه ما لا يقوله ثم رجع
[illegible] بينهم [illegible] بعدما كان بينهم وبين اهل الشرك اعداهم
[illegible] اهل هرج ومرج لتمييز الايمان عن القلوب وفي الحلم وكثرة
[illegible] وقست القلوب لطول [illegible] المادة وانطماس
[illegible] والمرج
[illegible] وما في ذلك
[illegible] فصل هذه الائمة في الاوقات
[illegible] الذي جرى للشيعة

الروافض والغالية منهم فى تجارتهم النصارى فى بلاد ارمينيه فلقنوهم مذاهبهم فى عيسى عليه السلام فقبلته منهم الروافض وذهبت به الى علي حتى جعلوه الاها فى اولاده حتى جعلوهم انبيا ، وكذلك من جاور اهل البوادى فان الغالب عليهم الحل والتراحل والشقا فى اقتناء الاموال والغارات طول الزمان والقتل والقتال واما فتور الانفس بطول الفترة فحسبك فيه قول الله عز وجل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون واقة اخرى الملوك الجورة الظلمة الذين يحملون الناس بجورهم على غير دين الله تعالى حتى يتخذ الناس طرائقهم وسننهم دينا وما اعتقدوا ذلك ويحسبون انهم على شئ وليسوا على شئ كسيرة الوليد بن عبد الملك والحجاج بن يوسف فى الجمعة انهم يؤخرونها الى اخر النهار وكسيرة الشيعة الجهلة فى رمضان ورجوع الاخ واعتقادهم فى الخلفاء فاورثوا ذلك ابناءهم واما الاخوان والاصحاب والاخدان والاتراب فحسبك فيهم قول الله عز وجل حيث يقول حكاية عن بعض الكفار يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا الاية وصاحب السوء سنة برا كذى الجرب يعره وهو رائع ومن وراء هذا كله القدر والناس يتقلبون فى قدرة الطالب ولا بد من الايمان بالقدر خيره وشره وبالله التوفيق *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ابتداء الدليل لاهل العقول لباغى السبيل بنور الدليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان والصدق *

ان سال سائل فقال لى ما الدليل على ان الحق فى يدك دون غيرك

وغيرك يدعي مثل ماتدعي فاقول وبالله التوفيق ان الحق في يدي
ومعي اقتبسته من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاجماع وآثار الصالحين فرضوان الله عليهم اجمعين
ومن دليل العقل والحس والقياس والحدس. فان قال قائل
ان كان ما قلت حقا فقدم سرانك واظهر برهانك ولابد للبيان من
التبيان وللبرهان من سلطان فاقول والله الموفق للصواب وبه
الحول والتوفيق ان الناس المختلفة ضروب واصناف وشعوب فضروب
اهل الدهر باصنافهم واهل الاوثان باصنافهم والثاني المجوس
واهل الكتابين والثالث اغوياء القرآن فاما اهل الدهر واهل
الاوثان فاهل الاوثان جهلة وضعفة واهل الدهر والازمان
ضعفة فاهل الدهر لهم كالرجال للنسوان وبيننا وبينهم خصلتان
وهما الحدث والمحدث فمهما اقمنا البرهان عليهما انتقضت جميع مذاهبهم
وبطلت حججهم ولنا على الحد على الحدث في كتاب الله عز وجل
آيات وان كانوا لا يقرؤن الكتاب وفي معنى الآية اثبات الحدث
حسا وعقلا وهي قول الله عز وجل ان في خلق السموات والارض و
واختلاف الليل والنهار الى قوله لآيات لقوم يعقلون فان قال قائل
فما وجه الدليل قلنا الاية تقتضي الحدوث حسا وعقلا بقوله ان
في خلق السموات والارض وانما تدرك خلقتهما بالمشاهدة او بالعقل
فقد عقب الله تعالى بذكر اختلاف الليل والنهار لان اختلافهما
يدرك بالحس فيجيئ هذا مرورها حسا وذكر جريان الفلك لحدوث
المنافع ونزول ماء السماء بعد ان لم تزل لحياة الارض بعد موتها
وظهور النبات والزهر والورق والثمر بعد ان لم تكن وبث فيها من
كل دابة اظهارا في نسل الحيوان محدثهم في الوان وتصريف
الرياح في الجهات والسحاب المسخر بين السماء والارض حتى انك

الاوقات على اختلاف الصفات فالحدوث ظاهر بالحس ضرورة فمن انكره
انكر الضروريات الحسية فاذا اثبتنا الحدوث ثبت المحدث واقتضاه
عقلا واعلم ان جميع ما خاطب الرب تعالى به المشركين فى القرءان
الذين لا يقرون بالقرءان ولا بالنبوة من الامور العقلية لان الامور
العقلية ضرورية فمن انكر الامور الضرورية كابر وتجاسر وفى القرآن
تنبيه على ما قلنا فقوله عز وجل ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد وثمود الى قوله افى الله شك فاطر السموات والارض
فاثبت الانبيـــاء عليهم السلام انتفاء الشك فى المحدث الفاطر عمن انتفى
عنه الشك فى المفطور وهو الذى يقتضيه العقل واليه الاشارة
بالاية الاولى فى قوله والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات
لقوم يعقلون وحدوث المدينة فى الموضع الذى لم تكن فيه لمن جاز
عليه قاعا صفصفا فرجع فوجدها مدينة عجيبة البنيان مزينة الحدائق
لها شأن من الشأن تحار فى صنائعها العينان قد دلت على محدثها
عقلا فمن امتنع من هذا التسلسل ولم يفطن وصار الى الكفر ولم
يبرهن وانتقل من الدرجة العليا الى الدرجة السفلى من درجة [illegible]
العقلاء الى حيز الانعام بل هم اضل سبيلا واجهل جهيلا و[illegible]
المجوس واهل الكتابين المذلة فى الخافقين فخسيهم معجزات الرسول
من المشرقين الى المغربين والدلالة عليهم وابطال مذاهبهم اثبات
النبوة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على نبوته تسع ايات
معجزات للخليقة ان يأتوا بمثلها ظاهرة لتصديق لمن اتى بها فثلاث
فى ذاته وثلاث فى كتابه وثلاث فى امته اما الثلاث التى فى ذاته
فهدى مفترا وصدق [illegible]
فى كتابه فاما [illegible]
على اسرار [illegible]

ونزول البركات والخزائن وافتتاح البلاد والمدائن ومن وراء ذلك
الدلالة على نبوته من علم اهل الكتاب وهي ثلاثة احداها ان
ذكر في التورية والانجيل والزبور وكتب شعيا وغيرها والثانية
توقعهم لمبعثه في الجاهلية في الوقت الذي بعث فيه وموضعه ونصوا
على زمانه وحينه فصدقوا وصدقهم بكون ذلك والثالثة
مرور الفترة والفتر عليه لا يزيد الاسلام الاقوة ولا الدين الاظهورا
ولا الدنيا الا تولّيا قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم الآية الا ان دحوا رسولا يبعث منهم قبل قيام الساعة فلعمري
انه لمذهب بعضهم لا تقوم الساعة حتى يصح موسى ويحيى بعد موته
ويرى ما وعد الله في الدنيا قبل الآخرة وقال في التوراة لا ينطول امد
الكذب فان قيل فما وجه الدليل في هذه التسع آيات المعجزات
قيل له اما الهدى المنقول فاطباق المشركين والمسلمين واعدائه
واوليائه اجمعين انه لم يكن في زمانه من يساويه في خصلة من خصال
الخير ولا يساويه وقد اجتمعت له الخصال كلها من العلم والحلم والسخا
والكرم والصدق والنجدة واليمن والبركة في السريرة والعلانية
وتدفاق في كل خصلة وجمعت له كلها ولم تجتمع لاحد في زمانه واما
الصدق المنقول فقد جمع الله له [illegible] والمعروف على الاقرار بالذمة
في الجاهلية والاسلام حتى سمي الامين في الجاهلية [illegible] فانه [illegible]
الاسم بعد العداوة والبغضاء والشنآن وبذل الاموال في الذي [illegible]
واما الغيب المدلول فانه [illegible]
وظهوره [illegible]
[illegible]
ولا [illegible] واما الثلاث [illegible]
[illegible]

التاليف الذى اعجزبه الخليقة واظهر عليهم بالحقيقة الثانية
تعريفه اخبار القرون الذهوب فجاءت على وفق اهلها ولن يقدر احد
ان يحيط علما باخبار اقطار البلاد فى زمانه فكيف بسائر الدنيا
ولم يأخذ احد عليه فيها بعد ما ملأ الدنيا اخبارا واسرارا ولا خبر
اعظم من اخباره عن اسرار اهل زمانه فاطبقوا على اصابته وليس من
طبع الخليقة ان يسالموه ويطبقوا او قد وقفوا على كذبه وهم يبذلون
الاموال على ذلك والنفوس واما الثالثة يجد حلاوة فى قوارعها
يخلق بكثرة الرد ولا يمل وبعد غوره فى استخراج الفوائد منه
والعلل ولا يمجه الاسماع ولا تنفر منه الطباع واما الثلاث التى
فى أمته فرجوع العدو والمباين المناصب الذى يطالبه بالثار فى الاهل
والاموال والديار فانعكس ذلك كله وصار رحبا وبذلوا النفوس
والاموال دونه عنه دبا ابتغاء الوسيلة اليه والفضيلة عنده
اختيارا لا قهرا ولا اضطرارا فسبحان مقلب القلوب علام الغيوب
واما نزول البركات والخزائن فظاهر حين جمعت له الدنيا بحذافيرها
وجادت بزورها وربت بضروعها [illegible] ثمارها وابهجت اشجارها
لقوم كانوا ابداة جفاة اشبه شئ [illegible]
ملوكا ذوى اقتدار لما تملكوا الدنيا [illegible]
وراء هذه الخزائن المفتق وقد [illegible]
[illegible] حين قال ما اذا انزل هذه الليلة من الخزائن [illegible]
صواحب الحجرات [illegible]
واما فتوحات القرى والمدائن [illegible]
ان الله تعالى [illegible]
وذلك ان بنى اسرائيل [illegible]
ومدائن الشام واستطالت [illegible]

التي قبلهم فكان ذلك كذلك ولم يصح مع ذلك مدائن الشام كلها وافضل
الشام فلسطين هولا ولا دجانا والدروب للروم الا نزى قول الله تعالى
لداود حين قال له اخرج اولاد كنعان من ارض فلسطين فاني لا ابعث
نبيا منهم ولا من غيرهم فانهم للارض كالجدري للوجه ففتح الله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم الشام كله فلسطين ودروبه وجزيرة العرب باسرها
والجزيرة جزيرة بني عمر الى الجودي الى ما وراء ذلك والعراق والبحرين
وعمان واليمن قاطبة والحساء وهجر والمنفر وارض فارس والماهات
وهمذان وحلوان والري وارمينية وخراسان ومن وراء ذلك [illegible]
والى سمرقند وبخارى والترمذ الى سد ياجوج وماجوج ومن ناحية
السند والهند كرمان ومكران وسجستان [illegible] ومن المغرب
مصر وافريقية والاندلس وبعد الخمسمائة من الهجرة فتح الله عليه بلاد
السودان جوجو وغانة الى الجزائر الخالدات فهو ملك الارض من فرغانة
الى غانة فان قال قائل ما الدليل على ان ولاية ابي بكر الصديق
رضي الله عنه صواب وان ولايته حق عند الله تعالى فنقول اما من كتاب الله
عز وجل فقوله وما محمد الا رسول الى قوله وسيجزي الله الشاكرين [illegible]
[illegible] الشاكرين وقال الله تعالى في المنافقين [illegible]
[illegible] سيقول لك المخلفون من الاعراب
[illegible] الى قوله [illegible] عذابا اليما فوعدهم الله تعالى ان تخلفوا بعد
ما كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته من بعده والمامور
المطيع المثاب بطاعته لامامه دليل على ان الامام [illegible] على الهدى وقول
الله سبحانه وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض [illegible] يعبدونني [illegible] ابو بكر رضي الله
[illegible]
[illegible]

فصار الى العبادة وادحاض الشرك ومن كفر بعد ذلك من لم يسلك سبيل
ابي بكر وخاف بعد الامان اضطهد في قعر داره والدنيا أمان واستغاث
ولم يغث والدنيا ايمان فأولئك هم الفاسقون ودليل آخر على تصويب
ولايته من السنة أن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عماد الدين
وهي الصلاة وجعله امام المتقين والغير مأموم ومن خالفه ملوم كما قال
علي بن ابي طالب رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ورضيناك
لدنيانا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
فلم يكن من بعده الا ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ومن راي المسلمين في الاجماع
اطباق الصحابة عليه ورجوع المنافقين اليهم واطلاق الاسم انه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسبه اسمه عند الله الصديق الاكبر
وثاني اثنين اذهما في الغار والدليل على ولاية عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انبناؤها على الاصل الصحيح ولشركه مع ابي بكر الصديق في جميع
دولته من القرآن والسنة والاجماع نسقا بنسق والدليل على ولاية
عثمان بن عفان في ولايته حق لانطباق اهل الشورى عليه وعزله وخلعه
وقتله حق لانتهاكه الحرم الاربع أولاها استحلاله الخونة المحرمة على الامانة
التي عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
الى قوله جهولا والثانية ضربه الاخيار وهتكه الاستار من الصحابة
الاخيار ان امروه بالمعروف ونهوه عن المنكر كابي ذر وابن مسعود وعمار بن
ياسر وابن حنبل والثالثة تبذيره الاموال واسرافه فيها فمنعها
الاخيار وجاد بها للاشرار قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين فحرم العطايا الاهل العطايا فجاد بها العبر وابنائه الملاعين
واعطى ابن ... من ... افريقية ... الف دينار
... الرابعة حتى ظهرت خيانته
فأتهموه على ... فطلبوه ان يتقدم فابى وامتنع فانتهك ... الحرم الاربع

حرمة الامانه وحرمة الصحبة وحرمة الشهر الحرام وحرمة الاسلام حين
انخلع من حرمه هذه الحرم اذ لا يعد الاسلام باغيا ولا الامامة خائنا
ولا الشهر الحرام ناسفا ولا الصحبة مرتدا على عقبه واما على بن ابى
طالب فان ولايته من عند الله تعالى وكانت على ايدى الصحابة وبقية
الشورى ثم فارقه طلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها
فقتاله من عند الله تعالى لسلهم الدماء عصا الامه ونكثهم الصفقه
فسفكوا الدماء واظهروا الفتنة فحل لعلي قتالهم وحرم الله عليهم
الجنة فكانت عاقبتهم الى النار [illegible] اما كان من ام المؤمنين الا انها
[illegible] الله عليه واما معاوية ووزيره عمرو بن العاص فانهما
[illegible] لا انهما [illegible] من حارب المهاجرين والانصار
[illegible] النار وصارا من اهل النار واما على فعند حكمه [illegible] من حكم
[illegible] على عقبيه [illegible] بالحكومة [illegible]
[illegible] الحكومة [illegible] وقاتل من انكر الحكومة وقتله [illegible]
[illegible] اخواننا بغوا علينا فقاتلهم [illegible]
[illegible]
[illegible] دار [illegible]
[illegible] فى اهل الاسلام بنفسه واما
[illegible] فى ثلاث وسبعين فرقه
[illegible] الموحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحق والأخرى لاحقة باصحابها الاولى قد تلبسوا بالدين قليلا وهم كسنية
ولحقوا باخوانهم المرجئة في الحال والمآل ولنرجع الى التنبيه
على سوء مذاهبهم وزيغهم عن الحق والله الموفق للصواب اما القدرية
فزعموا أن افعالهم خلق لهم لم يخلقها الله فلله خلق ولهم خلق بعد
قول الله تعالى الا له الخلق والامر وقالوا هم ايضا لنا الخلق والامر وانتم
[illegible] النهي قال الله عز وجل هل من خالق غير الله فانتم به المشركون
وقالت القدرية بل نحن الخالقون لافعالنا ولبسوا بقول الله عز وجل وتخلقون
افكا وبقوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فمن له الاسم والفعل
اولى ممن استعير له الفعل وان ربك هو الخلاق العليم فناهبوا الله تعالى
في خلقه ونازعوه في [illegible] وابعض خلقه [illegible] له الايمان و
التوحيد [illegible] وجعلوا له شركاء [illegible] الله [illegible] ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] قول [illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible] القدرية مجوس هذه الامة [illegible] الاعين
[illegible] المرجئة [illegible]
[illegible]

الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فرضوا باحد القسمين أن يكونوا
من الكاذبين دون ان يكونوا الاعمال الصالحات من الصادقين فلهذا
لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سبعين نبياً قبله اوهنوا دعوة
الانبياء عليهم السلام الى الله عز وجل وفتروا العباد من الاعمال الصالحات
فجعلهم يهود هذه الامة الذين قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة و
السدنية تنتقي من مذاهب المرجئة ولن يرضوهم من عبيدهم في الدنيا
الا المثل وحملوا جميع ما توعد الله تعالى عليه به العباد على المعصية من
العذاب الاليم والخلود المقيم في جهنم ابد الابدين كان قول الله عز وجل عندهم
سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والحيوان خيالا والسكران حسب لا و
سوغوا في عذاب الله عز وجل ووعيده الكذب بعد ما قال لا تختصموا لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
والواذهب الوعيد في البيد اقبح بهم من عبيد واما المارقة فانهم زعموا
ان من عصى الله تعالى ولو في صغيرة من الذنوب وكبيرا شرك بالله العظيم
وتولوا قول الله عز وجل وان اطعتموهم انكم لمشركون فقضوا بالاسم
عليهم بهم من عصى الله عز وجل انه مشرك وعقبوا بالاحكام فاستحلوا قتل
الرجال واخذ الاموال وسبيا للعيال فحسبهم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ناسا من امتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
فتنظر في النصل فلا ترى شيئا وتنظر في القدح فلا ترى شيئا وتتمارى
في الفوق فالمبير في امة النبي صلى الله عليه وسلم اشبه شيء بهذه الرواية
منهم لانهم عكسوا الشريعة فابوها ظهرا الباطن وبدلوا الاسماء والاحكام
لان المسلمين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصون ولا
[illegible] المسلمين
[illegible] امة النبي
عليه السلام [illegible] الذي امر الله به المسلمين

ان يستعملوه فى المشركين من جهاد العدو والجد فى محاربتهم فاستعملوه هم
فى المسلمين فهذه الانحاذ الثلاث هي التى نص عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما الشيعة الجهلة روافضهم وغاليتهم فانهم قدحوا
فى الاسلام والنبوة والالوهية فزعم بعضهم ان عليا امام مطاع لانه امر
بشيء الاكفر تاركه فجاوزوا بمعصية الله عز وجل حكم الله فى نفسه وأن
فى معصيته ما ليس بكفر وبعضهم يقول بنبي فابطلوا قول الله عز وجل
فى محمد خاتم النبيين حيث يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وبعضهم يقول ان ذرية علي اهل الجنة وليس
عليهم من الاسلام ولا من شرائعه شيء وبعضهم يقول ان الشيعة كلها
ليس عليهم من عمل الشرائع شيء الا من لم يبلغ فى حقيقة الايمان بعلي وذريته
فالزمه الفرائض عقوبة له حتى يستبصر ويحقق فتسقط عنه الفرائض
واستدلوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اباح الله له تعالى تزويج
تسع نسوة فلما بالغ فى الاسلام اباح له كل امرأة مؤمنة وهبت له نفسها
فليس عليه جناح قال الله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتى آتيت اجورهن الى قوله لكي لا يكون عليك حرج فالاثم والحرام
والاتفاق حلال وبعضهم يقول ان [illegible] لا يسوى لا [illegible]
والنمر عن شماله ولا يدان [illegible] العرب [illegible] وبعضهم يقول لا اله الا
الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا [illegible] طائفة اشبه بالناس
قليلا الا الزيدية والحسنية [illegible] المسلمين فيما يقولونه الا فى
التحكيم الذى دعوه لعلي وقد [illegible] من قال به ومن انكره [illegible]
بين الحق والباطل وعلي [illegible] فى قوله ان كل مجتهد مصيب
فهدر دم عثمان [illegible]
النهروان [illegible] عن الردة [illegible]
واما المشبهة [illegible]

التي تقيد اباؤهم من قبل ان مذاهبهم في جميع ما اخبر الرب عن نفسه
مثل اعتقادهم في انفسهم من الجوارح والالات فذهبوا بقول يد الله
فوق ايديهم الى الجارحة وفي الوجه الى الوجوه حيث يقول كل شيء هالك
الا وجهه وفي الجنب الى جنوبهم حيث يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله وفي العين الى عيونهم حيث يقول تجري باعيننا وفي الساق الى سوقهم
حيث يقول والتفت الساق بالساق وفي اليمين الى ايمانهم حيث يقول
لاخذنا منه باليمين وفي الاستواء الى استوائهم حيث يقول على العرش
استوى وفي امثالها وجاوز بعضهم الى ان جعلوه جسما محدودا متنقلا
من مكان الى مكان ويركب الحمار الاقمر ويخرق الحجب لفصل القضا
يوم [illegible] وبعضهم يقول على صورة الانسان وربما يخالفهم
الاحيان ولا يعرف تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وهم صنفان من
ذهب الى ما قلنا صراحا واعتقد ان من نفى عن الله عز وجل هذا
التشبيه فقد ابطله وصنف يتوقفون ولا يصرحون بهذه المعاني ولا
[illegible] فيستغون من مذهب المسلمين الذين صرفوا هذه المعاني الى
ما يليق بالباري سبحانه وهو موجود في لغة العرب ان اليد النعمة والقدرة
والوجه الذات واليمين القدرة والقوة والجنب [illegible] والساق الشدة
[illegible] المعنى المكروه [illegible]
[illegible]
[illegible] ومذهب هؤلاء [illegible] اخوانهم
[illegible] السنة [illegible] الى اخوانهم المرجئة في الوعد والوعيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولهم مسائل في الاسماء والصفات والامام والوقوف والحجة والسماع و
المتبرجة وانما انقطع عذرهم في مخالفة الامام العدل السامي الافضل و
الله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وليس في مسائلهم مسألة معنوية
الا المغالطة في الالفاظ واللفظ قشر والمعنى لباب وليس في جميع المذاهب
اقرب منهم الينا ولا ابعد منهم عنا ضغنا واستكبارا وجهلا وانكارا صدق
الله عز وجل قلوبهم منكرة وهم مستكبرون فاول مسائلهم في الاسماء
والصفات فذهبوا الى اسماء الله عز وجل وصفاته الى الالفاظ وذهبنا
الى المعاني فاللباب افضل من القشر فلو كانت الاسماء هي الالفاظ لما كان
لله تعالى فيها مدحة ولا ثناء ولا عظمة كما انه لو كانت الصفات هي الالفاظ
لكانت كذلك فمهما قلنا الله عالم اقتضى قولنا الوصف دون الصفة
والمعنى الصفة دون الوصف والوصف منسوب الينا وهو من افعالنا و
الصفة منسوبة الى ذات الباري سبحانه اذ لا تجري التجزئة عليه فتلبس
الامر عليهم ولم يحسنوا التفرقة بين الوصف والصفة كما قدمنا والوصف
يتعلق باللسان والصفة بالذات ومن ذلك قولك اعطيت اعطاء
واعطيت عطية فالاعطاء فعل المعطي والعطية هاهنا المعنى المعطى
وكذلك قولهم في الولاية والعداوة الحب والبغض [illegible]
اقتصروا فيه على ما ابصروا بابصارهم ولم يتجاوزوه الى [illegible]
وكذلك قولهم في تشريك التشبيه ان اقتصروا [illegible] في اللفظ
دون المعنى اقتصروا على التشريك [illegible] لم يستبصروا [illegible] ان استبصروا
في اللفظ دون المعنى خاروا وحصروا [illegible] في المعنى اشركوا
بالله العظيم فلم تغن عنهم الايات ولا الذكر الحكيم و[illegible] قولهم في حجة
الله لا تقوم الا بسماع [illegible]
الناس واما الشريعة [illegible]
[illegible] فيما قالوا في [illegible]

والمستمعة والمتفلجات للحسن في عشر لعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واثبتوا اللعنة وامتنعوا من التكفير والتفسيق فليتهم لم يعرفوا الكفر في
الافعال الامزجهة المتبرجة مثلها ولا تجاهلوا عن الكل ولكنهم فعلوا وفي
المتبرجة مافع ولعل بعضها صغيرا واما مخالفة الامام رضى الله عنه
فسبيل ذلك سبيل سلفهم الماضي في صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الزبير وطلحة ولهم فيهما اسوة حسنة او [illegible] من جمع [illegible]
بينهم وبينهما في دار القرار فان قال قائل اراك قد اثبت على كل فرقة
خطائها وضلالها وانت بخلافها واستدللت بذلك انك على حق وغيرك
داهب الباطل فما تنكر ان يكون القولان سائغين جميعا [illegible] وهذا
معدود وهذا مصيب وهذا قريب والخطا والصواب [illegible] عن هذه
الامة في اكثر علومها وسعهم ذلك قلنا [illegible] لم
يقع التدين وقطع العذر وهو السعي الذي ذكره الله عز وجل وقصده
القرآن [illegible] والراي والاجماع وان [illegible] الراي [illegible]
لهذه الامة وله امكنة امكنه [illegible]
ما [illegible] عهد من كتاب الله عز وجل ولا [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وثلاثون ومائة وستون في امثالها كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المسلم عليه من الحفظة مائة وستون يدفعون عنه ما لم يقدر
له وحديث القائل ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فهذا لا اجر
ولا وزر الا ابغي وكذلك قالوا في الزهرة وسهيل والمحلقين وان في كل ارض
كعبة وادم الى سبع ارضين وان في كل سماء بيتا كالبيت المعمور وكذلك
اختلافهم في افتراق هذه الامة فبعضهم يعتذر بافتراق المسلمين والمشركين
وكاختلافهم في الامة كذلك حتى اعتدوا بياجوج وماجوج فيها وكذلك
اختلافهم فيما سبق من الخلق وما يبقى وما يعود غدا في الحشر غير المكلفين
وما لا يعود فان قال قائل هذه امة احمد صلى الله عليه وسلم قد قضيتم
عليها بالهلاك وبالبدعة والضلال وحكمتم عليهم بدخول النار ما خلا
اهل مذهبكم قلنا انما قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نحن بقوله
حيث يقول ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهن الى النار ما خلا
واحدة ناجية وكلهم يدعي تلك الواحدة فان قال قائل هذه امة احمد
صلى الله عليه وسلم قد اصيبت باتباع اوائلها وعلمائها وبدريكم لعلكم انتم
ايضا ممن اصيب باتباع اوائله ولم تصيبوا ان اوائلكم على الهدى واوائل
غيركم على الردى وان اوائلكم غير معصومين كاوائل غيركم قلنا وبالله
التوفيق انا اتبعنا اوائلنا وحاسبناهم واتبعناهم تقليدا ولم نتبعهم
تقليدا عقولنا او اوائلنا على الوزن بالقسطاس المستقيم والبرهان القويم
وهو الكتاب والسنة وراي المسلمين وذلك انه لم تفترق فرقة بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا كان اوائلنا في افضلها حتى انتهى الامر الينا
واول ذلك ان المسلمين اختلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجمعوا على ابي بكر الصديق رضي الله عنه في بعض ... ... المهاجرين
والانصار وكانت بيعة ... ... الخطاب رضي الله
عنه ... ابي بكر الصديق ... ... بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم والمهاجرين والانصار واهل الشورى بعدهما ثم ولي عثمان بعد الامامين فاختلف عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجل المهاجرين عليه لا له والانصار الا ما كان من زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام والمتوقفون عبد الله ابن عمر وسعد ابن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وباقي المهاجرين والانصار عليه لا له والامام عمار بن ياسر رضي الله عنه لما جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة للفتنة قال مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار انما عمار جلدة ما بين انفي وعيني مهما اصيب المرء هناك لم يستبق وقوله لعمار انما تقتلك الفئة الباغية وقوله عليه السلام عليكم بهدي عمار وبهدي بن ام عبد ثم اطبق اهل الشورى والمهاجرين والانصار على علي وكنا معهم فخرج عنه طلحة والزبير فنكثا الصفقة الصفقة وعائشة ام المومنين الثالثة فحصلنا بحمد الله مع الجمهور ثم خالف معاوية وعمرو بن العاصي بالشام وليس معهم من المهاجرين والانصار مشهور ولا مذكور فحصلنا مع علي وعمار ومع المهاجرين والانصار ثم ان عليا رجع على عقبيه ورضي بالحكومة التي كفر راضيها وصوب ساخطها فقتل الفريقين جميعا الراضي والساخط والمحق والمبطل وكنا على الاصل الاول الذي وافقنا عليه اباذر وابن مسعود وعمار بن ياسر الذي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفتنة حين قال عمار تقتله الفئة الباغية فاثبت على الهدى عند الاختلاف وحين قال عليكم بهدي عمار وبهدي ابن ام عبد وقال مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فوقعنا بحمد الله في حزبهما فان كان الجميع على الحق فنحن اولى ولا نخرج عنهم وان كانوا على باطل سلمنا اذ لا تجتمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلال واما يهود هذه الامة المرجئة ومجوسها القدرية فقد كفانا مؤنتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك المارقة الخوارج من الدين الرد على الاشعرية

ومن ذهب مذهبهم في صفات الباري سبحانه اعلم يا اخي اعزك الله وارشدك ووفقك الله وايدك انك ذكرت ماجرى لبعضهم مع بعض اهل الادب من الاشعرية في خلق القرآن وامر الصفات صفات الباري سبحانه واسمائه الحسنى وكنت نسألني شرح ذلك وصادفني كتابك وانا مشغول البال مختل الحال بمرض العيال وهو السبب الذي اوجب تاخير الجواب الى هذا الايوان لاسيما الكلام في هذه المسائل مخطر بامرين احدهما التعرض للقدح في ذات الباري سبحانه وصفاته العليا واسمائه الحسنى من غير ماحاجة ضرورية دافعة اذ يتعذر كنه جلال الله سبحانه ان تقع الاوهام على حقيقته فكيف تنطق الالسنة فتنطلق وتسعى وتجيق لولا ما سوغنا فيه من ذكره باسمائه التي نص عليها وبصفاته التي نص عليها وقد يستشنع الناس على قلة اخطارهم من الابناء والعبيد والعوام والمذنبين ذكر الآباء والكبراء والسادة والاكفاء مشافهة باسمائهم لكن كناية يا ابت اذا كان اباه ومن العبيد يا مولاي اذا كان مولاه ومن الكفو يا اخي ومن العامة يا سيدي فكيف بمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وجل عن أن يشبهه شيء ان تبوح الالسن بذكره او تتعرض لشكره فتنطق وتقول بلسان عال وقلب خال يا الله يا رحمان يا رحيم هكذا باسمه لا كناية لولا الرؤف الرحيم الغني الكريم * (الثاني) * ان هذه المسائل قليلة الجدوى فيما يتعلق بالبلوى اذ لا تؤثر في العبادات ولا تفو في ترك الحرمات وقد يحصل ذكر الله عز وجل في القلوب التي هي موقع نظر الباري سبحانه باقل الخطرات وتخرس الالسن عند ذكره عند من اشرف على الملكوت والجبروت دون التفيهق والتشدق في هذا الوجه الخطر العظيم الضرر فكانما الخائض فيه خائض فيما لا يعني وشارع فيما لا يغني واذ لم تعفني من السؤال ولابد من الشروع في المقال فاني اقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكبير المتعال اعلم ان الاشعرية قد اختلفنا معهم في عشرة

مواطن اولها انا قلنا البارى سبحانه يوصف بالعلم والقدرة والارادة
وسائر الصفات التى يوصف بها فقالوا انها معان وليست بصفات فالعلم
عندنا صفة وهو عندهم معنى لا صفة والقدرة عندنا صفة وهي عندهم
معنى ليست بصفة وكذلك الارادة وسائر الصفات ليست بصفات
ولكنها معان فالصفة عندهم هي الوصف والثانى انهم اطلقوا على هذه
المعانى التى ذكروها انها اغيار لله تعالى فاوجبوا التغاير بينها البتة والثالث
انهم [illegible] معانى غير الله وهي قديمة ونحن نقول ليس هنالك معنى
[illegible] لله ولا قديم مع الله والرابع ان بمقتضى هذه المعانى كان الله
[illegible] بها فبالعلم كان عالما وبالقدرة كان قادرا وبالارادة كان مريدا
[illegible] ولم [illegible] وقدر [illegible] واراد بارادة وحي بحياة [illegible] والخامس
[illegible] هذه المعانى التى وصفوه بها معان قائمة بالذات ذات البارى سبحانه
[illegible] وصفوه بالوجه [illegible] والراس [illegible]
[illegible] والقدم [illegible]
[illegible] والسابع [illegible] الكلام من
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] سبحانه فى
[illegible]
[illegible] ولا بد من [illegible] هذه المسائل
[illegible]
[illegible]
[illegible] معنى
[illegible]

السميع البصير والثالث مراعات اللسان التي يقع بها التناظر والتحاور
بين الفريقين ويقع بها البيان بين المختلفين ومع الثلاثة ثلاثة اخرى احدها
ان يتضح المعنى الذي اراده المتناظران فيحصل حدا او رسما لئلا يصير
كالاولين والثاني ان يستند قول الحق منها الى البرهان الصحيح حقيقة
وتبيانا فيحصل علما ضروريا او عقليا او شرعيا او لغويا والثالث الانقياد
بالحق اذا ظهر والاذعان له اذا بهر والانصاف اذا افترق [illegible]
*(فصل) * اعلم ان الاشعرية بنت مذاهبها في الباري سبحانه
وصفاته واسمائه وتشبيهه بخلقه على الهروب من الواضح الى المشكل و
عولت بعد العثار على الاعتذار وانى لهم به بعد الانتصار وتعرضوا للملام
وهم عنه اغنياء فلن يرضى بهذا عاقل ولن يخفى على جاهل وقد قال الاول
اياك وما تعتذر منه وقد اتفقنا نحن وهم على تنزيه الباري سبحانه وتقدس
عنه شبه الخلق من كل الوجوه واقررنا بالوحدانية لا شريك له فاول
ما غلطوا فيه ان افسدوا على العرب [illegible] وغيروا [illegible] وقالوا
ان الصفة هي الوصف والعدة هي الوعد والزنة هي [illegible] والسمة
هي الوسم والعظة هي الوعظ وقد فرق اهل اللسان [illegible]
الصفة للموصوف والوصف للواصف والعدة للموعود [illegible]
في امثالها واعتقدوا [illegible] وقالوا ان النحاة قد [illegible]
حقيقة وانما نحن في الحقائق والعجب منهم انهم يأتون امرا لم ينفعهم [illegible]
ولم يضر غيرهم وكذلك العدة هي العطية موعودة [illegible] فعل الواعد
والعظة صفة الموعوظ والوعظ فعل الواعظ والسمة [illegible]
والواسم الفاعل والوسم فعله [illegible]
والبياض والالوان [illegible]
والحياة والعلم والقدرة والارادة والرضى [illegible]
تكون صفات [illegible]

الى المشكل المردود فيما حاجتهم فى ان جعلوا الله معانى فى قول من جعل
الصفات السبع بمجموعها هي الالوهية فى قول من اثبت الذات وركب فيها
المعانى السبعة واثبتها هي الالوهية جمعوا بين فساد اللغة وفساد
الالوهية وخافوا أن يتوهم عليهم وحدانية البارى سبحانه وفى لوان
هذه المعانى اغيار لله عز وجل واغيارها بينها البين فلنسألهم وهل يجوز
ان تكون اغيارا لم تزل قالوا انها قديمة لا [illegible] فقلنا لهم [illegible] الله
فالمقدم قديم فلابد للغيرية من العدد والشركة [illegible] فلما نظروا
الى قولهم قد لفاحش تكعكعوا وما يغني عنهم وقد جعلوا له من عباده
جزءا ان الانسان لكفور مبين فتفرقت بنا وبهم [illegible] فخصوا فى الكثرة
بعد الوحدانية وحصلنا فى الوحدة ومن ورائها [illegible] اظهروا افتقار
البارى سبحانه الى هذه المعانى التى ذكروها من العلم والقدرة والارادة
وقالوا بالعلم علم ولولا علمه لم يكن عالما ولولا قدرته لم يكن قادرا و
لولا ارادته لم يكن مريدا واظهروا افتقاره الى هذه المعانى تعالى الله
وسلبوها عن ذاته وجعلوها محتاجة الى الغير ولما نظروا الى انه
لا يوصف بالقدرة ولا بالارادة [illegible] لا يوصف
بالعلم ولا بالارادة [illegible] وقالوا الا انها من المعانى
المذكورة [illegible] الارادة [illegible] المعانى
من [illegible] هو
بقولهم قول الذين كفروا [illegible] وهو قوله
اهل الهيولى والصورة [illegible] بالنسبة
ثلاثة اصحاب الاولى [illegible] الاربع [illegible]
[illegible]

وهذا تنبيه على ما قلنا اولا من الاشارة انهم يهربون الى المشكل من غير
ما ضرورة دافعة وديهم اغني بأن يجعلوه عضين كالمشركين في القران ثم
انا سالناهم عن هذه المعاني التي اوجبوها قديمة مع الباري سبحانه
اين هي فقالوا قائمة بالذات فصنا هو انقولهم قول المحققين في الاعراض
انها حالة في الجسد وقالوا هم ان المعاني قائمة بالذات فلو جعلوا الاعراض
قائمة بالجسم والمعاني التي ذكروها حالة في ذات الباري سبحانه لما زادوا
فالمعنى الموجود في الاجسام صراحا تخلوه ذات الباري سبحانه براسنا وليسوا
على انفسهم وحيث خالفوا بين الالفاظ فما يتحاشون مما يأتون به من لاشيء
اولا يرون الحي مناجي والباري سبحانه حي وقد قدمنا ان اللغة واحدة
والقائمة حالة والحالة قائمة وقد قدمنا ان الباري سبحانه لم يفرد نفسه
بلغة غير لغتنا التي نتخاطب بها وللباري علم ولنا علم وله قدرة ولنا قدرة
وله ارادة ولنا ارادة وله قيام المعاني ولنا حلول الاعراض يا سبحان الله ولو
عكسوا فما عدا فما لـ هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا واما مذهبهم
في التشبيه والجوارح فعلى وجهين اما من ذهب به مذهب الجوارح فلا
يخاطب ولا يعاتب فان انقذهم قد ترأ را بصره خوا الاله ... [illegible]
الى جسده فليمه محاله الا انه مكر وعقله وصلى ... وسلم ... الاكرم
ذي الالاء والنعم والوجه والقدم واليد والعظم والعين ... والجوارح
كلها الجم والنون والقلم وما ادراك ما نون والقلم وما يسطرون فاستجاب
له العميان من جميع البلدان وصدقوا قوله واخذوا وادعوه ...
فلم يبق الا ان يقول انا الرب ... الى الكعبة البيت الحرام ولا ريب
فاني رسول فاسجدوا لربكم ... [illegible]
فاقر ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

يقولون علواً كبيراً وهؤلاء قوم فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا
به يستهزؤن، واما من اسمع منهم من اخراجها على المعانى التى تعرف من الوجه
[illegible] ومن العدم [illegible] الشعود ومن [illegible] والنعمه والقوة [illegible]
[illegible] ومن الذين [illegible] ومن [illegible] الكلام فى
[illegible] عند العرب انها الجارحه [illegible] الجارحه [illegible] العرب
[illegible] والقوة [illegible] الجوارح [illegible]
اللغه فلت [illegible] فالوا [illegible] الله [illegible]
فيتكلم المجنون [illegible] الله [illegible] هؤلاء [illegible] هؤلاء
ولا الى هؤلاء [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الذى [illegible]
[illegible] الله
[illegible]

البشر فانهار بهم فى نار جهنم فهو آخر العهد بهم وقد صدق الله عز وجل فى قوله
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئاته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون هذا مثلهم فى القرآن ولله المثل الاعلى ومثلهم فى التوراة و
والانجيل ان اليهود تقول لهم قبحا لكم وشقحا والنصارى تقول مرحبا واهلا
اقذر بقوم تأففت منهم اليهود واستقذرتهم واستبدت بهم النصارى
واحبتهم * (فصــل) * والمعذرة الى الله عز وجل والى المسلمين
ان لا يأخذ احد علينا فى تمثيل كل فرقة منهم بما يليق بهم وينسبنا الى الهجو
والفحش من الكلام ولنا فى كتاب الله عز وجل اسوة حسنة قال الله عز
وجل فى بلعام بن بعورى امام العور وقائد البور فمثله كمثل الكلب الى قوله
فاولئك هم الخاسرون وقال فى اليهود عليهم لعنة الله كمثل الحمار يحمل
اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم
الظالمين وفى المنافقين مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون الى قوله ان الله
على كل شيء قدير وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله الى قوله لو كانوا
يعلمون وقال مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله
فما له من نور والحمد لله رب العالمين * وههنا نحن نبتدى فى ايضاح
معتقدنا فى البارى سبحانه وما يتعلق به من صفاته واسمائه وذاته
ان شاء الله * فاول ذلك ان قال قائل ما الدليل على اثبات وجود
البارى سبحانه قلنا وبالله التوفيق الدليل على اثبات وجود البارى
سبحانه الحدث فان قال ما الدليل على قدمه قلنا سبقه الحدث
فان قال ما الدليل على حياته قلنا تصرفه فى الحدث فان قال ما الدليل
على علمه قلنا اتقانه الحدث فان قال ما الدليل على قدرته قلنا
صدور الحدث فان قال ما الدليل على ارادته قلنا تخصيصه الحدث فان
قال ما الدليل على رضاه وسخطه قلنا اختلاف الحدث فان قال ما الدليل

على الحدث قلنا الحدث والله الموفق للصواب وعلى هذه الاصول عولت
الموحدة في اثبات الالوهية بينهم وبين الدهرية فاطبقوا الموحدة على ذلك
الامر سند في بعض الفروع الشرح وبالله التوفيق فان قال قائل ما في الحدث
ما يدل على وجود البارى سبحانه قلنا وبالله التوفيق انطباق الفطرة
العقلية على ان البناء دال على بان والكتابة دالة على كاتب والاثر دال على
المؤثر والصناعات كلها دالة على صناعها عقلا وشرعا ولغة وطبعا اما
من جهة العقل فان علوم العقل ثلاثة مغروزة في جبلته ومنقوشة فيه
مجملة وهي وجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات
فهذه احدى الواجبات ومحال ظهور الاثر ولا مؤثر وكتابة ولا كاتب وبناء
ولا بانى وصناعة ولا صانع وحدث ولا محدث واما الشرع فقول الله عز وجل
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لقوم يعقلون
فجعل الله عز وجل حدوث هذه الاسباب دلالة على صدقه فيما قال فضلا عن
وجوده وقد ثبت وجود الفرع فما بال الاصل وقوله قل من يحيى العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم واما اللغة فمن
جهة اللفظ فسمت العرب هذه الالفاظ على جميع لغتها ان الحدث يقتضى
الاحداث والمحدث والمحدث والخروج يقتضى المخرج والمخرج والاخراج والخرج
وهذه في سائر لغة العرب ولابد للفعل من هذه الاربعة معان الفاعل
والمفعول والفعل والفعل فالفاعل والمفعول معروفان والفعل المصدر
والفعل الاسم قال الله عز وجل وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين
واما الطبع فلاحالة وجود الحدث ولما يفعله احد عقلا نفرت منه الطباع
واستثقال استخراج الامر مخترع مبتدع وسماع الامتناع فلو اطبق الخلق و
الخلائق ان يفعلوا فعلا بغير فاعله لاستنكروا ولو شهدوا هذا عند من له
ادنى عقل لكذبهم واستخف بهم واعلم انه لم يختلف اثنان بعد ثبوت
حدوث الحدث ان له محدثا فعلم هذا ضرورى كما قدمنا وانما وقع

الى المشكل المردود فما حاجتهم فى ان جعلوا الله معانى فى قول من جعل الصفات السبع بمجموعها هى الالوهية فى قول من اثبت الذات وركب فيها المعانى السبعة واثبتها هى الالوهية جمعوا بين فساد اللغة وفساد الالوهية وخافوا أن يتوهم عليهم وحدانية البارى سبحانه وقالوا ان هذه المعانى اغيار الله عز وجل واغيار بينها البين قلنا لهم وهل تجوز ان تكون اغيارا لم تزل قالوا انها قديمة لا ارتبكوا وقلنا لهم يا سبحان الله فالقديم قديم فلابد للغيرية من العدد والشركة والتباين فلما نظروا الى قولهم قد افحش تكعكعوا وما يغنى عنهم وقد جعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين فتفرقت بنا وبهم السبل فحصلوا فى الكثرة بعد الوحدانية وحصلنا فى الوحدة ومن وراء هذا ان اظهروا افتقار البارى سبحانه الى هذه المعانى التى ذكروها من العلم والقدرة والارادة وقالوا بالعلم علم ولولا علمه لم يكن عالما ولولا قدرته لم يكن قادرا ولولا ارادته لم يكن مريدا واظهروا افتقاره الى هذه المعانى تعالى الله وسلبوها عن ذاته وجعلوها محتاجة الى الغير ولما نظروا الى العلم لا يوصف بالقدرة ولا بالارادة ولا بالحياة والقدرة كذلك لا توصف بالعلم ولا الارادة تكعكعوا ورجعوا الى الذات وقالوا لابد لها من المعانى المذكورة من الحياة والقدرة والعلم والارادة ولابد لهذه المعانى من ذات تقوم بها هذه المعانى بمجموعها ومجموعها هو الاله فضاهوا بقولهم قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون وهو قول اهل الهيولى والصورة وجاوزوهم الى النقوية ثم الى اصحاب ثالث ثلاثة اصحاب الاقاليم بل الى اصحاب الطبائع الاربع اصحاب الاصطقسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل الى الخرمية الذين قالوا بالاثنين بل الى اصحاب العدد الكامل اهل التسبيع فجاوزوهم الى التسبيع والتثمين ولم يبلغوا التسبيع الا الاثنى عشر

التشابط والتخابط بين الموحدة والدهرية في حدوث المحدث ولسنا والاشعرية
مختلفين في شيء من هذا فان قال قائل ما الدليل على قدمه قلنا كونه قبل الحدث
واعلم ان القديم من سبق وجوده وجود الحدث فكل من لم يكن ثم كان فهو
المحدث فكل من كان ولا تكوين فهو القديم فان قال قائل ما الدليل على حياته
قلنا تصرفه في الاشياء بالانشاء والافناء والابادة والاعادة والنقص و
الزيادة وهذا الى علم الضروريات اقرب واليه اذهب فان قال قائل
ما الدليل على علمه قلنا اتقانه الحدث ولما راينا المحدث قد تاتى على مراد
المحدث وصار كل شكل الى شكله ورجع كل فرع الى اصله من الارض
والسموات والاشجار والنبات والجماد والحيوانات على نظام واحد وترتيب
واحد وهو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وخلق سبع سموات
طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير وهذه الضرورية اقرب والعلم والقدرة والارادة والرضى والسخط
من توابع الحياة وصفات الحي مهما انخرمت منها صفة انخرمت الحياة
ولابد من الاشارة فان قال قائل ما الدليل على القدرة قلنا
صدور الحدث ولا يصدر الا عن قوة والا فالقوي والزمن واحد والحي و
الميت واحد فان قال قائل ما الدليل على الارادة قلنا تمييزه بين
المقدورات هذا قد شاء وجوده فوجد وهذا لم يشا وجوده فلم يوجد
ووجد الموجود على صفة ما وغيره على خلافها والقدرة جارية عليهما
قد شملتهما وفرقت الارادة والمشيئة بينهما وكذلك الرضى والسخط
دليلهما اختلاف المحدثات فهذا احسن جميل وهذا قبيح رذيل ولولا الرضى
والسخط لما وقعت التفرقة بين الخير والشر فمن كان بهذه الصفة يعني من
لا يوصف بالرضى والسخط
فهو والاموات والجماد اقرب
فان قال قائل ما الدليل على الحدث قلنا الحدوث فهذه

يضاهيها

فيضاهيها او شيئا غيرها تستعين به و يكون جزءا منها و ذلك محال في ذات
الباري سبحانه فالقديم من سبق الحدث و العجز و الحاجة وجوده فمن حصل
اسم القدم له حصلت له الالوهية و الصفات الكاملة و ذلك عن غير الله
منفي و لا قديم الا الله و لا اله الا الله و استأثر الله بالكمال و لم يبر الغير من
النقصان و نضرب في ذلك مثلا رجلا قاعدا في موضع من المواضع تختلف
فيه عليه الاشياء من بين مار بين يديه و اخر من خلفه و اخر فوقه و اخر
تحته و ليس في اختلاف هذه الجهات ما يقتضي اختلاف ذات الانسان و ربما
يتوهم الغير غلطا فيقسمه تقسيما و يجعل الراس ناحية و الرجلين ناحية و الجنبين
ناحية و اعلم ان غرضنا الذات و اعلم ان من جاز بين يدي انسان
فقد جاز عليه كله و كذلك سائر الجهات و ليس و ان اختلفت [illegible]
هذه الجهات ما يقتضي الاختلاف في الانسان [illegible]
و ان التبس الامر مع هذا اوقع الكلام على جزء من الغرض و من [illegible]
ذلك المراة فان الصور تنطبع فيها و ليس ذلك [illegible] نقص او
او زائد فيها و لله المثل الاعلى و هذا معتقد نافي الاله [illegible]
ايا نافي الصفات فان قالوا انا زعمهم ان الله [illegible] واحد [illegible]
هي هو ما تقولون فيمن خلقه الباري حيا ثم مات [illegible]
و لحد علمه او بعلوم كثيرة فان قلتم بعلم واحد فقد [illegible]
حيا و ان قلتم بعلوم كثيرة فقد اثبتم قدماء كثيرة و نقضتم علته بلا [illegible]
في المحال قلنا و بالله التوفيق ان الله تعالى علم [illegible]
تم علمه في حين موته و وقع التفاوت بين الحالين لا بين [illegible]
الذات التي علمها [illegible] لذات التي [illegible]
قلنا في العالم [illegible] المسألة فان [illegible]
يجعلوه حي [illegible] و ان قالوا بعلوم كثيرة [illegible]
تليقة [illegible]

وقعوا في المحال ولا سبيل لهم ولا مخرج لهم الا السبيل الذي سلكناه
وكذلك القول في سائر الصفات من القدرة والارادة والسخط والرضى
واعلم ان الاشياء تختلف بالاعيان والازمان والمكان وتقع النسبة اليها
من جهة العلم نسبة واحدة ومن جهة القدرة وغيرها نسبة واحدة
ومن جهاتها مختلفة وليس ذلك بصائر الذات شيئا وكذلك لو علم رجلان
شيئا واحدا او الشيء على حدته والعالمان اثنان او علم رجل شيئين على انا
لا نثبت مع الباري سبحانه علما غيره ما يقع التطالب والتخلص عليه فان
ابوا الا ان يثبتوا معاني قديمة غير الله قلنا أئفكا آلهة دون الله تريدون
فما ظنكم برب العالمين فان قالوا انكم ابطلتم المعنى المعقول في لغة العرب
انهم اذا وصفوا انسانا بالشجاعة او بالجبن او بالسخا او بالبخل اثبتوها
صفات غيره قلنا لهم وبالله التوفيق ان العرب اذا وصفت شيئا بصفة
انهم يتوجهون الى معنى تلك الصفة وليس في صفاتهم ما يقتضي لسانهم
انها هي هو او غيره وانما تدرك معرفة ذلك من وجه آخر من طريق من نظر
في ذوات العالم وعلى ان الجسمية صفة الجسم وليس في ذلك ما يقتضي
انها غير الجسم وكذلك العرضية للعرض والخلق صفة الخلق وهي هو

* فصل * اعلم ان القوم عارضونا بخمس مسائل [illegible] الاولى قالوا
[illegible] ان [illegible] واحدة ذات الباري سبحانه وان صفة هي هو
[illegible] انه هو [illegible] قدرة الله هي الله في امثالها والثانية ان اجرى
هذه فقولوا الله هو العلم والله هو القدرة في امثالها والثالثة
فقولوا ان العلم هو القدرة والقدرة هي العلم او غيرها في امثالها و
الرابعة [illegible] هو معنى قدرته [illegible] هو [illegible] او غيره في
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] معنى [illegible]
[illegible] وبالله التوفيق

الاولى اما قولهم في علم الله انه الله او غيره فان بعض اصحابنا يطلقون
على صفات الله ان تقول هي هو فنقول علم الله هو الله لا غيره وقدرة الله
هي الله لا غيره والاحسن عندي ان تقول ليس هناك شيء غير الله واما
الثانية ان تقول الله هو العلم او تقول الله هو القدرة فاعلم ان اللغة
منعت من اطلاق ذلك ولولا ذلك لما كان به باس وقد جاء في اللغة
اطلاقه في بعض الاسماء كقولك الله الرب والله العدل والله النور والله
هو الحق المبين واما الثالثة ان العلم هو القدرة والقدرة هي العلم وهذا
ممنوع من جهة الخطاب واللغة ولو اطلقه [illegible]
وهو احسن حالا مما اعطا في ذات الباري سبحانه واما الرابعة فالقول
فيها كالقول في الثالثة هو ممنوع من جهة اللغة والتعارف بين الناس
واما الخامسة فانا نمنع من ان نجعل صفات الله [illegible]
لما يتوهم علينا من الغيرية وقد اطلقت اللغة [illegible] الاسماء
الحسنى فان قالوا يعلم نفسه او لا يعلمها [illegible]
فان قالوا يقدر على نفسه او لا يقدر عليها قلنا لا [illegible]
ولا لا يقدر عليها فان قالوا [illegible]
الجواب في التي قبلها [illegible]
[illegible]
الافعال [illegible]
فانقسموا [illegible]
عليهم فذهب وادلت المذهب في [illegible]
وسيعلم [illegible]
معان [illegible]
[illegible]
[illegible]

يظهر بعين الحقيقة الى من هو فوق المكان والزمان ولم يشبه شيئا من
الاشياء ولم يراعوا اسم الزمان والمكان التي تجرى على الاعيان دون القديم
الذي كان قبلها واسم العين الموجود والشيئية والذات والمعنى والاثبات
واسم الامكنة والجهات الست امام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال
واسم الازمنة كالآن واليوم وامس وغدا والشهر والعام وقابل وقابل
وذاهب والذى يظهر فى الاعيان ان يكون المقتضى واحد وان اختلفت
الالفاظ فيكون اخبارك عن ذات البارى سبحانه هو الاخبار عن شيئيته
وعن عينه ومعناه وان اختلفت الالفاظ فليس فى ذلك ما ينقض
العربية واما اسم المكان فاختلاف الامكنة لا يوجب اختلاف الذات
وكذلك فى الازمان لاسيما الواحد الذى لا يتجزى والخصلة الثانية
انهم ذهبوا فى الاوهام مذهبهم فى انفسهم وحصروه الى اوهامهم واعتقد
ان ذلك اثباته لا ابطاله وان خلافه ما تذهب اليه الاوهام ابطاله
وآمنوا بالوحدانية لفظا واغفلوها معنى حفظا وعجزوا عن قول
الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقالوا هو العجز عن درك
الادراك هلاك * (الرد عليهم فى مقتضى خلق القرآن) * فان
قالوا فلم قلتم ان كلام الله واحد وبه وان القرآن المسمى بمعنه الله تعالى
فى ذاته ولا هو قائم بذاته قلنا وبالله التوفيق لما تقرر ان الحى مرتبط
بالاوصاف لا ينفك عنها واثبتنا البارى سبحانه انه الحى الفعال فتثبت
وجوده وحياته وعلمه وقدرته وارادته ورضاه وسخطه وفعله وكذا كلام
[illegible] ... [illegible] الالوهية الوجود ولو احقها دون
الموجود والافعال [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... فاستحال ان يكون [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... كما استحال ان يكون [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

راضيا ساخطا لم يزل اذ لو حدثت الحياة لكان قبلها موتا ولو حدثت العلم
لكان قبله جاهلا ولو حدثت القدرة لكان قبلها عاجزا ولو حدثت الارادة
لكان قبلها مستكرها ولو حدث الرضى والسخط لكان قبلها جمادا بليدا
فمن اين ارتبط الكلام بالحي لا ارتباط له به فان قالوا لاستحالة حدوث
الكلام لكان اخرس قبل حدوثه والخرس ضد الكلام ونقيضه قلنا
وبالله التوفيق ان هذا الحكم وهذا التحكم لا يلزم لانه يجوز ان يكون من
لم يتكلم ساكتا لا اخرس ليس كالعلم لان من لم يكن عالما فهو جاهل ومن
لم يكن قادرا كان عاجزا ليس الخرس بنقيض الكلام بل السكوت نقيضه
ويلزمهم ايضا ان الخلق معه لم يزل لانه لو حدث الله الخلق لكان قبل حدوثه
عاجزا ويلزمهم ايضا ان يجعلوا الخلق من المعاني القديمة القائمة بالذات
كالكلام ولعمري لهو اشبه بمذهبهم وان لم يكن العجز بنقيض الخلق
فليس الخرس بنقيض الكلام غير ان الخرس زمانة لا يستقيم معه الكلام
وكذلك العجز آفة لا يستقيم معه الخلق وهما منفيان عنه بالقدرة وقد يكون
الحي ساكتا لا متكلما ولا اخرس وهل يستقيم في الحي ان يكون غير عالم ولا جاهل
غير قادر او مريد او راض او ساخط [illegible]
الخرس الحياة وليس ذلك في الكلام [illegible] الله ولي التوفيق [illegible]
على خلق القرآن لاهل الحق عليهم ادلة كثيرة واعظمها استدلالهم على
خلقه بالادلة الدالة على خلقهم هم فان ابوا من خلق القرآن ابينا لهم
من خلقهم وقد وصفه الله عز وجل في كتابه وجعله قرآنا عربيا مجعولا منزلا
مسموعا بالاذان مقروا بالالسن مكتوبا في المصاحف وفي قلوب الذين
اوتوا العلم وليس لهم معول بعد [illegible] الا الاعتذار بالغرور [illegible] لم
[illegible] الكلام [illegible]
القرآن [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]

قلت لهم ان الله تعالى يقول انا جعلناه قرآنا عربيا قالوا العبارة عنه
قلت لهم ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون قالوا
العبارة عنه قلت لهم قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا
انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين ونحو ذلك من القرآن [illegible]
[illegible] قالوا العبارة عنه قلت لهم [illegible]
[illegible] والملائكة يشهدون قلت لهم العبارة عنه [illegible]
[illegible] شهادة الله عز وجل وشهادة ملائكته فيا سبحان الله من
[illegible] أن مثل اهل الاوتاد لو عرضوا بمثل ما هم فيه
محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل الروح الامين انه لم ينزل به جبريل
[illegible] وانما نزل بالعبارة لا القرآن وخيال جبريل
[illegible] السلام ولم ينزل علينا نحن ايضا
القرآن وانما انزل علينا خيالنا وقوله وكذب به قومك وهو الحق وانه
[illegible] لا العبارة هو الحق فليس القرآن
[illegible] العبارة عنه هي الحق وهي التي كذب خيال القوم ونحو ذلك
[illegible] الذين يخاطب الله عز وجل امثالهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاوقات والمغاني يصلح [illegible]

يأتي ولما مضى ولما أنت فيه هذا رجل حاج يريد يحج وهذا حاج مشتغل
بالحج وهذا حاج على ان سيحج فمن امتنع عن هذا النقل كابر عن فعل خليل
الله عز وجل صلوات الله عليه وسلامه هو سماكم المسلمين من قبل فمن لم
يدخل في تلك التسمية قبل لم يدخلها بعد والسلام والعجب كل العجب من
هؤلاء القوم انهم يرغبون في الكثرة ويرغبون عن الوحدة فاحتاجتهم
الى الكثرة والعدد في صفات الله عز وجل فان كان مرادهم مدحه فيما انه
يعزوه اولى من انجلوا الازل عليه قد مراد وليقتصروا من هذا العدد [illegible]
فهو اولى بالجليل وهذا الذين جعلوا السمع والبصر من المعاني المسبوقة اتفاقا
بالذات ذات الباري سبحانه والسمع والبصر فرعا العلم اوليس البصر كناية
عن درك الالوان والسمع كناية عن درك الاصوات فهما قسمي العلم وان
كان مرادهم كثرة المعاني في الازل [illegible]
فليتجاوزوا الذوق [illegible]
تاسعا [illegible]
الخلق [illegible]
قائما [illegible]
حالا من خطاياهم [illegible]

وذو العرش مجيد [illegible]

فقيل [illegible]
فقال الاصحاب [illegible]
فالعلة [illegible]
العدد [illegible]
الى الحس الظاهر [illegible]
في قولهم [illegible]
العالة [illegible]

قالوا ثم احدث الخلق قلنا نعم قالوا انه ليس بين وجود الله تعالى وخلقه الخلق مسافة ولا امدة ولا عدة ولا آفة ولم يسبق الخالق الخلق الا بالمقدار الذي يسبق به الالاه الظل في الحركة والسكون او الكون والمكون فهذا اعرض القوم غير انهم لم يقدروا ان يبوحوا باكثر ما ذكروا مما يتعلق بصفات الباري سبحانه المعهودة عند الناس غير انهم حادوا الى مذهب الدهرية ولا شك انهم شمّوا رائحة ابي شاكر الديصاني الذي فتح لهم الباب في نفي خلق القرآن بمكيدة عظيمة كادهم بها وقد تقدم ذكرها واذ فرغنا من الرد على الاشعرية فلنعقب بالرد على رسالة جاءتنا من ناحية عمانة على يد رجل يسمى عبد الوهاب بن محمد بن غالب بن تمير الانصاري وجهها الى ابي عمار عبد الكافي بن الشيخ ابي يعقوب اسماعيل التناوتي رحمة الله عليه قبل ان يرد الجواب فرددنا جوابه وهي هذا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

رسالة الفقيه عبد الوهاب بن محمد بن غالب بن تمير الانصاري الى الفقيه الاجل ابي عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب بن اسماعيل التناوتي رحمة الله عليه

يسأله عن بعض مسائل السنية في الوعد والوعيد والنظر الى الباري سبحانه وخلق القرآن وقال في كتابه سؤال مسترشد يستفهم عما اختلف فيه المتكلمون في الوعد والوعيد والثواب والعقاب هل هما واجبان على الله عز وجل ام لا والثواب عند الاشاعرة غير محكوم به ولا جزاء مجزوم به وانما هو فضل من الله والعقاب لا يجب ايضا فالواقع عدل من الله عز وجل وما وعد الله به من الثواب او توعد به

من العقاب فقوله الحق ووعده الصدق فامتنع ابو عمار من اجابته
بعلل ومعان حتى توفى رحمه الله ثم توفى ايضا عبد الوهاب فتبرع
بعض تلامذة ابى عمار فقالوا نحن نشرع فى رد الجواب بما فتح الله لنا
والله الموفق للصواب اعلم ان مسالة التكليف اصل الوعد والوعيد
والتكليف قد وقع لثلاثة اصناف من الخلق الملائكة والانس والجن
وهى تحتمل ثلاثة اصناف من الخلق اولها من كان على صفة الملائكة
وهم فى طبائعهم غير متغذين ولا متربين من صغر الى كبر على طبيعة واحدة
فعقول بلا شهوة لا تختلف عليهم الاحوال ولا تحولهم عن خلقتهم الاعمال
وليس للشيطان عليهم سبيل ولا للشهوة اليهم دليل وليس فى طبائعهم
ما يمنع الطاعة ولا يثقلها عليهم فهذا صنف الثانى صنف آخر وهم
بنو آدم والجن فان الله تعالى خلقهم وركب فيهم الشهوات وركب
فيهم العقول فالعقول تدعو الى كل خير والشهوات تدعو الى كل شر فهم
ابدا فى جهاد وتمانع وتدافع فالملائكة عقول بلا شهوة والبهائم شهوة
بلا عقول فاراد الله عز وجل ان يظهر حكمته فيهم فكلفهم وجعل سلطان
الجسد الى النفس وجعل سلطان الروح الى العقل فمن سلط عقله
على جسده نهكه ولا تشاه ومن سلط نفسه على عقله خيله واراده فمن
اظهر عقله على نفسه التحق بالملائكة المقربين ومن اظهر نفسه على
عقله التحق بالشياطين الاخسرين فهذا صنف ثان الثالث كالبهائم
والوحوش والسباع والطير والهوام والحشرات وجميع الحيوانات فلهم
اختيار واقتدار على معائشهم وتربية اولادهم وصنائعهم وابناء
جنسهم واعدائهم فلم يفترقوا الا فى العقول وحفظ ما مضى وضبط
ما يأتى فما حصل منهم فى ايدى بنى آدم فهم كالعقلاء المكلفين المامورين
المنهيين لكن ثوابهم وعقابهم فى هذه الدار دون الدار الاخرة

فى وجوب الثواب والعقاب للطائع والعاصى على الله عز وجل

[illegible] الله عز وجل امر عباده من الملائكة وبني آدم بعبادته و
نهاهم عن معصيته فوعدهم الثواب على امتثال الطاعة واوعدهم
بالعقاب على فعل المعصية فكان الثواب في حق الملائكة فضلا لانه في
[illegible] العقاب [illegible] الى عمل الطاعة دون تركها [illegible]
[illegible] عليهم الا [illegible] لدى [illegible] علينا ثواب في خدمتهم وواجب
عليهم العقاب في معصيتهم لنا واذا سقط الثواب [illegible]
[illegible] واذا سقط العقاب عن المعصية كان لغوا والباري سبحانه [illegible]
[illegible] لا يجب عليه شيء [illegible] موجب [illegible]
الحكمة [illegible] الثواب في حق الحكمة والعقاب كذلك [illegible]
[illegible] فضلا والثواب [illegible] في حق [illegible] والذي يظهر من الملائكة
[illegible] الله في الدنيا والآخرة [illegible] في خدمة اولياء الله [illegible]
[illegible] اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة و [illegible] المؤمنين
بان [illegible] بما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من
غفور رحيم واما الصنف الثاني من المكلفين بنو آدم والجن فهؤلاء
من وجب الحكمة ان يجب لهم الاجر [illegible] الله تعالى من موجب
الحكمة [illegible] الا من جهة ايجاب [illegible]
[illegible]
[illegible] على الثواب [illegible]
[illegible] منهم شيء واما الصنف الثالث [illegible] وهم اصناف
البهائم من الانعام والدواب والطير والسباع والحشرات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الله تعالى خطابا وايجابا على ان يطيعونا ولا يعصونا وينتهوا الى اوامرنا
فمن امتنع منهم عاقبناه كالذى جرى لسليمان عليه السلام فى الهدهد حين
خل بمركزه مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين فرجع سليمان على
نفسه باللائمة فقال مالى ولم يقل ما للهدهد لا اراه فرجع بالخطاب على
نفسه فقال لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه فمن لحق له عذاب من
ليس له عقل ولا يفهم عنه بل يفهم الخطاب وتبين سوء الامور فاخل بمركزه
فلذلك توعده سليمان عليه السلام فقال لاعذبنه عذابا شديدا او
لاذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين فمكث سليمان غير بعيد فاتاه الهدهد
وافتخر على سليمان فقال احطت بما لم تحط به فهذا المعنى اباح الله تعالى
تأديب البهائم وتسخيرهم فى استعمالنا وهذا الامر والتكليف لم يبلغ
ثوابه ولا عقابه احكام الاخرة انما هو فى الدنيا والحكمة واحدة لا تظالم
ولا تظالم وعليهم عقوبات لما فعلوا ما لم يؤذن لهم كالذى جرى
للوزغة انها تنفخ النار على ابراهيم عليه السلام فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتلهن ولذلك قال شيخ من المشايخ أمر الله [illegible]
مسكية أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلك [illegible]
نزول عيسى عليه السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير [illegible]
من المناهى [illegible] ومن [illegible]
ابليس [illegible] الجنة [illegible] الشجرة [illegible]
فهبطهم الله عز وجل الى الارض فقال اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو الآية وقال فى الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة لما
كان [illegible] فى الجهاد فى سبيل الله [illegible] عليه السلام [illegible]
لانه هدى آدم الى مكة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال انها من الجنة [illegible] فى [illegible] الى يوم
القيامة من [illegible] آدم عليه السلام [illegible] آدم عليه السلام [illegible]

يرى له لقمة حين هره كل شيء من الحيوان فجعل آدم صلوات الله عليه
قالبها فرجع الى آدم والى ذريته من بعده الى يوم القيامة و[illegible]
دابة سيرة كلب اصحاب اهل الكهف قال الله عز وجل وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد فشملهم واياه النوم الى يوم القيامة وفي هذه [illegible]
ومعجزات في صناعتها ومصانعها وتربيتها الاولاد وطاعتها لملوكها و[illegible]
الزمان اسرار عجيبة لا يعلمها الا الله عز وجل [illegible]
عبد الوهاب وذهب فريق الى ان الثواب [illegible]
على مقترف الكبيرة اذا لم يتب منها يحبط [illegible] عمله [illegible]
فكم يستغفر ان تحبط جميع عمل العبد **الجواب** قال [illegible]
حتم على الله وقد اساء الادب انما كان ينبغي لهم ان يقولوا [illegible] في واجب
الحكمة بعد ان يصح ما قالوا انه واجب وانا ذكرنا في [illegible]
واما الملائكة وقد قدمنا القول فيهم وقولهم ان العقاب واجب [illegible] الكبير
اذا لم يتب فقد صدقوا واما قوله وفي الاحباط [illegible] والمشرك [illegible] الكبير
من عمل العبد شيئا انما يحبط الثواب لم يقل احد ان من عمل الابرار لم يحصل
ولم يحص انما الاحباط في الثواب [illegible] احباط
جميع عمل العبد وقد تقدم فيه الجواب ولو شاء [illegible]
الكبير كالشرك لفعل وليس في العقل ولا [illegible]
الرحيم لم يفعل ذلك **واما** قوله وان كان الثواب والعقاب منافيين
فليس الثواب ان يحبط اولى من العقاب ان يسقط والشرع [illegible]
وعلى [illegible] السيئات بالحسنات [illegible]
و[illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات [illegible]
متنافيين [illegible] متنافيين [illegible]
[illegible]
[illegible] السيئات [illegible]

على صفة والحسنة تذهب السيئة على صفة واما احباط العقاب على
كبير بغير شيئ فلا وهي مسالة ما بيننا وبين المرجئة قالوا
ان المصر المعاند لربه والمبتدع الاحول عن ربه يسقط العقاب عنهما بغير
الشرط الذي شرطه الله عليهما من التوبة والحسنة والمصيبة والسيئة
وما قوته الايمان اجل اعمال العبد واعلاها وهو ثلبت والطاعة ثابتة
ومصدرا لطاعة التوحيد الذي لا يتم العمل الا به ثابتة على حقائقها الجواب
وله والايمان اجل اعمال العبد فقد صدق ولسنا نمتنع من ان يسقط به
الباري سبحانه عقوبة المعاصي مثل سائر الحسنات وانما انكرنا من المعاصي
منعه الا صرار والبدعة والحكمة قد منعت من اسقاطهما بحسنة
او سيئة واما قوله والاصرار على الكبيرة لو كانت تدر الطاعات لكانت
تنافي [illegible] كالردة ومفارقة الملة وهذا لا يلزمنا الا انا لا نقوله بل نقول
[illegible] والتنافي في المختلفات والطاعة فعل العبد
[illegible] الثواب على الباري سبحانه وضده العقاب وليس
[illegible] في لم بنافي صحته كالردة ومفارقة
[illegible] والجسم والعرض فاعلم
[illegible] الشيخ
و[illegible] في الكبير كل طاعة
[illegible] ومفارقة الملة لخص قال عبد الوهاب قالت
قال قائل [illegible] واقعان من المخففة لا يجوز الخلف
في احدهما لانهما [illegible] على عمومهما فلا يكون الخبر بخلاف
خبره لان ذلك لا يجوز عند الاصوليين [illegible] قوله ان الوعد
والوعيد خبران لا يجوز الخلف فيهما [illegible] صدق ولم يخلو [illegible] من احد
خمسة اوجه اما ان يصح خبر الوعد ويبطل خبر الوعيد او يصح خبر الوعيد
ويبطل خبر الوعد او يبطلان جميعا او يصحان جميعا فلم يصح في [illegible]

الوجوه الاربعة [illegible] وانما ان يجعل لكل واحد منهما حظا ونصيبا فربما
فاما تصويب الطاعة فباجماع الامة ان الثواب لا يصح [illegible] واحد
[illegible] الله تعالى على الصلاة وحدها مع بطلان الزكاة والصوم والحج
والزكاة [illegible] بطلان غيرها الا ان كان بسبب شرعي كالتوبة
[illegible] واما تصويب العاصي فان الله تعالى [illegible] جميع المعاصي
[illegible] الترياق الاعظم او [illegible] الادوية [illegible] لا [illegible]
[illegible] الحسنات تخص معاصي معلومة فتصيب
[illegible] الصالحات [illegible] السيئات فهذا من اهل الجنة
[illegible] الاعراب [illegible] خلطوا عملا صالحا [illegible]
[illegible] وقد علق [illegible] اجمع [illegible]
[illegible] مثل [illegible] والحسنة والمصيبة وشفاعة المصطفى
[illegible] مظنون [illegible] المصر [illegible]
[illegible] الاسلام فلا [illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا يجب الايمان [illegible] في [illegible] علاوة الامر
[illegible] والتي [illegible] لان الله عز وجل
امر [illegible] ان [illegible] وعلى [illegible] ان [illegible] ولم يرد منهم
الا [illegible] الجواب [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] الى الخيبة [illegible] الى الاختيار وقد احس
[illegible] على [illegible] يريده وقد [illegible] الكفر وهو لا يريده [illegible]
[illegible] وحكايته عن الاشعري [illegible] لا [illegible] الاير [illegible] الامر
[illegible] الا [illegible] بواسطة [illegible]
[illegible] وكذا [illegible]
[illegible] او ارادته منهم [illegible] الوجوه [illegible]
و [illegible] هذه المسالة [illegible] المشيئة والمرية [illegible]

عن الاشعرية جوابها والله المستعان **وقال** عبد الوهاب فان
احتج من يقول بانفاذ الوعيد ويقول كما لا يجوز الخلف في الوعد كذلك لا يجوز
الخلف في الوعيد لعموم الارادة لهما ويحتج بقوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وبقوله والذين لا يدعون
مع الله الاها اخر الى قوله الا من تاب فهذه الاستثناءات كلها لمن تاب
ومن لم يتب فهو باق في عموم الايات المتقدمة ذكرها **الجواب**
قوله فان احتج محتج بانفاذ الوعيد ويقول كما لا يجوز الخلف في الوعد كذلك
لا يجوز في الوعيد **قلنا** صدق قال الله عز وجل لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد الى قوله للعبيد فهذه المسالة لنا لا علينا انما هي
على الاشعرية الذين خصوا هذه الايات العمومية بالمشيئة الظاهرة
والتجوا الى المشيئة الخفية وقد تقدم الوعد والوعيد في ان كل واحد منهما
مخصوص في ذاته بمشيئة والوعيد مخصوص بالسلامة من الموبقات
واما ... **قال** عبد الوهاب فان قال الاشعري جميع
ما ... ... من العمومات تعارضها
بمثلها ... ... بالعموم كيف والقول بالعموم عنده باطل ... ...
لا ... ... وقد قال ... عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ... نص في موضع النزاع **الجواب**
فجواب الاشعري ان كل ما ادعيتم ... واما معارضة العمومات بمثلها
فلن يخفى على احد كثرة الوارد ... ولن نصرنا ... الاصل الذي اجمعت
عليه الامة ان ... ... نصيبا واما اثباتها او بطلانها
فان كان القول بالعموم باطلا ... ... الا ... ...
ما ... الخصوص ... خصوص ... ... وجميع ...
وكذلك قوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فان قال قائل هذا لمن تاب ... ...

المشيئة فى الذنوب ادعينا التوبة فيها وقوله خروج عن الظاهر بلا دليل خطأ وتعليق التوبة بالآية لم يوجد لا ظاهرا ولا مضمرا قلنا بل وجدت ظاهرا ومضمرا أما الظاهر فقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب الاية والمضمر ان التوبة حتم فى ازاحة المعاصى وبطلان العقاب عن العاصى ولا توبة ولا رجوع يدل على اباحتها وليس لمغفرة المعاصى بالمشيئة لا بالتوبة طائل اشبه شيء بالاباحة واما قوله قبول التوبة حتم فينتقض عليه بقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات الى قوله الان ولو شاء لم يجعل للتوبة مخرجا ولقال من عصانى فلا اقبل له توبة وكان جائزا **وقال** عبد الوهاب فان قال قائل فى قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا لفظة من من ادوات الشرط توجب ان تقول لجميع المجاز **قيل** هذا لا يسلم لهم لان لفظة من وان وردت مورد الشرط فلا تكون مستغرقة لجميع ما وردت فيه لان الشاعر قال

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ، ومن لا يظلم الناس يظلم

وليس كل من لا يظلم الناس يظلم وهذا موجود كثير الجواب قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا ان لفظة من غير مستغرقة للجنس واستدل بقول الشاعر اما هنا فله فيها اعظم الحجة لان هذا الشاعر اصدق القائلين مثل رب العالمين تعالى الله عما يتوهم الجاهلون وقد استدل بقول من يجوز عليه الكذب وما استدل بقول اصدق القائلين قول الله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وربما يدخلها المشركون ليس كل مشرك تحرم عليه الجنة وانما يؤخذ عن العرب من اقوالها صور الاسماء وتصاريف الافعال وصيغ الحروف بشرط ان يجيء على مفهوم كلام العرب واما ما فيرادو ذلك من الاخبار بخبرهم غير معقول وخروجهم عن المعقول فذلك غير مجهول ولا يناظر بهم الصادق الازلى الحكيم العلي وكذلك قوله ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا

رهقا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات تجري من تحتها الانهار
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته في امثالها قال
عبد الوهاب سؤال ثان في اختلافهم في رؤية الباري سبحانه في المعاد
ذهبت الاشعرية الى ان الله تعالى مرئي في الاخرة بدليل الوجود وان
كل شيء موجود جائز ان يرى فلا يمنع ذلك مانع اذا كان ذلك ليس يرى
بجنسه ولا في مكان ولا حد ولا صورة ولا شكل لان الله تعالى لا يوصف
بالاماكن ولا الحدود ولا المقابلة ولا تجوز عليه المعاينة التي هي من جنس
المقابلة اذ لا تقابله الاجسام تعالى عن ذلك الجواب قوله ان الله
تعالى مرئي لانه موجود وان كل موجود مرئي فهذا ينتقض عليهم بما
الاعراض انها غير مرئية على انها موجودة ولا سيما من لا يوصف باللون
فان الابصار لا ترى الا الملونات وقول الاشعري انه مرئي في الاخرة بدليل
الوجود وكذلك مرئي في الدنيا بدليل الوجود ولا يقولونه واخرى
ان هذه الدعوى تنتقض عليهم بالمس ولو ادعى مدع انهم يلمسون
الاههم ويذوقونه ويطعمونه ويشمونه ويصافحونه بدليل الوجود
لكان اشبه تعالى الله عن ذلك واعلم ان الوجود ليس بصفة
ولا يقتضي حكما ولا يوجب علة انما هو اثبات فلو استدل مستدل على ان
كل المتضادات باي صفة اراد واعتل بالوجود لصح له اعتلاله واما
قوله ولا يمنع من ذلك مانع فان اول مانع وعقله ان انصف نفسه ومن
وافقه على ذلك حتى يجعله حجة بينه وبين خصمه ثم عقب فقال ولا
يمنع من ذلك مانع اذا كان ليس يرى بجنسه ولا في مكان ولا حد ولا
صورة ولا شكل لان الله تعالى لا يوصف بالاماكن ولا الحدود ولا المقابلة
ولا تجوز عليه المعاينة التي هي جنس المقابلة اذ لا تقابله الاجسام تعالى عن
ذلك فان كان هذا من كلام الاشعري فقد ابطل الرؤية بهذه المعاني
التي نفاها عن الرب سبحانه اذ لا تثبت الرؤية الا مع هذه المعاني وان كان

من كلام خصمه فيذلك ابطل عن الاله الرؤية اذ لا يوصف بشئ من هذه الصفات التي نفاها عن الله سبحانه وتعالى وقال عبد الوهاب فان قيل ما استند المتم به من ان كل موجود يصح ان يرى منتقض بالادراك لانها موجودة ولا تصح رؤيتها فبطل ما قلتموه قيل له قال الاشعري جائز أن يرى ادراكنا بادراك يخلق لنا في غير محل فندركه ادراكنا به الجواب وقوله انا نرى الادراك الاول بادراك ءاخر في غير محل فما بال الادراك الثاني في غير محل دون الاول يلزمه في الاول والثاني ان يخلق ادراكا ثالثا في غير محل وللثالث رابعا وللرابع خامسا الى ما لا منتهى له ولا غاية قال عبد الوهاب فان قيل ما استند المتم به في اثبات الرؤية فهو نفي الرؤية لانا لم نجد شيئا مرئيا الا في احدى الجهات الست ولا يخلو ان يكون جنسا او في مكان او مقابلة لانا لم نجد مرئيا الا على هذه وقد قام الدليل على نفي هذه الجهات والاماكن عن الله تعالى اذ لا يشبهه شئ ولا يشبه شيئا لان هذه كلها مخلوقات ولم تصح لكم رؤية الجواب اعلم ان جميع ما حكاه عنا في هذا فصحيح بدليل حقيق قال عبد الوهاب قيل له جائز ان يخلق الله لنا ادراكا في الآخرة غير هذا الادراك الحال في اعيننا فندركه بالادراك المخلوق فينا وليس من شرط هذا الادراك ان يكون حالا في العينين وجائز ان يكون في القلب وفي غيره من اعضاء بني ءادم فندركه تحقيقا من غير حد ولا كيفية الجواب اعلم انه ان صح ما قال فقد ابطل الرؤية واثبت معنى العلم الحال في القلب و فيما اراد من الاعضاء فان ابطل الحد واللون والجهة والمعاينة و المقابلة سوغنا له غلطه في لفظ الروية قال عبد الوهاب فان قيل ما الدليل على جواز رؤيته في القرءان قيل له قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر في كلام العرب اذا قرن بالوجه ولم يضف الوجه الذي قرن بذكره الى قبيلة ولا الى عشيرة وعدي بحرف

الجر ولم يعد الى مفعولين فالمراد فيه النظر بالبصر الجواب أنه
غفل وجهاء آخر وهو الجسد كله لان الوجه الذي هو افضل الجسم خاطبوا
به وان ارادوا به البدن كله ولا يريدون به النظر ولا البصر كما يقول بعضهم
فعلت هذا لوجهك يريد به لك قال الله تعالى وجوه يومئذ باسرة
الاية يريد البدن كله وفعلت هذا الوجه الله يريد الله فلم يقصره على
النظر وجاء وجه القوم وهذا وجه الناس للرجل كله قال عبد
الوهاب فان قيل افليس قد تمدح الله تعالى بقوله لا تدركه الابصار
كما تمدح بقوله بديع السموات فكيف يجوز ان تردوا عنه مدحته قيل
له انما تمدح بقوله يدركهم الابصار ولم يتمدح باستحالة ادراكه الابصار
لان الطعوم والروائح واكثر الاعراض لا يجوز عندكم ان ترى بالابصار
وليست ممدوحة بذلك الجواب قيل له ان الله تعالى لم يتمدح بقوله
لا تأخذه سنة ولا نوم لان الاعمدة والحيطان والنخل والشجر لا تأخذها
سنة ولا نوم كما لم يتمدح بقوله لا تدركه الابصار قال عبد الوهاب
فان قيل قوله لا تدركه الابصار نفي عام كما قال تعالى لا تأخذه سنة
ولا نوم فلا فرق بين الايتين لاشتراكهما في عموم النفي قيل له لا يصح
الجمع بين الايتين لا بينهما مناسبة لان الاية التي جاءت لا تأخذه سنة ولا
نوم اجمع المسلمون قاطبة انه لا يجوز على الله السنة ولا النوم لانهما
صفة نقص لا تجوز على الله سبحانه لانه مستحيل ذلك عليه والرؤية
مما اختلف فيه الناس فلا يحتج بالاجماع في موضع الخلاف والحجة في اثبات
الرؤية قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجاء مقيدا بالاخرة
والاية التي وردت وهو قوله لا تدركه الابصار ورد مطلقا فيرد المطلق
الى المقيد لانه من جنسه الجواب وان قوله في التفرقة بين الايتين بلا
فرق وبينهما اعظم المناسبة في اجتماعهما في النفي وقوله اجمع المسلمون
قاطبة ان النوم والسنة لا يجوزان على الله تعالى قلنا كذلك الجميع

المسلمون ان الابصار لا تدركه لانه صفة نقص فان اختلف الناس في
هذه فقد اختلف معه الدهرية في تلك وعلته انها صفة نقص وعلتنا
انها صفة عجز وقوله الى ربها ناظرة جاء مقيدا بالاخرة فلم يرد المطلق
في هذه الى المقيد لان قوله في الدنيا وحكم تلك في الاخرة واختلفتا فلا
يرد مطلق الى مقيد اختلفت بهما الدار ولو كان من جنسه قال عبد
الوهاب فان قيل ما معنى قوله لن تراني وهذا شرط في نفي الرؤية في
الحال والاستقبال وقوله تبت اليك هل تاب الا من مسالة الرؤية
وقوله ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فهذا كله دليل على
نفي الرؤية وقوله وخر موسى صعقا قيل له اما قوله لن تراني شرط في
نفي الرؤية فغير مسلم لكم لان لن تراني انما كان جوابا [illegible] في الحال
لا في الاستقبال ولو كانت الرؤية مستحيلة عليه لما سال موسى وهو
نبي الله وامينه ومن جعله واسطة بينه وبين خلقه [illegible] منزلة الرسالة
ان يساله المستحيل الجواب [illegible] قوله
تبت اليك وقوله ارنا الله جهرة وقوله وخر موسى [illegible]
استدل به في هذه الايات صحيح قطعا وقوله [illegible]
الاستقبال فغير مسلم وقوله لو كانت الرؤية [illegible]
فليس كل المستحيل يعلمه موسى [illegible]
ما ليس لك به علم وكان نوح لا يدري [illegible]
وقوله لن تراني اعلم انه حرف اياس لا نطمع [illegible]
ربه في الاخرة ونظيره موسى في الاخرة ولو دار [illegible]
لا تراني فقد ايس موسى من رؤيته الان صح [illegible] الاستقبال [illegible]
ربه [illegible] حروف الياس [illegible]
[illegible]
[illegible]

تركه او ان يكون موسى مسافقا يعاقبه ربه على شيئ ويظهر له التوبة في
خلافه فاي المعنيين اراد فليذهب اليه السامع وقوله ربما خطرت له
ذنوبه فتاب منها واعتقد هذا غير مستخيل عن غير عاقل وقوله ارنا الله
جهرة قال لم تاخذهم الصاعقة لاستحالة الرؤية قلنا كذلك لكن
لسوالهم الرؤية وهو فعلهم واستحالة الرؤية فعل الله عز وجل وقوله
علقوا ايمانهم برؤيتهم اياه فبذلك اخذهم لا ادرى ما اراد قال
عبد الوهاب فان قيل اراد الله بالنظر الذى فى الاية الانتظار كما
قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة اى ينتظرون وقال الله
عز وجل انظرونا نقتبس من نوركم وهذا كله بمعنى الانتظار قيل له
لا يصح ما ذكرته لان النظر فى لغة العرب يتصرف على اربعة اوجه لا
خامس لها احدها ان يكون النظر بمعنى التعطف والرحمة قال الله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولم يرد انه لا يراهم لان رؤيته تعالى
محيطة بهم وبغيرهم وانما هو نظر تعطف ورحمة الثانى ان يكون النظر
بمعنى الاعتبار كما قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف الاية الثالث
بمعنى الانتظار كما قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة اي
ما ينتظرون وقوله انظرونا نقتبس من نوركم فى لوجهه الرابع هو النظر
المعروف بالعين [illegible] ان يكون قوله عز وجل الى ربها ناظرة بمعنى
الاعتبار [illegible] الاخرة ليست بدار [illegible] ولا تكليف ولا بمعنى الانتظا
لان الانتظار انما هو [illegible] القلب [illegible] قرن النظر بذكر الوجه لم يجز
ان يراد به القلب كما انه اذا اريد به نظر القلب لم يجز ان يكون مقرون
بذكر الوجه [illegible] النظر بمعنى [illegible] لا يجوز
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تشبيهه بخلقه تعالى عن ذلك وقوله نظرته بمعنى انتظرته فعل متعد
بنفسه لا بحرف فان خاطبت به ثلاثيا استغنى عن التعدى وانقطع القيا
قال الفقيه عبد الوهاب مسألة اسرى فى القرآن وهما اختلفوا
فيه اختلافا كثيرا فى القرآن هل هو مخلوق او غير مخلوق فذهبت الاشعرية
الى ان القرآن غير مخلوق اذ كل مخلوق لا يخلو ان يكون جسما او عرضا او
جوهرا [illegible] يثبت الجوهر ولو كان القرآن جسما لكان قائما بنفسه
[illegible] المصنفات [illegible] عليه الكلام فكان يجئ من هذا كون القرآن
متكلما بالقرآن وكذلك نقول فى القرآن الثانى والثالث الى غير نهاية
والذى يدل عليه انه ليس بعرض ما [illegible] من الدليل على ان العرض [illegible]
[illegible] العرض [illegible] والله تعالى لا يصح كونه محدثا فان قيل هو عرض
[illegible] الله فى غيره وذلك لا يؤدى الى حدثه تعالى قيل له [illegible]
[illegible] المفعول فيه العرض هو المتكلم بالقرآن [illegible]
[illegible] على بطلان قول من ذهب [illegible] عرض ولا يصح ان يكون
[illegible] الكلام [illegible] فى نفسه او فى غيره او لا فى مكان
[illegible] فى نفسه لان ذلك يؤدى الى كون ذاته محلا للحوادث
[illegible] ذلك [illegible] لا فى مكان
[illegible] لا يصح [illegible] فى مكان [illegible]
[illegible] قوله لا يخلو ان يكون جسما او عرضا او جوهرا
[illegible] لكان قائما بنفسه [illegible]
[illegible]
[illegible] الكون القرآن [illegible] وذلك
[illegible] الله
[illegible] قائمة [illegible] للصفة
[illegible]

كلام الى غير نهاية وقوله والذى يدل على انه ليس بعرض ما اقمناه من
الدليل على ان العرض ومن حله العرض محدثان والله تعالى لا يصح كونه
محدثا فدلنا نحن ايضا على حدوثه ان العرض ومن حله محدثان فعلمناه
انه محدث اذ هو عرض وحدث الجسم وقوله والله تعالى لا يصح كونه محدثا
فعلى قولنا ان القرآن هو الله فلذلك لا يصح كونه محدثا قال عبد الوهاب
فان قيل هو عرض فعله الله تعالى فى غيره وذلك لا يؤدى الى حدوثه
تعالى قيل له فينبغى ان يكون ذلك الغير المفعول فيه العرض هو المتكلم
بالقرآن وهذا ايضا دليل على بطلان قول من ذهب الى انه عرض ولا
يصح ان يكون المتكلم من فعل الكلام لانه لا يخلو فعله فى نفسه او فى غيره
او لا فى مكان فمحال ان يفعله فى نفسه لان ذلك يؤدى الى كون ذاته
اولون ذاته محلا للحوادث وكذلك ان فعله فى غيره كان ذلك الغير
متكلما به وان فعله لا فى مكان استحال ذلك لان الصفات لا يصح
فعلها الا فى مكان لان ذلك يؤدى الى قيامها بنفسها الجواب وقوله
عرض فعله تعالى فى غيره وذلك لا يؤدى الى حدوثه تعالى وصدق قيل
له فينبغى ان يكون الغير المفعول فيه العرض هو المتكلم بالقرآن فهذا
الذى [illegible] ان الله تعالى جعل من تصديق حجرين
كلاما او من صدى جبل كلام انه ليس بكلام الجبل الا اذا كان فى الجبل
حياة او فى الحجار فعند ذلك ينسب اليهما الكلام كما انا نقول ان القرآن
يكتب فى المصاحف و[illegible] الالواح و[illegible] يخلقه الله تعالى فيه خلقا
ولا يؤدى ان يكون المصحف او اللوح متكلما وليس فيما قال دليل على
بطلان قول من [illegible] يصح ان يكون المتكلم من خلق
الكلام [illegible] العرض
كيف [illegible] الكلام [illegible] تعالى [illegible] متكلما
[illegible] القرآن [illegible] الكلام [illegible] لا فى نفسه

(الجواب)

كما قال بل في مكان وربما فعله في غيره ولو تكلم به غيره وكانت البطاقة هي المتكلم وليست البطاقة هي المتكلمة وقال عبد الوهاب فان قيل لو كان قديما غير مخلوق والله قديم لكانا قديمين واذا كانا قديمين كانا مثلين لان الاشتراك في اخص الصفات يوجب الاشتراك فيما عداه الجواب يقال لهم وكذلك من قال كانت الحياة في الانسان والله تعالى حي يوجب الاشتراك ولا نقول ان القرءان قديم بل هو عرض محدث وانما يجب ما قال على من قال ان القرءان غير مخلوق واما من قال مخلوق فهو بعيد عن الاشتراك في القدم او في غيره وقال عبد الوهاب وذلك ان الكلام هو الاصوات المقطعة والحروف المنظومة وانه لا يوجب الكلام سوى هذا ولا يعقل قالوا واذا كان الكلام اصواتا مقطعة وحروفا منظومة لم يصح ان يفعله الله تعالى الا في غيره فثبت انه محدث مخلوق بدليل من حلف على ان الله تعالى خالق لكل شيء غير حانث وهذا اجماع واجمعوا ايضا على ان كل موجود لابد ان يكون خالقا او مخلوقا والمخالف يقول ان القرءان موجود وشيء ويقول انه ليس بمخلوق ولا خالق ومع هذا انه شيء ومن زعم انه ليس بشيء فقد كذب الله بقوله ان يقولوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وايضا وجدنا القرءان يتضمن الامر والنهي والاخبار والاستخبار والوعد والوعيد وقصص الاولين والامثال وهذه كلها حقائق مختلفة ومتغايرة فكيف يصح ان تكون قديمة قائمة بذات الباري سبحانه وهي متخالفة ومتغايرة وهذه كلها سمة الحدوث وايضا فانا وجدنا في القرءان ذكر الانبياء وغيرهم وهي محدثات وقد قال تعالى فاخلع نعليك وهذا خطاب لموسى في اجماع المسلمين وموسى معدوم اذ ذاك فكيف يصح الامر والخطاب وليس ثم مخاطب ولا مامور وقال تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد فاثبت النزول وقال تعالى ما يأتيهم من

ذكر من ربهم محدث وقال انا انزلناه فى ليلة مباركة وقال انا جعلناه قرآنا
عربيا وهذا كله صفة المخلوق وهذا الذى تقدم كله حجتنا قال عبد
الوهاب قيل له اما استدلالك على ان القرآن كان قديما والله قديم
كانا مثلين لا يصح لان احد المثلين ما سد مسد الآخر فناب منابه ولا
يصح ان يكون الاشتراك فى الاخص يوجب الاشتراك فيما عداه لان
الله تعالى حي وعالم وقادر وقد قام الدليل على ان هذه الصفات موجودة
فى الخالق والمخلوق ولا يصح ان يكون المخلوق مثل الخالق لاشتراكهما فى
هذه الصفة الجواب فهذه الأمور التى ذكرها كلها لنا لا علينا وصدق
فيما حكاه وقال عبد الوهاب واما استدلالهم أن فى القرآن الامر
والنهي وغير ذلك مختلفة متغايرة فلا يصح ان تقوم بذات البارى سبحانه
تصحيح لان كلام الله تعالى الذى هو قائم بذاته وهو كلام نفس لا يصح
فيه التغاير لانه كلام واحد لا يتغير فى نفسه ولا ينقطع ولا يتجزى والامر
والنهي فيه واحد فاذا اراد ان يفهم المخلوق كلامه خلق فى فهمه
الامر والنهي وتغير فى نفس المخلوق لا الخالق الجواب فهذا الذى ذكره
فى كلام الله سبحانه واحد وهو قائم بذاته وهو كلام نفس الى ما ذكره
فى ان تغير الأمر والنهي فيه انما يتغير فى نفس المخلوق لا الخالق وكذلك
الخلق والرزق من صفاته هما واحد انما يتغيران فى المخلوق وكذلك
العقاب والثواب هما غير مخلوقين الا اذا صارا فى المخلوق وما هذا
صفة الخالق فهما واحد وكذلك اذا اراد ان يعذب مخلوقا او يثيبه
خلق فى جسده العذاب والثواب فى مثل هذه التخاليط التى لا يعقلها عاقل
ولا تفهم لجاهل وقال عبد الوهاب واما استدلالهم بأن امر المعدوم
لا يصح فهو محال لان المعدوم يصح ان يؤمر بالامر القديم على صفة الا
من سيكون اذا كان فصح امر المعدوم فانظر رفقك الله واعانك
على ما قلدك وهذه المسائل فى كلام الاشعرية وغيرهم وما احتج به

كل فريق على صاحبه وجاوبني على كل مسألة ومما احتج كل فريق على
صاحبه لان الامر اشكل علي الجواب وقوله ان المعدوم يصح ان
يؤمر بالامر القديم على صفة الاقتضاء ولو استدلوا على هذه ان
محمدا ارسل الينا وامرنا وبلغنا على الاقتضاء لكان اشبه منهم بأمر
الله تعالى وبارساله محمدا ﷺ فهذا الذى قالوا ابا منه العقل لانه
هيولى لا تفهم للعقل واذا اضافوا الى البارى سبحانه جميع افعاله
وجعلوها صفاته فى ذاته واذا ردوها الى المخلوق ذهبوا فيها
مذاهبهم فى المخلوقين فيحتاجون ان يجروا على اصلهم فى الحياة
والموت والوجود والعدم والحركة والسكون فمن جهة الله صار
صفة ومن جهة الخلق كان حياة وموتا وقال عبد الوهاب
فالله تعالى ينور قلوبنا ويشرح صدورنا للاسلام وفى علمك ايدك
الله ان اختلاف المتكلمين فى الاصول لا يصح ان يكون الحق فى كليهما
بل الحق فى واحد فالمطلوب منك هذا الواحد لا عدمتك ونرغب من
سيدى الاهتبال فى الدعا أن يحسن الله خلاصى ويطلق سراحى من
بلاد السودان وان ينشطنى لقراءة العلم وفهمه ويرزقنى منه
حظا وافرا وان يعصمنى من المعاصى ولا يسلط علي ظالما يبغينى بسوء
فلك الفضل فى الدعاء والرغبة الى كل من عندكم هنالك من العزابة
ان تستوهب منهم لى الدعاء فانى على ضلالة الا ان ينقذنى الله منها
وكتبه وليك فى الله عبد الوهاب بن محمد بن غالب بن نمير الانصاري
والله اعلم تم الجزء الاول بحمد الله وحسن عونه و
السلام على نبينا محمد وءاله وسلم يتلوه الجزء الثانى ان مد الله

* فى الاجل * واعان على المقصود * وبسر العمل *

* وطبع بالمطبعة البارونيه بطالون *

* بمصر المحميه *

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

الجزء الثاني من كتاب الدليل * لأهل العقول * لباغي السبيل بنور الدليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان والصدق

ونحن نريد ان نقدم في هذا الجزء الثاني مقدمة لتوكيد الحق الذي قيل وننبه على ما فيه من الاختلاف والائتلاف ونجعل الحق اصدا واسا بيننا وبين الامة وبيننا وبين انفسنا والعقل برهان والشرع تبيان فانه ينبغي للعاقل المحق أن يحاسب نفسه كما يحاسب غيره ولا ينبغي للعاقل ان يتخذ دينه لهوا ولعبا فان من ورائه يوم الفصل بين الحق والباطل ولا ان يقلد الاباء دينا ولا مذهبا لانه الداء العضال الذي اهلك القرون الماضية والامم الخالية انتصارا للسلف وايضا للخلف وترك البحث عما في اليد من الهوى والردى تقليدا للاب والجد وانشد الحسين بن علي بن الحسين بن عمرو بن علي بن ابي طالب لنفسه وكان من العباد واكثر اولاد الحسين بن علي واخيه عمرو بن علي على غير طريقة ابيهم واولاد الحسن بن علي سلكوا على اسلوب داباتهم شعر

تريد تنام على ذي الشبه * فعلك ان تحتلم تنتبه

فجاهد وقلد كتاب الاله * لتلقى الاله اذا مت به

وقد قلد الناس رهبانهم * وكل يجادل عن راهبه

وللحق مستنبط واحد * وكل يرى الحق في مذهبه

وفيما ارى عجب غير ان * بيان التفرق من اعجبه

وروى عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا اخبرنا قاسم بن اصبغ قال اخبرنا بكر بن حماد قال اخبرني بشر بن حجر قال اخبرنا جرير بن عبد الله الواسطي عن عطا يعني بن السائب عن ابي البختري

عن علي قال اياكم والاستنان بالرجال فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة
ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل اهل النار فيموت وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل اهل الجنة
فيموت وهو من اهل الجنة فان كنتم ولابد فاعلين فبالاموات لا بالاحياء
وقال ابن مسعود الا لا يقلدن احدكم دينه رجلا ان آمن آمن وان
كفر كفر فانه لا اسوة في الشر واعلم ان الله تعالى شرع الدين وكلفه
العقلاء واثبته اسلاما وقال ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ولن تختلف
الامة في هذا والحمد لله رب العالمين واختلفوا في الايمان ومن ذهب
مذهب التصديق واثبته اعتقادا في الضمير لا غير ومن الحق به النطق
اثبته البتة تصديقا للاعتقاد والذي في الصدور ومن الحق به
الافعال ثبته عضدا للاعتقاد فتشمل الكل اسم الايمان والتصديق
حقيقة ومجازا من جهة الشرع والشرع اذا ورد كان له الحكم دون اللغة
وسنذكره من جهة الشرع فيما بعد ان شاء الله ولنرجع الى ذكر الاسلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج من
استطاع اليه سبيلا ولم يذكر ههنا الاعتقاد وانما ذكر الشهادة والاعتقاد
هو الايمان وهو الاصل والتصديق باللسان فرعه والتصديق بالفعل
فرع الثاني واعلم ان الاعتقادات في الضمائر والصدور خمس اولها
الايمان الذي هو التصديق بوجود الباري سبحانه واعتقاد السمع و
الطاعة له كما قال سمعنا واطعنا الثاني اعتقاد الاديان الثالث
اعتقاد المذاهب الرابع اعتقاد [illegible] الخامس اعتقاد المباح ونحن
نذكر حقيقة كل واحد من هذه وحقيقة لغة ومعنى ومن يراه [illegible]
وحجة فاما تصديقا للقلب فهو المعهود المعلوم من الناس [illegible]

صدقته وامنته اعطيت له الامان قال الله تعالى حكاية عن اخوة يوسف
بينهم وبين ابيهم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فهذا تصديق الاعتقاد
في القلب والضمير واما التصديق باللسان فان تقول للواحد صدقت
صدقت فيما اخبرت به وضده التكذيب كذبه اذا رد عليه خبره وقوله
واما تصديق الفعال فمثل ان يقول لك رجل ان وراءك سبعا فان
قمت وهربت من موضعك واخذت حذرك فقد صدقته ولو قلت بلسانك
كذبت فالتصديق ظاهر في فعلك وان رميت بنفسك على قفاك وقعدت
فقد كذبته ولو قلت بلسانك صدقت * (القول في الدين) * واعلم
ان الدين هو بمعنى السمع والطاعة والاديان انما تكون بين اهل الاسلام
واهل الشرك والملل كذلك ملة الاسلام ودين الاسلام وملة الشرك
ودين الشرك قال الله عز وجل في المشركين واهل الاسلام لكم دينكم
ولي دين ولا يقال دين القدرية ولا دين المرجئة ولا دين المارقة ولا دين
ابي حنيفة ولا مالك ولا الشافعي واما دين اليهود والنصارى والصابئين
والمجوس والذين اشركوا فلا باس به واما الافتراق فيجوز ذلك على
افتراق الامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة فيصلح هذا الاسم لكل فرقة فتقول فرقة المعتزلة
وفرقة القدرية وفرقة المرجئة وفرقة المارقة وان قلت طائفة جاز
وقد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والفرقة هي الطريقة
يهلك بها معتقدوها واتخذوها دينا وصاروا بها من اهل النار الا
الفرقة المحقة واما المذاهب وهي طريقة الامة في الشريعة من
الفقهيات ومذاهبهم في التفسير وما يؤل الى ذلك لا تفسيق ولا
تضليل وهو سائغ الاخذ به والعمل للخاصة والعامة التخيير بين
المذاهب واما اعتقاد الخطأ فعلى ثلاثة اوجه اولها في الاراء المأذون
عنها البحث الى الصواب فيها والثاني في الخطأ الموهوم فيما اختلف

فيها الامة من الاسماء والتسميات في الدين والاسلام والايمان والكفر والشرك والنفاق والاسامي كمؤمن ومسلم ومنافق ومشرك واسماء الابدان واسماء الافعال وخلق القرءان واسماء الله وصفاته وامثالها وليس الا الخطا فيها والخطأ فيها محمول لمن عري من الشروط المهلكة وهي الاعتقاد انها دين الله أو قطع الشهادة على احد في ذلك او هدم قاعدة من قواعد الاسلام والثالث الخطأ الذي شابه احد الشروط الثلاثة المهلكة واما المباح فلا اجر ولا وزر ولا وعد ولا وعيد ولا طاعة ولا معصية الا اذا قارنته النية هنالك يكون اجرا او وزرا كما قال الله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فتقرب الى الله بالحياة والممات وليس له فيهما صنع اعني ابراهيم عليه السلام * (باب) *

القول في اختلاف الناس في الايمان والكفر اعلم ان الشيخ ابا الربيع سليمان بن يخلف رضي الله عنه قد كفى وشفى في هذه المسائل لكنه لم يذكر ما لا يسع الناس جهله من الايمان الا طريقة المتاخرين من اهل الدعوة ونحن نلوح تلويحا اشارة الى ما ذهب اليه كل واحد من هؤلاء المختلفين اعلم أن الناس اختلفوا في الذي يجب من الايمان اعتقادا ونطقا وفي الناس عموما وخصوصا قالت طائفة ليس الا ان ينطق بالشهادة ويعتقدها وهو شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وزاد بعضهم وما جاء به حق فهذا الايمان الذي الزمه ان يعتقده وما وراء ذلك فليس عليه فيه شيء فالأول طريق ابينا ادم صلى الله عليه وسلم ايام كان في الجنة لا اله الا الله خصوصا وهو مذهب الصابئين واول هذه الامة لا اله الا الله محمد رسول الله واكدوه آخرا بقولهم وما جاء به حق فالاول طريقة ابينا آدم عليه السلام والثاني طريقة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث طريقة المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال بعضهم عليه النطق والاعتقاد للايمان بالله والملائكة والكتب والرسل والدار الآخرة واليه الاشارة في القرآن قوله ءامن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل ءآمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى قوله واليك المصير ويؤكد ذلك ويؤيده قول الله عز وجل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فمن جهل من هذا شيئا ولم يعتقده مع البلوغ فهو مشرك والشاك فيه مثله و الشاك في الشاك مشرك الى ثلاثة وهو قول المعتزلة وقول اهل الدعوة الى يوم القيامة وقال بعضهم عليه الايمان بالموت والبعث والحساب والثواب والعقاب والجنة والنار وتحريم دماء المسلمين وتحليل دماء المشركين والجاهل لشيء من هذا كافر والشاك في الشاك كافر الى يوم القيامة وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن بكر رضي الله عنه ما هو اعظم واطم من هذا وعند نفوسة ازيد و [illegible] جوا من سعة رحمة الله كثيرا لا سيما العامة وقد قال الشيخ سليما[illegible]ن يخلف رضي الله عنه فهذا مما يجب على كل بالغ عند بلوغه وصحة عقله حرا كان او عبدا ذكرا كان او انثى فقد استغرق في التعميم ومن ورائه التخصيص واعلم ان الناس اتفقوا على ان من كان على دين من الاديان من شرائع الاسلام على دين نبي ولم تبلغه حجة محمد صلى الله عليه وسلم انه واسع له الى يوم القيامة والثاني اذا الهم الله عبده الى الايمان فآمن وصدق واذعن وحقق وهو في موضع لا يسمع بالحجة في شيء مثل من كان بين ظهراني المشركين او في جزيرة من جزائر البحور ففتح الله له تعالى في عقله والهمه الايمان به فآمن وصدق الهاما او من جهة الرؤيا او وقف عليه من جهة الخط او من جهة الكتابة من كتب الاولين او من جهة الطير مثل الهدهد والحمل والنمل والحمامة فآمن وصدق وحقق فان ذلك يسعه ما لم تقم عليه الحجة بالنبي سواء كان مشركا فدعاه داع وشرع

له دين ابينا ادم او دين نوح او غيرهما من الانبياء عليهم السلام فاستجاب
له فان ذلك واسع له وكذلك الاطفال لامتزبين على الفطرة ولا غير متزيد
ما لم يخالفوا الى غير مقتضى فطرتهم الم تسمع قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود يولد الا على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه وتبعهم على غير مقتضى فطرته فهنالك يهلك
وقال صلى الله عليه وسلم خلقت هذه القلوب حنيفية الا ما كان
من الشيطان فانه يخترمها عما خلقت له وقال الله عز وجل فطرة الله
التي فطر الناس عليها وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
فان سلموا من اخترام الشيطان وتحويل الاباء عما خلقت له فذلك واسع
لهم وقد قال الله عز وجل في يحيى بن زكريا واتيناه الحكم صبيا وانما
الضيق ان يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم ويشهد به لمن كان في جزيرة
العرب لمن تناله الحجة ويسمع وهذه طريقة المعتزلة في ان الله تعالى
ينال علمه والايمان به من جهة الفكر لانه قلما ينفك الادمي في مهلة
بلوغه من تامل الاشياء والنظر فيها وتجدد الايام والليالي وما يعتريه
من الامراض والاوجاع والاسقام واختلاف الاهوية الاغذية
والازمنة والامكنة والارياح والامطار وحدوث الثمار والنبات
والازهار الا وقد اقتبس منها الحدوث ولو سالت مثل هذا عن عام
اول او قابل لعرف بينهما طبعا واستقراء واول ما يستقر في نفسه حدو
ثه وان رد امن هو اكبر او رد امن هو اصغر منه وان استقر في نفسه
وعقله ان كان بالغا او يخبره ابناء جنسه فقبله اختيارا او علمه اختيارا
تحقق عنده الفاطر المحدث القاهر وقد يظهر في الاطفال شيء من هذا
اذا اشتكى بكى وحن الى والديه وشكى ورجى منهما الشفاء واذا نظر
الى شفقتهما عليه وحنتهما لديه ولم يغنيا عنه شيئا اشتغل بتفجعه
وتوجهه دونهما ويئس منهما وعلم ان معه من يشفيه ويكفيه ما به

دونهما ومن وراء هذا كله قول الله عز وجل ان الذين ءامنوا والذين
هادوا والصابئين من ءامن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ودين الصابئين او سع لمن لم
يسبق اليه دين غيره وفي مناغات الاطفال ءاية للسائلين
وتذكرة للمتاملين ذكروا انه كان في زمان داود عليه السلام رجل
وامراته قاعدان على سطح لهما وبين ايديهما طفل لهما صغير يلعب بين
ايديهما وفي حائط السطح كوة نافذة الى زقاق السطح ودب الطفل
ودخل في الميزاب فلما قرب اليه ابوه لكي يخرجاه هرب منهما واشرف الى
الزقاق وان تنحيا عنه قرب منهما حتى طال ذلك عليهما فارسلا الى داود
عليه السلام فجاءهما فلما راه ورتامله قال لهما ائتوني بتربه من الاطفال
فاوتي به فقال لابويه تنحيا عنه فتنحيا عنه واطلق الطفل الى الاخر
فلما قرب نغم احدهما لصاحبه ونغم له الاخر فجرت بينهما مثل المحاورة
الكبار فخرج الطفل الى الاخر فقال داود عليه السلام اتدريان
ما جرى بينهما قالا لا قال قال الطفل لابنكما اخرج يا اخي لئلا تقع من
هناك الى الزقاق فتهلك فقال له الاخر دعني يا اخي انا استطلعت
هاهنا فاموت خير لي من ان اعيش فاكبر فاكلف فان عصيت ربي
دخلت النار فقال له الاخر بل تخرج يا اخي وتعيش وتعمل بطاعة الله
وتموت وتدخل الجنة فقال له الاخر اما الان فنعم فخرج الطفل [illegible]
تلقى هذا الخبر وترى به وراء ظهرك ذلك في سليمان والهدهد اسوة
حسنة وفي النمل ءاية للسائلين وقال الحسن البصري [illegible]
هذه الاموات لعجبا وقيل ان الارض اذا اصبحت [illegible]
بعضا هل مر بكي ذاكر الله فاذا قالت نعم [illegible]
البقاع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان هذه الشاة [illegible]

فاراد ان يرمي نفسه من اعلى الجبل فكلما هم ان يرمي نفسه من اعلى الجبل نادته الاحجار والاشجار لا تفعل يا رسول الله واما مذهب من زاد وماجاء به حق وذلك ابا عيسى الاصبهانى رجل من اليهود قال ان محمدا رسول الله الى الاميين وليس برسول الينا لان شريعتنا لا تبدل ولا تتغير لما حطاط المسلمون فى دعائهم ان زادوا وماجاء به حق وقال فى كتاب ابى عيسى الترمذي وهو من الكتب الصحاح فى الحديث حديثا رواه عن ربعي بن خراش العبسي وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم رجلان من امتي من بنى عبس بعد الموت وهو الذى كلم اخاه الربيع بن خراش بعد الموت وذلك انه مات واخوه الربيع غائب فجهزه اصحابه وكرهوا ان يدفنوه قبل مجيئ اخيه فانتظروا به فلما قدم اسفر عن وجهه فقبله واستوى قاعدا فقال الربيع ابعد الموت يا اخي فقال نعم فقال قدمنا الى روح وريحان ورب غير غضبان والامر ايسر مما تظنون ولكن اعملوا ولا تغتروا فوقع ميتا كما كان اول مرة وروي عن ربعي عن علي بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن باربع ان يشهد ان لا اله الا الله ويشهد انى رسول الله ويشهد ان الذى جئت به الحق من عند الله وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره وروي ان زيد بن خارجة العبسي الذى تكلم فى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد الموت وذلك انه توفي فجهزوه فلما قاموا ليصلوا عليه واحرموا كلمهم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق صدق فى الرعيل الاول وقيل فى المهاد الاول وابو بكر صدق صدق فى الرعيل الاول وعمر صدق صدق فى الرعيل الاول ويروى فيهما فى المهاد الاول واما عثمان ففى بئر اريس واريس رجل من اليهود كانت له حديقة فى قبلة مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم بالمدينة وكان عثمان ياوي الى بئر تلك الحديقة في الظهيرة فيستنشق
روائح الماء ويتبرد فيها فبينما هو يوما من الايام جالس فيه وفي يده خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه السلام وصار الى ابي بكر ثم
توفي ابو بكر وصار الى عمر فقتل عمر وصار الى عثمان فبينما هو عنده اذا خرج
الخاتم من اصبعه يعبث به فوقع في تلك البير فنزحوا البير فغاروا وها
ولم يصيبوه بعد ذكره البخاري في صحيحه ثم من هنا كفار قتلوا عثمان العداوة
وهما جميعا من بني عبس زيد بن ابي خارجة وربعي بن خراش فروى
ربعي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
والله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن باربع شهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله وان الذي جئت به الحق من عند الله وباليوم الآخر وبالقدر خيره
وشره وقال الله عز وجل حكاية عن مؤمني النصارى وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فاثابهم الله بما قالوا الاية من القول والى ما مذهب من قال لابد من
الايمان بالملائكة والرسل واليوم الآخر مع الايمان بالله عز وجل قال
فلهذه المقولة اشارة في القرآن قال الله عز وجل آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير ومعناه عاليوم الآخر ويصدق ذلك ويؤكده قول الله عز وجل
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا
بعيدا وقد قال الله عز وجل والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته فمن
عري من شيء من هذه الجملة كان غير مؤمن واسماء الصفات دالة على
المعاني والعلل فلا يحل الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر كانوا مؤمنين وقال الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله لا يحل ما ذا الاجل سرقتهما

والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة لاجل ماذا لاجل
زناهما واما مذهب من ازاد رالقدر خيره وشره ففي حديث جبريل
الروح الامين صلى الله عليه حين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم مع اصحابه اذ اقبل رجل جميل
الوجه ابيض الثياب طيب الرائحة حسن العمة بعيدا من المجلس فسلم
وجلس فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال الرجل
أادنو امنك يا رسول الله فقال له عليه السلام ادنه فدنى حتى جلس
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب رجله اليمنى ووضع
يده على ركبته وفرش فخذه اليسرى ووضع يده عليها فقال اسالك يا
رسول الله فقال سل فقال ما الايمان فقال عليه السلام ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وبلقائه واليوم الآخر ويروى فبلقائه
والبعث وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال له صدقت فتعجب الناس من
قوله صدقت فقال ما الاسلام يا رسول الله فقال شهادة ان لا اله
الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج لمن
استطاع اليه سبيلا والاغتسال من الجنابة فقال صدقت ثم قال
الاحسان يا رسول الله فقال عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فقال صدقت فقال متى الساعة يا رسول الله
فقال عليه السلام ما المسؤول عنها باعلم من السائل عنها وساً نبئك با
شراطها اذا ولدت الامة ربها وربتها وتطاول رعاة البهم في البنيان
وبقي الامر الى غير اهله في خمس لا يعلمهن الا الله ونبي صلى الله عليه
وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير فقام الرجل فلما ولى وتوارى قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بالرجل فقاموا الى كل ناحية فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اهلموا انه جبريل جا يعلمكم دينكم وحسبنا الله ونعم الوكيل **

* (تسمية من وسع من الفقهاء في أكثر مسائل ما لا يسع الناس جهله)

فاول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القرءان العظيم والذكر الحكيم ثم محمد بن محبوب وعزان بن الصقر وعمروس بن فتح وابو خزر يغلا بن زلتاف وعبد الرحمن بن رستم رحمة الله عليهم ورضوانه القرءان اول اعلمكم ان القرءان انزله الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرا ولم يشرح مسالة خصوصية مما يزيدها على الناس الا ما تضمن قوله ءامن الرسول وهي الخمس فرائض التي ذكرها الله عز وجل وقد قال الله عز وجل قالوا ءامنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاجتمعت الامة كلها ان ليس على الناس شي من معرفة المذكورين فيها الا على من قامت عليه الحجة بذلك وانهم قد وسعهم جهل جميع من ذكرناه فيها الا الله وحده خصوصا قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال صلى الله عليه وسلم الدين يسر وكذلك قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وءاتى المال على حبه ذوي القربى الآية فشمل في هذه الآية الفرض والندب وقال لابراهيم صلى الله عليه وسلم حين سأله ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقنع منه ببلى واما محمد صلى الله عليه وسلم فهو القائل اني بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقال الدين يسر وقال يسروا ولا تعسروا وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ولم يشرح للناس مسالة الا شهادة

ان لا اله الا الله وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم واول ذلك حديث
جماعة عبد القيس حين وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعميدهم المنذر بن عائذ وفيهم يقول الله عز وجل وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها اي اسلم من في السموات والملائكة
طوعا والانصار وعبد القيس من ربيعة وكرها سائر الناس فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان بهم معجبا ولما ارادوا
الانصراف الى بلادهم قالوا بما ذا تامرنا يا رسول الله فقال آمركم
باربع وانهاكم عن اربع آمركم بالايمان اتدرون ما الايمان شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وان تؤدوا من الغنيمة
الخمس وسهم الصفي فقصر الايمان على الشهادتين والصلاة قال وانهاكم
عن اربع الانتباذ في الدباء والحنتم والنقير والمزفت. وحديث ربعي
بن خراش قد تقدم والله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن باربع والحديث قد
تقدم ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شرع للوفود
التي جاءته شيئا سوى الجملة التي كان يدعو اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان اتفاق الامة بالجملة موافقة له صلى الله عليه وسلم لاصحابه [illegible]
ولا [illegible]
من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
التي كان يدعو اليها فقال اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين [illegible]
وعلمنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

البخاري

النجاشي والى [illegible] والى المقوقس صاحب الاسكندرية
وفرق [illegible] ولبس فى كتابه الاجلة التوحيد واعظم من ذلك
كتب عمرو بن [illegible] الى اهل اليمن وشرح [illegible] مسائل
المعقول [illegible] في مثلها ولم ينص على مسالة من مسائل
ما الايمان [illegible] بهذه الجملة تذكر عن جابر بن زيد رضي الله عنه انه
قال [illegible] زم [illegible] اليهم كتاب رسول الله ﷺ
[illegible] واو [illegible] عليه [illegible]
[illegible] اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت النا
[illegible] بحمد ربك واستغفره إنه كان
[illegible] صلى الله عليه وسلم احكام النجاسات
[illegible] والحيض والاستحاضة والنفاس والنفا
[illegible] والغائط والانعال [illegible] اداب الدلع
والمشرب [illegible] الذي لا [illegible] احد من الشرك الى الاسلا
الاد [illegible] كل الامور امور الدين الذي لا يصح
[illegible] الاسلام [illegible] ابو بكر الصديق
[illegible] اهل الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا يعلمهم هذه المسائل وكان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من
القرآن اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا و
الممات وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يعلمهم التحيات
فلما بلغ الى قوله والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال اذا قالها
العبد المسلم فى صلاته اصابت كل عبد طائع لله فى السموات والارض
واعلم ان هذه الكلمة تأتى على الولاية التى اوجبها الله تعالى بين المؤمنين
من الانس والجن والملائكة وفى المغضوب عليهم ولا الضالين انه البراءة
التى اوجبها الله تعالى بيننا وبين الكافرين وامر الدين فقد جاء متواترا
ظاهر اسناده ولم يقصد فيه الى شىء يزداد على الجملة وقد ذكر الله
عز وجل فى القرآن اسامى القيامة والنفختين والحشر والمنشر والواقعة
والحاقة والطامة والصاخة والقارعة [في امثالها] وتشرع اهل السنة هم
باثارهم [illegible] فيما لا يسعهم جهله الميزان والصراط والصحف والحشر
والمذ[illegible] ولو [illegible] فى مذاهبهم لاتسع المجال وكثر المقال
و[illegible] ولم [illegible] الا [illegible] سبحان ذى الجلال والا[كرام]
قول عمر [illegible] المستاج على الناس [illegible]
اهووا [illegible] من الايمان حتى يجل [illegible]
كان [illegible] الله عز وجل
ولا [illegible] والعلم [illegible] الصحيح والحديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عليه الحجة بذلك وأما قول القائل لا يسع جهل [illegible] لما في أيدينا
معناه ان تعلم انه الحق حرام الاغيار بشرط [illegible] كون [illegible] انما نفترضها
اوجبه الله علينا دينا وأما تقض ما [illegible] فيها اختلاف
العلماء فلا ويشترط ان يعتقد [illegible] بين [illegible] وأما
اذا كان برأي فالرأي يجوز وروي [illegible] الشيخ ابي [illegible] انه
كتب اليه الشيخ جمون بن يجريان اباما ... ان ابو خزر [illegible] مسائل لا يسع
الناس جهلها فرد له ابو خزر جواب كتابه وكتب اليه بالجملة التي كان
يدعو اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عن ابي خزر رضي الله عنه انه قال بلغنا [illegible] وهم الا [illegible]
فلا يؤخذ به وهذه المسألة من فروع [illegible] بها [illegible] ونحن
نورد قول الشيخ ابي الربيع سليمان بن [illegible] رضي [illegible] لا يسع
جهله قال في باب ما لا يسع الناس جهله [illegible]
وصحة عقله حرا كان او عبدا ذكرا كان او [illegible]
[illegible]
[illegible] الرسل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاكبر ابينا آدم [illegible]
وانه اول المرسلين [illegible]
اليه من جملة الكتب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومعرفة تحليل دماء المشركين على شركهم لربهم ومساواتهم له بغيره وعليهم
ولاية المسلمين جملة وعليهم ايضا ان يعتقدوا ولايتهم الى كل من لا يسعهم
جهله مثل جبريل من الملائكة ومحمد وآدم من النبيين عليهم السلام وعليهم
البراءة من الكافرين جملة وعليهم معرفة جملة النبيين انهم من نسل آدم
وعليهم [illegible] الكافرين وذلك ان يعرفوا ان الشرك مساواة الله
بغيره وذلك ان يوصفه بصفة غيره ويوصف غيره بصفته وعليهم
معرفة ان الله آمر بطاعته وناه عن معصيته وانه مثيب على طاعته
ومعاقب على معصيته وان ثوابه لا ينقطع [illegible]
عقاب وان الله موال لاوليائه ومعاد لاعدائه وقد قيل عن الشيخ رضي
الله عنه انه قال لا يسع جهل الملل وهم اليهود والنصارى والصابئون
والمجوس والذين اشركوا وقد ذكر عن الشيخ رضي الله عنه انه قال لا يسع جهل
موت محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
الشريعة [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وعليهم معرفة [illegible]
فهو كافر [illegible]
وعليهم معرفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولنرجع الى من اغرق في النزع ونازنا في الوسع خصال الاجة وقرنها مع
الاعتقاد والشهادة من اول وهلة فاوجبها على البالغ من اول بلوغه
وهي نهاء عشرين خصلة او اكثر وحكم على جاهلها بالشرك وفي الشاك
والشاك في الشاك بالكفر الى يوم القيامة واما قولهم في الايمة المتقدمين
الذين اطلقوا الخناق واوسعوا الوباق وما حالنا نحن الذين لم تبلغ
عقولنا ولا علومنا الى هذا الحد والايمة عمروس بن فتح ومحمد بن محبوب
وعزان بن الصقر وابن بركة العماني وابو خزر يغلا بن زلتاف وعبد
الرحمن بن رستم وابن زرقون فاول ما يقع السؤال في هذه المسائل
على ثلاثة معان احدها اظهار البرهان على قوله من طرق البراهين
الدالة على الحق من الكتاب والسنة والاجماع والعقل ولا خامس الا
التقليد فالحق في التقييد دون التقليد والتقليد اما حق واما باطل
فان كان عن معصوم كان حقا ولا معصوم الا المهدي وعيسى بن مريم
عليهما السلام والتقييد في الاوجه الاربعة الكتاب والسنة وراي
المسلمين والعقل الثانية الحكم فيما بين هذين المختلفين بين موسع
ومضيق فان ساغ لها ذلك كانت المسألة فقهية ولا يجاوز احدهما
الى الاخر احطاطات في راي الحق وان كانت ديانة فلا بد من الحق له عند
الله تعالى في احد هذين المختلفين وخلافه باطل وعلى المحق منهما
ان يقطع عذر المبطل الثالثة ما حكمها في هذا الجاهل والشاك
ان وسعاتيهما جميعا مع تسمية احدهما له بالشرك وتوسيع احدهما
له او قطعا عذرهما او وسع احدهما ان يقطع عذرهما او عذر احدهما
ولا يقطع صاحبه عذرهما او عذر احدهما او عليهما ان يقطعا او لا
يقطعا ولا يخلو الامر من تقليد او تقييد فالتقييد قد عار والتقليد غير
مقطوع به الا عن معصوم وهم الانبياء واقل ما في التقييد ان لا تنق
بان الحق في يدك دون غيرك وليس لك على المخالف لك مزية تقطعهم

بها وامر مسائل ما لا يسع الناس جهله ترجع الى الديانات ولا فراق ولا ترجع
امرها الى المذاهب فالقول بين الاديان بين الشرك والتوحيد وبين
الافتراق بين الحق والباطل وبين المذاهب من الصواب والخطا
ونحن نبتدى فى مسائل الشيخ ابى الربيع سليمان بن يخلف رضى
الله عنه مسالة مسالة ليتضح لنا تفسير مجملها والمعذرة الى الله تعالى
والى من بلغه كتابنا ان يظهر لنا من علمه ما يكشف عنا به الغمة فان
هذا الامر المتعلق بالدين شانه عظيم وخطره جسيم ولا يسعنا فيه
الا الحق عند الله تعالى فان علومنا ضعيفة واحوالنا خفيفة وعقولنا
كليلة وايامنا قليلة مع ظهور الفتن وكثرة المحن اعاذنا الله واياكم
من سوابق الشقا وجعلنا واياكم من اهل الهداية والتقا اعلم ان السؤال
فى كل مسالة من هذه المسائل على اربعة اوجه اولها البرهان
والثانى ما حال المختلفين والثالث ما حال الجاهل والرابع ما حال
الشاك اما من طريق التلقى والقبول فلا بد من التقليد والتقليد غير
مامون الخطا وليس صاحبه على بصيرة من امره فان كان عن تفقيه
فلا بد من البرهان ويبصر ديانته بين موسع ومضيق وينقطع عذر
المخطى والبراءة من وراء ذلك وقد ورد عن المشايخ الاختلاف
والوجهان ولا تكفير وكان الشيخ ابو يحيى زكرياء بن ابى بكر يتعجب من
قول ابى الربيع سليمان بن يخلف والبراءة فيها وجهان وقد قال الشيخ
ابو خزر يغلا بن زلتاف رضى الله عنه لم يبلغنا من العلوم ان البراءة تجب
بالراي فان قال قائل فما الحكم فى الجاهل وهل على المضيق ان يلزمه
الشرك واحكامه من القتل والسبا والغنيمة والبراءة ام لا فان لم تجرا
عليه هذه الاحكام كلها فما حاله مع الموسع ان كان ينتصر لصاحبه
ويبرا ممن رماه بالشرك ويدافع عنه من اراد قتله ويدفع عن ماله
ويكون على ولايته له ويبرا ممن برى منه او يدع المضيق وانفاذ جميع

احكامه في هذا الجاهل او يقول البراءة فيها قولان وقال الشيخ ابو خزر رضي الله عنه لم يبلغنا في شيء من العلم ان البراءة تجب بالرأي والقولان انما تكون في الارائيات واما الديانات فلا فان قال قائل ما الدليل على ان لا اله الا الله قلنا من كتاب الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فان قال قائل ما الدليل على انا امرنا أن نؤمن بالله قلنا قول الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله فان قال قائل ما انكرتم ان يكون هذا الايمان غير واجب ولا يفرض قلنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم وسبي ذراريهم الا بحقها وهذا وعيد ولا يقع الوعيد والتهديد على غير واجب فان قال فما الدليل على ان محمدا رسول الله قلنا المعجزات الخارقات للعادات فان قال فما الدليل على وجوب الايمان به والاقرار به قلنا قول الله عز وجل آمنوا بالله ورسوله والاقرار به قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راجعه في التشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ومن وراء هذه كلها الاجماع فان قال قائل ما الدليل على ان الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم توحيد قيل له لان الانكار له شرك فان قال قائل ومن اين اشرك من انكر نبيا لله قيل له لانه انكر صفة من صفات الله عز وجل لانه مرسل الرسل وانكر اسما من اسمائه فان قال فمن اين اشرك من انكر خلق شيء من الاجسام قلنا من هذا الوجه وقد عمد الى ما يعجز عنه المخلوق فعزاه اليهم فاثبتهم في القدرة مع الله تعالى كهو وسواء فان قال قائل ما الدليل على ان علينا معرفة جبريل عليه السلام فاول ما يقع السؤال على جبريل هل هو من الملائكة او غيرهم والثانية ما البرهان

على وجوب الايمان به عند البلوغ والثالثة ما حال المختلفين والرابع
ما حال الجاهل والشاك واما اثبات جبريل من الملائكة فمن قبل كتاب
الله عز وجل ومن قبل الاجماع قال الله عز وجل نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين وقال من كان عدو الله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فان قال ما الدليل على ان
جبريل عليه السلام هو الروح الامين ويبعد ان يكون روحا فليس ما يدل
على انه من الملائكة قال الله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا
صفا فدل ان الروح ليس من الملائكة لانه خصه بالذكر دونهم واما
قوله من كان عدوا الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو
للكافرين فالذي يدل عليه الخطاب ان الرسول اقرب المذكورين الى
الملائكة وان كان لابد فالرسل هم الملائكة واما جبريل وميكائيل
فلم تدل الاية على ان هما من الملائكة وان كان ولابد فهما عطف على
الرسل على ان الواو قطع ما بينهم كما ان الله تعالى قضى بالغيرية بين
الميتة والدم ولحم الخنزير وليس في المسالة اكثر من الاجماع عند الصحب
واما وجوب الايمان به عند البلوغ وبعده فالله اعلم واما حال
المختلفين بين موسع ومضيق فالله اعلم واما حال الجاهل والشاك
فهما مشركان عند الشيخ ابي الربيع سليمان بن يخلف وسالمان عند
الشيوخ المتقدمين ومعرفة ما بين الشيوخ ابي الربيع فالله اعلم لم
يبلغنا فيها شيء ومسالة ابينا آدم صلى الله عليه وسلم فيها ثلاث مسائل
وفي كل مسالة اربع مسائل كمسائل جبريل عليه السلام اما الثلاث
فاولها ان يعرفه باسمه آدم انه الاب الاكبر لا اب قبله والثانية
انه نبي وعلى الناس معرفة نبوته والثالثة انه رسول رب العالمين
الى اولاده وانه اول المرسلين وان جميع الرسل التي على الناس معرفة
رسالاتهم عليهم ان يعلموا انهم من نسله جميعا وابوهم الاول فما الدليل

على ان اسمه ادم فهذا موجود فى كتاب الله عز وجل الم اعهد اليكم يا بنى
ءادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فهذا الذى يلزم الاقرار
به المقرين بالقرءان وعند السودان ان ابانا اسود وان اسمه كاشلم
قالوا انما انتم مسختم البيضان كالقرود وقد ورد فى بعض الاثار ان الله
تعالى خلق ءادم اسود فشكى الى ربه فقال يا رب انى اسود فامره الله
تعالى بصيام البيض من الشهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
فصام الثالث عشر فابيض ثلثه وصام الرابع عشر فابيض ثلثاه وصام
الخامس عشر فابيض سائره والكتاب والاجماع متفق فى هذا وفى وجوب
الايمان بنبوته اربع مسائل ما البرهان وما الحكم فيمن انكر وما الحكم
فى الجاهل وما الحكم فى الشاك وفى الرسالة ايضا اربع مسائل كالنبوة
وقول الشيخ ومعرفة القرءان مقصودا اليه ومقرونا اليه ومعرفة انه
من جملة الكتب وفى هذه المسألة ايضا اربع سؤالات كغيرها اولاها
ما البرهان والثانية حكم المختلفين والثالثة حكم الجاهل والرابعة
حكم الشاك اما البرهان على ان علينا معرفته والايمان به خصوصا
من جملة الكتب فقول الله عز وجل يا ايها الذين ءامنوا ءامنوا بالله
ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل
فان قال قائل ان الايمان به مقصودا ليس بواجب علينا لقول الله
عز وجل فى عقب هذه الاية ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فقرر الوعيد على احد [illegible]
منه [illegible] الايمان به [illegible] لا قرءانا خصوصا واما حكم المختلفين
[illegible] وحكم الجاهل والله اعلم وحكم الشاك والله اعلم وقال
الشيخ وعليهم معرفة [illegible] لاهل [illegible]
ومعرفة [illegible] على [illegible] المسائل
[illegible] اربعة [illegible] والله اعلم [illegible]

الاربعة الاوجه مثل الثواب والعقاب [illegible]
او احدهما دون الآخر وهل يجب علينا [illegible]
الجواب ليس علينا من اجر [illegible]
لم يجدوا اتكلم ان احوال [illegible]
العقاب كانت المعصية [illegible] ولكن الثواب [illegible]
على المؤمنين والعقاب [illegible]
احدهما مناب الاخر فيقول [illegible]
ومن لم [illegible] ويكون الايمان في مقام [illegible]
عز وجل [illegible]
السلامة مناب الثواب وقول النبي رضي الله عنه [illegible]
والبعث والحساب والعقاب ففي كل واحدة [illegible]
صارت ست عشرة مسالة ولم نجد في [illegible]
الوجوب واما الموت فعلمه [illegible]
الموت لاجل البعث وفيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت [illegible]
والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض [illegible]
السموات والارض ولك الحمد انت [illegible]
اللهم انت الحق وقولك الحق ووعدك [illegible]
الموت حق والبعث حق في كلمات [illegible]
بات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بها ولم يذكرهما الثواب [illegible]
المسلمين [illegible]
تعالى [illegible]
المسالة [illegible]

بشيء من هذا في خطبته في عرفات فقال أيها الناس اي يوم هذا قالوا يوم
حرام قال اي شهر هذا قالوا شهر حرام قال اي بلد هذا قالوا بلد حرام
قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا قال الا هل بلغت قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد ليبلغ
شاهدكم غائبكم فان استدلوا من هذا الحديث فان الاعراض لم تبلغ حرمة
الاموال ولا الاموال حرمة الدماء وهل يبلغ من جهل هذا عند البلوغ الشرك
والشاك والمختلف فالله اعلم وقول الشيخ وعليهم ولاية المسلمين جملة
وعليهم ايضا ان يقصدوا بولايتهم الى كل من لا يسعهم جهله مثل جبريل
من الملائكة ومحمد و[illegible] ادم من النبيين عليهم السلام وعليهم البراءة من
الكافرين جملة واعلم ان ولاية المؤمنين الكون معهم على دينهم وتودية
حقوقهم من الاستغفار والتعاون على البر والتقوى ولم ينص الا على
الا على الاستغفار وقال الله عز وجل واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
المؤمنات والبراءة من مفارقة الكافرين ومباينتهم واما ذكر جملة النبيين
انهم من نسل ادم فقد تقدم وقال الشيخ وعليهم فرز ما بين الكبائر
وذلك ان يعرفوا ان الشرك مساواة الله بغيره وذلك ان يوصف
بصفة غيره او يوصف غيره بصفته واما قوله ان يفرز ما بين الكبائر فعلى
قول الشيخ ابي خزر رضي الله عنه انه لم انه يسع جهل الحرام ما خلا
الشرك والاستحلال والاصرار [illegible] وكذلك [illegible] في الدين اذا علم
[illegible] على من لم يعلمه فليس على [illegible] ان يعلم ان ثم كبيرة او اكثر
او شركا غير الشرك الظاهر او نفاق ولا بد عليه من كفر الناقص اكثر
من ان يعلم ان فيه حراما لا غير ولا من براءته حتى يعلم كونه او معاقبه
او [illegible] الخفي ولا [illegible] الله [illegible] من المعاصي [illegible] الا الشرك
[illegible] الاخبرة [illegible] الله [illegible]
[illegible] واما قوله ان [illegible] بصفة غيره او يوصف غيره

بصفة

بصفه وهذا معنى لا امطاو قال الشيخ وعلمهم معروفة ان الله [illegible]
بطاعته وناهى عن معصيته وانه مثيب على طاعته [illegible]
وان ثوابه لا يشبهه ثواب وعقابه لا يشبهه عقاب [illegible]
ومعاد لاعدائه وفي [illegible]
فى الاوجه الاربعة فانه و اما حكايته الشيخ رضي الله عنه [illegible]
جهل الملل وهم اليهود والنصارى و[illegible] والمجوس والذين اشركوا
فهذه اعدهم [illegible] المسائل [illegible] درجة اليهود و
النصارى والمجوس والذين اشركوا ان يقرن الله تعالى الايمان [illegible]
فالايمان به منزلة لم تبلغها اباؤهم ابراهيم وموسى وعيسى [illegible]
من ذلك ولو كان شيء من ذلك لكان [illegible] اولى ان [illegible] لعظم
ضرره على الدين واولياء الله المخلصين وعداوته لابينا ادم عليهم [illegible]
وقد ذكره الله عز وجل في القرآن ونوه به ونبه عليه فقال عز من قائل
أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ
تَكُونُوا تَعْقِلُونَ وقال يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وقوله
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ
وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وقوله عز وجل قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ
إِلَٰهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الشريعة ينسخ او لا ينسخ ومن قبل ذلك اشرك من جهل موت النبي عليه السلام
واعلم ان النسخ من بعض اوصاف الشريعة ليس على الناس من معرفته
ولا الايمان به ولا الاقرار به حتى تقوم عليهم الحجة بذلك واخرى ان
الذي يجوز عليه النسخ ليس مما يشرك به جاهله لان التوحيد لا يجوز عليه
النسخ وانما يجوز في الفرائض التي دون التوحيد ولو شك في جميع
الفرائض التي فرضها الله عليه او جهلها لما اشرك ولو جهل ان الله
تعالى افترضها عليه لما اشرك ولو شك ان الله تعالى افترض الصلوات
الخمس او جهل فرضها او جهل ان الله تعالى امر بها او انها طاعة لله
عز وجل لما اشرك في شيء من هذا بجهله اياه وشكه فيه حتى يمضي الشرك
الى الموت وقد وقع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شريعته
شبه النسخ وفي احكام نصوص القرآن والسنة المتفق عليها
باجماع الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم النسخ او الاستنفاد
ان كان كبر عليكم النسخ او التخصيص ان ضقتم ذرعا بالاستنفاد او تقييد
المجمل ان عز عليكم التخصيص بل مصادمة النصوص لعلل ومعان
طرت فاجازوها وامضوها ولم يشكوا بعد تركهم حكم النصوص وهي
المحن التي احدثها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذوي القربى و
المؤلفة قلوبهم والفيء وعتق امهات الاولاد على مواليهن واسقاط الجزية
والذل والصغار عن نصارى بني تغلب ورد اراضي الفيء مشاعا لجميع
المسلمين شركا لاهله الذين غنموه وقد تقدم سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قسمة ارض خيبر على قسمة الغنائم فلم يشرك من فعل
هذا ولا من تابعه فيه [illegible] ولكن يشرك من شك في جواز [illegible] من جهل
موته عليه السلام [illegible] ايضا من جهل [illegible] عمر بن الخطاب
بان النسخ [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في
[illegible] الله [illegible] على الناس [illegible] ان العامل

بعسترما امريه ناج والله اعلم وقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبار المهدى انه يكون في آخر الزمان كانت اخباره ان تكون ضرورية
وانه يملأ الارض عدلا وقسطا بعد اذ ملئت ظلما وجورا وفي التسمية
اعظم درجة من التسمية بالهادى كظهور فضيلة عمار بن ياسر لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق ليزال مازال عمار ولم يقل ان
عمار هو الذى يتبع الحق بل الحق في اثر عمار وقد ساغت لعمر بن الخطاب
امور كثيرة افلا يسوغ للمهدي مثلها او اعظم منها وجاهل النسخ لا
يشرك افيشرك بجهل السبب الذى ربما كان مؤديا الى المسبب او غير
مؤد وقول الشيخ رضي الله عنه وعليهم ولاية المسلمين من الجن جملة
لا يقصد الى شخص بعينه اعلم ان مسألة الجن في الوجوب عويصة
ولكن ما الدليل على وجود الجن اولا فقال الله عز وجل يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان وقوله من الجنة والناس واجماع الامة
فان قيل فها هنا طائفة من اليهود والاطباء ينكرونهم ويقولون انها
السوداء اذا غلبت على الناس قلنا لا يعبأ بهم بعد القرآن واقرار
الناس بذلك من لدن ابينا آدم عليه السلام الى اليوم واما قول من
قال انه واجب علينا الايمان بهم عند البلوغ وولايتهم فالله اعلم
قال شيخ من المشايخ قال وليس علينا من معرفة الجان شيء والسؤال
عن الاحكام قائمة وان سال عن وطئهم فكسرهم او عزم عليهم فقتلهم
فليس علينا من امورهم بيننا وبينهم شيء حتى يظهروا فان سال ما الدليل
على ان فيهم مسلمين قلنا قول الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون الى آخر قصتهم ورجوعهم الى قومهم منذرين وقولهم اجيبوا
الى الله عز وجل والى كتابه ودينه وقولهم لقومهم اجيبوا داعي الله
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وهذا يوجب ذلك على التكليف

فاثنى الله عز وجل عليهم بالدعاء اليه والى طاعته ولم يعقب بالذم فهنالك
علمنا انهم مسلمون فان قال هذا نص او استخراج قلنا استخراج يقوم
مقام النص ولم تختلف عليه احد وفى قول اوحي الى اعظم بيانا وقول
الشيخ ولا يسع جهل الاسلام المسلمين والكفر والكافرين وذلك
أن يعلموا ان الكافرين كافرون بكفرهم وأن المسلمين مسلمون
باسلامهم وهذا كله مما لا يسع جهله كل بالغ عند بلوغه الا ان يعلمه
ويعلم ان الله الزمه علم ذلك وان الله اوجب على العلم به ثوابا
وعلى الجهل به عقابا وعليهم معرفة كفر من جهل شيئا من هذا فان شك
فى شيء مما ذكرنا فهو كافر والشاك فى كفره كافر والشاك فى الشاك
كافر الى يوم القيامة والاسولة المبهمة قائمة فى هذه المسالة كما
قدمنا وفيها زيادة العلة انهم انما كفروا بكفرهم وانهم دامنوا بايمانهم
وقول الشيخ وعليهم معرفة ان الله حرم دماءهم بهذه الجملة التى
ذكرناها ومعرفة هذا او اشباهه مما لا يسعهم جهله ولا يسلمون الا
بمعرفته من توحيد ربهم وافرادهم له فصح لهم توحيدهم لربهم المعرفة
بها السؤال عن الاربعة الاوجه قائم الى الان وقد يوثر عن عمروس
بن فتح التوسعة وعن محمد بن محبوب وعزان بن الصقر وعبد الرحمن بن
رستم وابى خزر يغلا بن زلتاف وابن زرقون التوسعة فى هذا كله
حتى تقوم به الحجة واعلم ان طرق الحجة والبرهان اربعة اوجه
الكتاب والسنة والاجماع والعقل اما الكتاب ان يكون البرهان فيه
منصوصا او مستخرجا فان كان منصوصا فلا كلام واما المستخرج فيه
فمحتمل والمحتمل ساقط من يد المحتج الا ان يقع الكلام فى الفقهيات
المظنونات فعند ذلك يكون المستخرج حجة واما السنة فمنها ثلاثة
اوجه اولها صحة الطرق واثباتها من الوجوه التى تثبت به والثانى
صحة الحديث والمتن والثالث استخراج الفقه والمعانى منه وفى صحة

الطرق وجهان تواتر واحاد فالتواتر هو الحجة وطرق الاحاد هو الحجة
في العمل لا العلم والاجماع اجماعان اجماع اهل العلم من الافراق مع
العامة فذلك الاجماع المقطوع به في امور الديانات وشبههما والاجماع
الذي يتعلق باهل الصناعة دون الاول وهو حجة في العمل لا العلم
واخبار الاحاد على وجهين مأثور ومسند والمأثور حجة في القول
والعمل والمسند في الاعمال * (باب) اختلاف الناس في الكفر
والكبير والمعصية والسيئة والخطيئة واذ ذكرنا وجوه الايمان
فنحن نريد ان نذكر ضده الكفر اعلم ان الشرك قد اجمع الناس
عليه انه كفر واختلفوا في كفر الافعال فاثبته بعض وابطله اخرون
فمن ابطله السنية والمعتزلة ومن اثبته الاباضية والخوارج واما
الشرك فقد ذكرناه في غير هذا الموضع وفنزله الاربعة ومعنى قول الشيخ
وندين بهذا يتصرف على وجهين على الدين والديانة فاما على الدين
بمعنى انه سائغ هذا في ديننا واخترناه على غيره من غير قطع العذر
في خلافه واما بمعنى الديانة فبقطع العذر وقطع الشهادة انه
دين الله وذكر مسائل جمة ذكر فيها وندين لله ولم يفرق بين المنصوص
والديانة فاول ما ابتدي به ذكر كفر الافعال واعلم ان كفر الافعال
ثابت لغة وشرعا كتابا وسنة ورايا وعقلا اما في اللغة فالعرب تقول
لمن انكر نعمتك عليه او لمن لم يكافيك عليها كفر نعمتك وكفرها معا
في الوجهين جميعا جحودا ومنعا عن مكافاتك واصل الكفر الاستتار
الى ولي النعمة فقصوا عليه من اجل النعمة انه كفر وقال عنترة
نبئت عمرا غير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم
والشكر في الافعال اظهر وضده الكفر وفي منع المكافات كستر
وحسبنا الله ونعم الوكيل واما كفر الافعال فهو كتاب الله عز وجل
قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان

الله غني عن العالمين فقصره اهل الاقرار والانكار على الاقرار والانكار
واطلقه اهل الجميع الى الجميع فما الحاجة الى الاقرار مع منع الفعل
والحاجة الى الفعل اظهر منها الى الاقرار وهذه التسمية توجه الى
الفعل في الظاهر فان خصوا بجمعها ولنا الحجة عليهم في الفصل
وانما ... انما وقع الخطاب على المؤمنين [illegible] لا على
المشركين المذكورين اذ يقع مطالبتهم بالاقرار [illegible]
به في المعنيين بجميعا ان الفعل منه [illegible] من العبادة
الاقرار [illegible] الامتثال وقول [illegible] عليه السلام [illegible]
الاقرار من منكر فلعله ومن تعرفوا ان [illegible]
الجحد وقول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
[illegible] في الفعل وتركه [illegible]
[illegible] الكفر في
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج فقال الحج علينا
يا رسول الله في كل عام فقال عليه السلام لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما
قدرتم عليها ولو لم تفعلوا لكفرتم وهذا الخطاب [illegible]
[illegible] قالوا انما يتوجه الخطاب [illegible]
[illegible] الحاجة [illegible]
و [illegible] وقد روي عن ابي عبيدة [illegible]
[illegible] قالوا ولن يضرنا [illegible] بهذا
الخطاب [illegible] نزول القرآن [illegible] عليه السلام وقال
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الا زكاة
[illegible] وقال [illegible] لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
[illegible] رقاب [illegible]

والملك وقال صلى الله عليه وسلم من أتى امرأة في دبرها كفر ومن أتى امرأة حائضا كفر وقال الرياء في الحكم كفر وقوله السلام ... فاني اطلعت على النار ورأيت أكثر أهلها النساء ... فقالوا بم ذلك يا رسول الله ... يكفرن فقالوا يا رسول الله يكفرن بالله فقال عليه السلام يكفرن العشير الا ترى احداهن ... مع زوجها ما شاء الله ... رأت منه شيئا تكرهه فقالت ما رأيت منك خيرا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ... في القرآن فان مراء منه كفر وأما ثبوت تكفير الافعال من جهة الرأي فان اهل البصائر من المسلمين نظروا الى ما انفذ الله الوعيد فيه من الاعمال واوجب عليه النيران والخلود فخصصوا باسم الكفر على من دخل النار وانهم اعداء الله والفاسقين الظالمين وسائر اسامي اهل النار تعميما لقول الله عز وجل اعدت للكافرين فمن تعدى الى ... الله عز وجل وصفاته وشبهه فيها بغيره صار كافرا مشركا ومن ... في اوامره ونواهيه واتخذ معصيته ... استكبر عن عبادته ... هذا على اسم الكفر لاجل ما ... واظهر بما ورد من الآيات والاحاديث ...

عليه ... هذا ... فان ...

المذكورة ...

الى ...

اعلم ... علم ...

الجهل ...

مثل ...

للك ...

فا ...

والعربية والراي قلنا امتنعنا من تشريكهم حين لم يواجهوا النص وكفرناهم اذ انتهكوا وعذرناهم اذ توقفوا وصار كفرهم كفر نعمة فان قالت المعتزله ان الذى لم يحج ليس بكافر لكنه فاسق فصنوا نصف الحاجة واحتملناهم اذ اقالوه رايا واما المرجئة اذ اقالوا انه ليس بكافر وا اسمه مع ذلك مؤمن قلنا قطعا او مجازا فان ارادوا بذلك البدن كان حقيقة ولا حقيقة عند من لم تصدق افعاله اقواله ورد الله عز وجل مذهبه بقوله اولئك هم المؤمنون حقا اذ فيه بحرف من حروف الحصر وشروط معلومة قال الله عز وجل إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا اللَّهَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ومعنى الذى نقول اولئك هم المؤمنون كذبا وان ارادوا بقولهم مؤمن مجازا وانما غلب عليهم التفرقة بين اسماء الابدان واسماء الافعال فقصدوا ابا لثواب لاسماء الافعال فحسبهم جهلهم واغتراوهم وقد تقدم قولنا ان الاسماء غير مخصوصة بزمان مخصوص ان اردت به الفعل كان مجازا وان اردت به البدن كان حقيقة ولا حقيقة عند من لم تصدق افعاله اقواله ولما نظروا الى جمهور خطاب الله بالمؤمن بمعنى المقر والمدعى الايمان قال الله عز وجل وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حسبوا انه المؤمن المجاز اونسوا ما ذكرنا به من قول الله عز وجل أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ وهذه التفرقة بيننا وبين المرجئة رضينا بالذباب وقنعوا بالقشر وقد يتفق ما قالت المرجئة من ذلك احيانا مشترك بصدق فى ايمانه غفر الله عز وجل من ذنبه ما تقدم وما تأخر فاتاح الله تعالى من اخترمه من الدنيا فصار الى الجنة كحال السحرة مع فرعون اذ امنوا الى موسى عليه السلام فاخذهم فرعون

وصلبهم وقتلهم وهم في ماة الف وخمسين الفا ونيف وصاروا الى الجنة
واخرى اصحاب اهل الكهف وهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
ورغبوا الى ربهم في الرحمة والرشاد فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا فمن الله عز وجل عليهم ان ضرب على اذانهم
في الكهف سنين عددا ثم احياهم وردهم لطفا من الله تعالى
ومنة عليهم اذ حال بينهم وبين التكليف مع فقد الانبياء والهادين الى
النوم الذي غشيهم فصار لهم كالموت ان الله الطا فا خفية فسلموا من
المعاصي ولم يرتكبوها ومن الفرائض لم يلتزموها فصاروا من اهل الجنة
واخرى لو ابتلوا عقيب ايمانهم وتوحيدهم بالجنون وفقد العقول
كانوا كذلك ولو سرى بمن اسلم بعد ايمانه وصعد به الى السماء حيث لا
فرائض ولا معاصي لكان كذلك وكذلك لو صادف دين الصابئين دينا
قلت فيه الفرائض ووقع بجزيرة من جزائر البحر حيث لا يرى انيسا ولا
جليسا الى الموت وكذلك من الهم من المشركين الايمان به ولم يرمن
يقيم الحجة بدين نبي من الانبياء وصادف دين ابينا ادم عليه السلام
واخرى ولو كان من اهل المعاصي والذنوب الموبقة وكان الله عز وجل
من عليه بدين ليس فيه بدعة وفتح الله له تعالى باب التوبة او احد
اسبابها عند الموت او قتل في سبيل الله او من عليه بالحسنات التي
تذهب السيئات او المصائب التي تكفر الذنوب او استوت حسناته
مع سيأته وسلم من البدعة والاصرار ومن عليه بالدعاء والاستغفار
وفتح له باب الجنة عند الموت لكان اقرب الى السلامة [illegible] وانما انكرنا
على المرجئة خصلتين البدعة والاصرار [illegible]
ومن سلم منها فهو في مشيئة الله [illegible]
مساعة من [illegible]
واستكبر [illegible]

الحق المبين وقد قال ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فايئسهم من
تبديل الوعيد فان قال قائل فلم اطلقتم عليهم اسم كافرين اتوا اشيا من الكبائر
وقد كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتون الكبائر ولا يسمون
بهذا الاسم فما عبتم على الخوارج الذين يسموا اهل المعاصي باسم الشرك
قلنا لما كانت الكبائر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفى
بها من منافق او مؤمن فلتة او من عمد فتاب او ذات حد فاقيم الحد عليه
فصار مغفورا له فلما كان في هذا الزمان الذي ظهرت فيه المعاصي
والكبائر وطاعة الجبابرة معلنين يتبجحون بها على رؤس العالمين فطاعة
الجبابرة عندهم آثر من طاعة الرحمن ومعصية الرحمن اهون عنا
من معصية الجبابرة نفاقت للمعاصي المعهودة الخفية واربت على
المعاصي ذوات الحدود المغفورة سميناهم كفرة ولم نبلغ بهم تسمية
الخوارج المارقة باستحلالهم السبا والغنيمة في اخوانهم الموحدين
واطلقنا عليهم اسم الكفر وارد فناه بالنفاق وقد كان حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه سئل عنهم فقيل له هل هم منافقون قال لا ولكنهم كفروا
كفرا مبينا لان النفاق عند حذيفة ما كان مستورا من المعاصي
اما اخواننا القدرية فانهم نهوا عن الكفر وعسفوا اسم النفاق واطلقوا
اسم الفسوق وقضوا الحاجة حتى قضوا عليهم بجميع احكام اهل النار
ونفوهم من جميع اسماء الايمان واحكام المؤمنين الابرار فاحتملنا
جهلهم بجرمهم وغلطهم فيهم اذ افرطوا فيهم اسم الكفر واسم النفاق وقضوا
حاجة [illegible] فيهم [illegible] الكفر [illegible] واصابوا اذ لم يسموهم
بالشرك [illegible] اما اخواننا المرجئة فانهم [illegible] اسمهم
[illegible]
[illegible] الله تعالى على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] في دعائه [illegible] الى

الدخول فى الاسلام والباب الذى فتح لهم من الايمان وعظم ما وعد الله
للداخلين فى الايمان من الثواب الجزيل والاجر الجليل استصلاحا
لعباده وتسهيلا لهم فى الدخول فى الاسلام وترغيبا لهم فى عظيم
الثواب فلما دخلوا فى الاسلام وتمكن فى قلوبهم الايمان خاطبهم
وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
ثم عقبوا الى الوعيد الذى عقب به البارى سبحانه فى اخرية الاسلا
على المعاصى والذنوب وابطلوه ولا تثريب يوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين فاحولت
اعينهم عدوا الى الناسخ فابطلوه ورضوا بالمنسوخ وقبلوه وارتاحت
انفسهم بالخروج من النار تسليا وتوليا بعد قول الله عز وجل حكاية
عن اليهود وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل أتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئاته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ايتموا باخوتكم اليهود واما الخوارج فحسبهم قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ناسا من امتى يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية فتنظر فى النصل فلا ترى شيئا وتنظر فى القدح فلا ترى شيئا
وتنظر فى القذيذة فلا ترى شيئا وتتمارى فى الفوق واما قول الشيخ
رضى الله عنه وندين بتفسيق اهل التاويل فان الشيخ اراد به من ذهب
الى تشبيه البارى سبحانه بخلقه ولم يصرح بالجحود دون التصريح
وحاد عن مذهب المسلمين الصحيح فان توقفوا توقفنا وحسبناهم
جهلتنا وان تعنتوا وتجهموا احد الشروط الثلاثة هلكوا ولا عذر
واما قوله وندين بانفاذ الوعيد والوعد الى ما ذكر فانه كذلك ولهذا
الوعيد شروط اولها عدم التوبة والثانى خلوه من الحسنات والثالث

الاسترجاع في مصيبة تكفر الذنوب بشرط ان يموت على الكبيرة
فاعلها ولم يتب مصرا ومبتدعا يدعوا الناس الى بدعته كما قال المختار
بن عوف الكندي رحمه الله الناس منا ونحن منهم الا عابدوثن وطاغ
وباغيا وصاحب بدعة يدعوا اليها وقد عارضونا بالمشيئة مشيئة
الباري سبحانه حيث يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقال جابر بن زيد قد اخبرنا الله تعالى بمشيئته فيهم
اولها التوبة قال الله عز وجل واني لغفار لمن تاب والثاني الحسنات
قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
والثالث الاسترجاع عند المصيبة قال الله عز وجل الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فوعد افضل من المغفرة
وما وراء هذا معاند مصر طاغ مستكبر وقالب فرونه يدعوا الى بدعته
ولا سبيل للمشيئة في هذين لابطال الحكمة فيها فمن اجازها فقد
عزى الى الله عز وجل وجها غير وجه الحكمة وهم الى الهلاك اقرب فما
يمنع هذا ان تجيزه في الشرك لقول الله عز وجل ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم ولو وعد المغفرة والرحمة من وراء ذلك
لرجعت المعاصي بحال الاباحة ولم يبق الا ان يامرهم بها ولا سيما
ان كان من احد الشروط الثلاثة واحدوا دعاءهم انهم يخرجون من
النار بعد دخولهم فيها وزعموا انه صح عندهم من جهة الحديث
والحديث غير المشهور ولا المتواتر لا يوجب العلم ولا القطع الا عند
المغرور بعد قول الله عز وجل وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد ومن زعم ان تلك النار هي المحشر
فهو اعذر لان الناس يلقون في المحشر شدائد عظيمة وتدنوا منهم
الشمس قاب ذراعين على رؤسهم ويسودون حتى لا يبقى منهم من البيض

الا نكتة في نحورهم ثم يجلى ذلك عنهم حتى ييبصوا وهم اصحاب الاعراف
ويدخلون بعد ذلك الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
واما من قال منهم ان الجنة والنار والاخرة لهن انقضاء فقد هلك
سواء قاله عن راي او عن ديانة وهذا اجمع من الامة واما قوله بان
لا منزلة بين منزلتين بين الايمان والكفر فقد نقضت القدرية هذا
بقولهم وحكمهم على ان اهل الكبائر ليسوا بمؤمنين ولا كافرين قال الله
عزوجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فلقب الرب تعالى
هذا الفاسق بالكفر فقال واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به
تكذبون وقد قال الله عزوجل وان جهنم لمحيطة بالكافرين فالمؤمنون
في الجنة والكافرون في النار والفاسقون في البرزخ على قولهم او على
الاعراف الذين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون وقول المرجئة امة محمد
صلى الله عليه وسلم لا تعرض على النار ولا بد من المحصول هذه الامة
ان ارادوا الجميع من ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود
والنصارى والصابئين والذين اشركوا ويأجوج ومأجوج وغيرهم
اشركوا وان ارادوا الجميع من استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو من المنافقين اشركوا وان ارادوا المخلصين اصابوا وان ارادوا اهل
الكبائر ولو كانوا مصرين او مبتدعين هلكوا مع عدم الشروط التى
يكفر بها الله الخطايا من التوبة واخواتها فقد افتروا على الله كذبا و
ضلوا ضلالا بعيدا حين جعلوه يبدل القول لديه واما قول الشيخ رضي
الله عنه وندين بان المنافقين غير مشركين اعلم ان الشيخ قال وندين
بان المنافقين غير مشركين وانما اراد ان المعنى الذى صاروا به منافقين
من جهة الافعال وقد اختلفت الامة في هذه المسالة فقال جل الامة
ان المنافقين انما نافقوا من جهة الاعتقاد لانهم اعتقدوا خلاف ما

ما اظهروا وليس النفاق في الافعال بشيء وهو قول السنية والمعتزلة
والروافض من الشيعة واما قول الاباضية باسرها ان النفاق في الافعال
دون الاعتقادات وبعضهم يقول ان المنافقين الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركون والنفاق بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في فعل الكبير واعلم ان اسم النفاق اسم شرعي
ولكل واحد من هؤلاء الافراق متعلق في قول الشيخ رنديس اراد
به ونصوب ولم يؤثر اختلافهم في تغيير شيء من احكام الاسلام الا
في قول من ابطل العقاب على الكبير فان اتخذه ديانة هلك والا
صار منتحلتنا واعلم ان النفاق هو الخفاء ماخوذ من نافقاء اليربوع
كما تقدم وكان ذلك في زمان خوفهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخفوا اما بطن من معاصيهم واما اعتقادهم فلم يخف واخفي
ولم يعلم ما في اعتقاد اتهم الا من جهة القرآن فقال هؤلاء صاروا
منافقين باظهارهم الشهادة مع الاعتقاد واخفوا المعاصي وقال هؤلاء
باظهارهم الشهادة واخفوا الاعتقاد ولا يصح الحكم على الاعتقاد الا
من جهة الكتاب وقال الرسول عليه السلام لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين وقال ايضا ولتعرفنهم في لحن القول فمعرفتهم في لحن
القول علم مظنون ومن جهة القرآن علم متيقن ونحن نشير الى حجج
كل واحد من هؤلاء المختلفين انصافا وعدلا ونستحكم عليهم الكتاب
والسنة حكما وفصلا ونقضي بذلك شرعا وعقلا اعلم ان اليربوع
لجحره اربعة اسماء منها الرهطاء والداماء والقاصعاء وهي معروفة
عند العرب وله النافقاء وهي التي اخفاها الى وقت الحاجة اذا طلب
من جحره الثلاث خرج من الرابعة واشار الشيخ الى ان من اخفى
بعض اموره واظهر بعضها اوري عن الناس منافق وينجه ذلك الى
الاعتقاد ويتجه الى الافعال فانزل الله عز وجل عن الذين تخلفوا عن

الهجرة هذا الاسم ولقبهم به وذلك ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا بمكة وقد اسلموا فهاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يهاجروا فلما انزل فرض الهجرة وقطع الله عذر من لم يهاجر
اختلف فيهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هم
مشركون كما كانوا اول مرة اذ لم يهاجروا فقضوا عليهم بحكم اهل النار
وقال الاخرون بل هم مؤمنون مسلمون فانزل الله عز وجل حكمه
فيهم وتسميتهم بخلاف ما سموهم به المختلفون يعاتب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاختلاف فلو اطبقوا لاصابوا الحق وقال
من قال ان النفاق في الاوقات انما وقع من جهة ترك الهجرة وهو فعل
واستدلوا بقول الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
بما كسبوا فقال من شركهم قول الله عز وجل والله اركسهم بما كسبوا
اي ردهم الى ما هم فيه اول مرة فاشاروا الى الشرك والاركاس
عند العرب الرجوع الى اسوا حال الرجل اركسهم الله فانتكسوا بما
كسبوا من ترك الهجرة وهذه عتاب لمن عذرهم وقال اتريدون ان
تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ثم قال الله
عز وجل اخبارا عن ضمائرهم ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء فقضوا بالشرك حيث حكى الله عز وجل عليهم الكفر ولا كفر في
ذلك الوقت الا الشرك وقال الله عز وجل فلا تتخذوا منهم اولياء
حتى يهاجروا في سبيل الله قال يريد المواريث ولا يتوارث اهل ملتين
وقال الاخرون في قوله اركسهم ان ترك الهجرة رجوع الى الهلاك الذي
فيه اهل الشرك فالكفر احد اسباب الهلاك وترك الهجرة كذلك
وقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فوجه الكفر كثيرة ولا يقصرها الى الشرك
اي ودوا لو تركتم الهجرة كما تركوها فهو الكفر الذي ودوه لهم فتكونون
سواء فشملهم اسم الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في

سبيل الله وقالوا التراحم والاستغفار ثم قال فان تولوا فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فالتولي
هاهنا الرجوع الى الشرك ولو كانوا في الشرك ما قال فان تولوا فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم فاستثنى الله تعالى منهم الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يريد ينتسبون الى المشركين الذين بينكم
وبينهم ميثاق فتشملهم واخوتهم الميثاق والعهد على انهم تولوا والاتصال
الانتساب قال الاعشى
اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل * وبكر سبتها والعيون هواجع
واكثر ما في القرءان التولي اشارة الى الشرك كما قال الذي كذب وتولى
ويحتمل وقال فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
تولى والاصل ان من كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنافقين قل ما يسلمون من الشرك من مخالفتهم الرسول ومناقضته
وكراهته بما جاء به ومحبتهم ان تكون الدائرة بيته وبين عدوه عليه
ويظهر سلطان المشركين عليه وارادتهم انقضاض جمعه ووسيلتهم
الى المشركين والى اليهود باظهار بغضه وما جاء به واستثقالهم بجميع
اموره وقل ما يسلم من كان هكذا من الشرك واظهارهما وصفهم الله
تعالى به في القرءان بالشرك بالله قال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون من هذا الذي يشهد بانهم يشهدون بعد شهادة
الله عز وجل انهم كانوا كاذبين وليس بعد شهادة الله شهادة اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ولم ياخذ
عليهم في شيء الا في الشهادة كذبا فقال ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا
ولا ينفي عنهم من الكفر شيئا بعد ان اثبته الله لهم فطبع على قلوبهم فالطبع
خلاف الاختيار في مذمة كبيرة وارى الذم يتوجه الى القلب دون اللسان

اللسان الذى كذبوا به واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين
والفسوق ماخوذ من فسوق الرطبة ومن اثبت لهم شيئا من الايمان
بعد شهادة الله تعالى بالفسوق منهم محتاج الى دليل ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون جاء الفسوق هاهنا اشد من الكفر وقال الله
عز وجل ايضا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن
السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون فمن لم يفقه ان ليس
ان الله خزائن السموات والارض فليس يعرفه ولا يطلب ويحب انفضاض
بيضة الاسلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشرك وقوله
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله فالذين
نفوا العزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبتوها لانفسهم هم
المشركون والذين اثبتوا العزة لله ورسوله ونفوها عن انفسهم لهم
الصادقون فليختر المختار من هذين المذهبين ما شاء ثم قال الله
عز وجل ولكن المنافقين لا يعلمون فيا سبحان الله وهل العلم الا في القلب
وقد نفاه الله تعالى عنهم اهؤلاء صفة الموحدين الذين اعتقدوا ان
لله خزائن السموات والارض وله العزة ولهم الذلة أو لهم العزة ولله
الذلة تعالى الله ولا نعمت عين وحسبك القرآن كله على هذا النمط
وحسبك منه ءامنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فهذا هو النص في
عين الفصل ثم قال ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم
معرضون وانت تعلم ما في التولى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فارى عقوبة خلف الوعد
يا للسان والكذب به انه اعقبهم النفاق في القلوب الى يوم يلقونه

منافقين بالقلوب صادقين الافعال وقوله ومنهم من يلمزك في الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فمعاذ الله
ان يلمز رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعتقد انه رسول الله ولن يفعل
ذلك احد الا وهو مشرك واما امر الاحكام الجارية عليهم من حكم
الاسلام فليس فيها دلالة على صدق ضمائرهم ولو كانت ضمائرهم صالحة
واسرارهم صادقة مع كذب السنتهم التي شهد الله تعالى عليها بالكذب
لكان حسبهم خروجا من ملة الاسلام مع ما عزاه الله تعالى اليهم من
ارادة انفصام بيضة الاسلام والايمان وتشفي المشركين من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لكان اعظم الشرك ولن يشهد
لهم بالايمان بالقلوب الا من علم الغيب او رجل يوديهم ولن ينفع
الاسلام والمسلمين تبرئتهم من الشرك شيئا ولن يضر الاسلام والمسلمين
نسبتهم الى الشرك وما علينا ان نحسدهم الشرك والشرك المستخفى
به نفاق وليس في الاحكام ما يدل على بواطنهم وانما يتعامل الناس
في الدنيا بما ظهر وبالضمائر يوم تبلى السرائر ولو ان احدا يقضي على
شركه بالافعال لكان نواهم وقد عرفنا الله عز وجل من خبيث ضمائرهم
الخبث من ظواهرهم وقد اغنانا الله عز وجل عن ذلك بما عرفنا من
سرائرهم ومن ادعى معرفة الضمائر والاعتقاد وعلم ما في الفؤاد
من غير تعريف الله عز وجل فقد حجا و[illegible] ومعرفته علم العباد ومن
ادعى الاستدلال بالاحكام على انهم ابرياء من الشرك والارتداد
وحسن سلامة الاعتقاد فهو اقرب الى الخطا والفساد فلو قاس البواطن
على الظواهر لكان اعذر من ان يقيس الظواهر على البواطن نظواهرهم
خبيثة وبواطنهم اخبث والمسلمون ظواهرهم طيبة وبواطنهم [illegible]
ليس في الاحكام دليل وها هنا بعض احكام المسلمين [illegible]
اليهود والنصارى [illegible] [illegible] الاختلاف بين الائمة

فى اهل الكبائر فاطلق عليهم أهل البصائر فى الدين اسم النفاق و
قاسوهم على من قبلهم من اهل الشقاق وامتنع الاخرون وقالوا النفاق فى
الخفا والفساد وهؤلاء السلاطين وجنودهم وأهل الطاعة
لهم ليسوا بمنافقين لان افعالهم ظاهرة وهذا امر يبنى على الراي و
الاختلاف ما لم يتجشم ويقتحم احد احد الشروط المتقدمة وقد
سئل حذيفة بن اليمانى عن هؤلاء الفجرة حين ظهرت كبائرهم ولم
يستخفوا بها هل هم منافقون فقال لا هؤلاء كفروا كفرا مبينا ونعذرهم
ان ذهبوا مذهب حذيفة فان قال قائل ما الحكم فيمن نفي عن صاحب
الكبير اسم النفاق قلنا لا ضير ما اثبت لهم الفسوق ولم يجعلوه
مؤمنا مستحقا للجزاء كالمرجئة او قضي له بالخروج وكذلك من منع
اسم الكفر عن صاحب الكبير فلا حرج ما لم يبغ وكذلك ان اطلق
عليه اسم مؤمن ومسلم يريد بمعنى الاقرار بالتوحيد والحكم به ولا
يوجب له به الجزاء فى الاخرة دون الاعمال فجميع ما قلنا صحيح
وبعض ما قالوه خطأ ولا نقطع عذرهم به وهم بجهلنا حتى يصكوا
احد الشروط الثلاثة كما قال جابر بن زيد لا يحل للعالم ان يقول
للجاهل اعلم مثل علمي والا قطعت عذره ربنا اجعلني كذلك *
(مسألة) وقول الشيخ رضي الله عنه ويدين بان الله يغفر
الصغائر باجتناب الكبائر ولا يغفر الكبائر الا بالتوبة ويدين هاهنا
بمعنى تصويب ومستحسن واعلم ان الناس قد اختلفوا فى هذه
المسالة من جهة الاحكام الشرعية واساميها قال بعضهم الشرك
اعظم الذنوب والكبير دونه وفوق المعصية والمعصية دون الكبير
وفوق [illegible] دون المعصية وفوق الخطيئة والخطيئة
دون السيئة وفوق الكراهية والكراهية دون الخطيئة وفوق
الاباحة والتوجب [illegible]

اعظم من النوافل والنوافل دونها والنوافل اعظم من المباح والمباح
دونها قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم الآية وعلى هذا القول السيئة دون الصغيرة
والصغيرة مكفرة باجتناب الكبائر وهو قول ابن عباس ليس فيما
عصي الله به صغيرة فانه ذهب الى مناهي القرآن انها كبائر ومناهي
السنة هي الصغائر والسيئة معصية ولم تدخل في الغفران باجتناب
الكبائر ولا يدخل في الغفران الا السيئة فما دونها وهي الخطيئة ولم
تدخل السيئة في المعصية مع الاجماع على السيئة فما دونها
شملها الخطاب وبقيت المعصية كلها في الوعيد والكبير وقال الشيخ
لان الكبيرة لا تغفر الا بالتوبة قال الله عز وجل ان الله يغفر الذنوب
جميعا [illegible] ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
[illegible] كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال ومن
[illegible] فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا فاطلق في الاولى [illegible]
[illegible] الذنوب جميعا واطلق في الرابعة [illegible]
[illegible] ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها [illegible]
[illegible] حكم الخصوص [illegible]
ومنا ثم [illegible] في الآيات [illegible] وعلق الغفران الى التوبة
فقال [illegible] لمن تاب فاجتمعت الامة على هذا وصح واطلق
اهل السنة المشيئة على الكل قلنا والشرك قالوا الا تخصروا وقالت
جابر بن زيد رضي الله عنه قد اخبرنا الله عز وجل عن مشيئته فقال
وقد شاء ان يغفر بالتوبة قال الله عز وجل واني لغفار لمن تاب والثاني
الحسنة قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات والثالث
المصائب قال الله عز وجل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا [illegible]

اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون فوعدهم اعظم من الغفران وفحوى الخطاب ان الغفران
حاصل اذا حصل الوعد الجميل والاجر الجزيل قال صلى الله عليه وسلم
ما من مصيبة يصاب بها العبد المسلم الا كفر بها خطاياه حتى الشوكة
يشاكها وقال عليه السلام الموت كفارة لكل مؤمن وقد قيل ان القتل
في سبيل الله كفارة وقال عليه السلام ان الشهيد يغفر له عند اول
قطرة تقطر من دمه وقال عليه السلام ان الصلوات الخمس كفارة لما
بينهما وقال عليه السلام ان صلاة الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة
الاخرى وقال في الذي سقى الكلب فشكر الله فعله فغفر له والرابع
شفاعة المصطفى عليه السلام روى ضمام بن السائب رضي الله عنه
اذا فصل الله بين الخلائق في [illegible] وذهب اهل الجنة الى الجنة واهل
النار [illegible] قال [illegible] محمد عليه السلام اذهب اشفع فيأتي
عليه السلام الى المحشر [illegible] جماعة الى الجنة فيقول الله عز وجل
ارجع [illegible] جماعة منهم الى الجنة ثم يقول الله عز وجل ارجع
[illegible] الى [illegible] الجحيم [illegible]
السلام [illegible] الكتاب [illegible] الله [illegible]
الى الجنة مع ما فيه اهل الاعراف قال ضمام هم قوم استوت حسناتهم
مع سيأتهم فان شفاعة الجواد الكريم ادرب الجحيم على من كان
في قلبه مثقال حبة من الايمان وقد جاء الحديث به مشهورا عند
اصحاب الحديث وذكره ضمام بن السائب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا من
قلبه دخل الجنة هذه رواية اصحاب الحديث ورواية ضمام اعظم
واعلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في قلبه
مثقال حبة من ايمان دخل الجنة برحمة رحمة الله كثيرة ولا تنقطع

فيها الصنفين مصر على معصية الله عازم ان يلقى الله عز وجل بها
يوم القيامة ومبتدع في دين الله عز وجل منعكس منتكس عن الله
عز وجل وقال الشيخ رضي الله عنه وندين بتكفير من زعم
ان معصية الله عز وجل كلها كفر وطاعته كلها توحيد واعلم ان
الشيخ قد اطلق هاهنا وندين وهي على الشروط المتقدمة والا فا
لراي عجز فمن اثبت ان معصية الله كفر ابن عباس حين قال
ليس فيما يعصي الله به صغير وما ليس بصغير فهو كبير وما هو
كبير فهو كفر وعرض الشيخ ومراده مذهب الخوارج الذين زعموا
ان معصية الله كلها كفر وأكدوا انها شرك وديانتنا فيهم انهم
كفروا حين حققوا ما قالوا بالفعال وبالقتل والسبا والغنيمة
ولو اقتصروا على قولهم دون فعلهم لكان لهم فيه مندوحة وقد
وقع الشرط في الافعال وهو الرياء فليس ذلك بمخرجه من احكام
الرياء الى احكام الشرك وان عكست الطاعة انها اذا شابهها
التقرب فهو توحيد فما فيه اكثر من الغلط على اللغة ولو ورد به الشرع
لجاز ومراد الشيخ في وندين كما تقدم بمعنى نصوب الا ان انه
احد الشروط فهو هنالك وقول الشيخ رضي الله عنه وندين بان
جميع ما امر الله به ايمان وليس جميع ما نهى الله عنه كفرا وبامتنان
من منان اذ جعل طاعته كلها ايمانا ولم يجعل معصيته كلها كفرا
اعلم ان معنى وندين هاهنا بمعنى ونصوب وليس بمعنى متدين
وان الصحيح كما قال الشيخ ان جميع ما امر الله به تعالى وندب اليه
ايمان وانما يقع القول هاهنا في اوامر الله عز وجل هل هي على الوجوب
او على الندب حتى يرد ما يوجب الالزام او على الفور او على التراخي
اعلم ان الناس قد اختلفوا في هذا كله فاوجب بعضهم ان جميع
ما امر الله تعالى به فرض ولا يقع الامر على النوافل لكن الندب نوكّد به

اليها والتحضيض والترغيب والطاعة واما الامر فلا وهذا قول
عمروس بن فتح وبعض الامة على هذا القول فليس يصلح في المسالة
ندبن الا بمعنى نصوب لا بمعنى نتدين لئلا يقطع عذر عمروس في
امر مختلف فيه عند الامة وهو مما يسوغ للفقهاء الاختلاف فيه
واستدل من قال بهذا القول بقول الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ولم
يسوغ لهم التخيير بين الفعل والترك فاكد ذلك بقوله عقيب هذا
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقوله عز وجل ايضا
لابليس اللعين ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه ولو
احتمل الامر التأخير او التخيير لاعتل بذلك ابليس فيقول امر الله
على الندب حتى يرد ما يوجبه او على التراخي حتى يرد ما يضيقه
ولاصاب ابليس اللعين مندوحة وفسحة وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل
صلاة وعند كل وضوء ومعلوم انه ندبهم اليه وقالت الاشعرية
ان اوامر الله عز وجل على الوقف قلنا لهم قفوا واما الدليل على
ان الايمان جميع طاعة الله عز وجل مأمور بها [illegible] ويا ايها
قول الله عز وجل حين انتقلوا الى استقبال الكعبة وتركوا استقبال
بيت المقدس فقالت اليهود ما حال صلاتهم اول مرة الى بيت
المقدس يعيبون المسلمين بذلك وانهم قد ابطلوا اجور صلواتهم
الى بيت المقدس قال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
يعني صلواتهم الى بيت المقدس فلو قالوا [illegible]
في استقبالهم بيت المقدس [illegible]
هذا امر يهود [illegible]
ان صلاتهم [illegible]

فجعل هذا التعزية مكان التهنئة وقال رسول الله صلى الله عليه و
وسلم الايمان نيف وسبعون خصلة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقال صلى الله عليه وسلم
الحياء من الايمان واما قول الشيخ رضي الله عنه ونا... بان الله
خالق ... وما سواه مخلوق وانه خالق ...
له ... هاهنا محتمل ما لم ...
... هذه المسالة وقع فيها بعض ...
مسالة الاسماء ... اسماء الله تعالى ... المناظر
اتفاق المناظرين على المعنى الذي ارادوا ان يتناظروا ...
فلا بد من الاتفاق عليه والا كان الكلام ...
القرآن غير مخلوق ... القرآن ...
ان الكلام ... ولا ما يكون في النفس ...
فيكون الظاهر والباطن كلاهما كلاما فنظرنا الى القرآن الظاهر
من كلام الباطن قام ونظرنا الى كلام النفس قد يكون في النفس
قبل ظهوره ... وامور النفس ... من ... الجوارح والله
تعالى لا يشبهه شيء في صفة ولا ...
الكلام والقرآن اذ هو الكلام ...
الظاهر الذين يقولون ...
عندكم فقالوا هو هذا المسموع ...
بالحروف المتعلق الى الظروف ...
بالتربيع والتثليث والتخميس ...
جهة الاخرين ... وقعت المناظرة ...
لاصحاب الباطن عما قالوا ...
... على ...

لأصحاب الظاهر بما قالوا ان الكلام هو هذا المسموع صح انه مخلوق فعلى
كل واحد منهم ان يقيم الحجة على ما قال وان اقاما ما صح ما قالا هذا
صفة وهذا فعل وان عجز احدهما صح ما قال الآخر وان عجزا جميعا صح
ما قالا جميعا او بطل واستدل اصحاب الباطن بقول الأخطل التغلبي شعرا
إنَّ الكلامَ لفي الفؤادِ وإنما * جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلا
واستدل الآخرون بقول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه فقال اصحاب الظاهر
لاصحاب الباطن صاحبكم نصراني ولا ينصت اليه في تفسير لغة العرب
وانما يكون حجة في القول بها والخطاب اذا خاطب بها ونحن استدللنا
بكتاب الله عز وجل وما في الفؤاد غير مسموع بالآذان وقال الآخرون
اثبتناه صفة لان ضده منفي عن الله عز وجل وهو الخرس فقال الآخرون
لم يكن الخرس للكلام بضد وانما هو آفة وضد الكلام السكوت
وليس بآفة كما لا يجوز ان نقول ضد القدرة الخرس او النوم او الجوع
او العطش فهذه آيات ومجموعها هو ضد القدرة ويبعد ان يكون الكلام
في النفس ككون الفعل في النفس فلا يكونان صفة وانما ان كونهما
في النفس متعلق الى علم الله عز وجل بعلم الله في علمه الذي ان ظهر كان
كلاما وان اظهر كان فعلا وقد علم الله عز وجل كون الخلق في الازل وكون
الخلق يوما ما وحينا ما وقد علم الله عز وجل الكلام في الازل وكون
الكلام يوما ما وحينا ما وقولنا الله متكلم لم يزل كقولنا خالق لم يزل
لان الاسماء ربما تسبق الافعال لم ترتبط الاسماء بزمن مخصوص و
الافعال لذاته بدو تها على ازمانها وهذه المسألة قد جار فيها
المتكلمون وليس فيها من الحيرة اكثر مما ترى فان سلم احد من الشروط
الثلاثة كان المصيب فيها عاما لا المخطي بها لها والسلامة اقرب الى
من استدل بقول الله عز وجل دون من استدل بقول النصراني

والمبتدى بقطع العذر منها ظالم وقولك الشيخ رضي الله عنه وندين
بتصويب اهل النهر في انكارهم الحكومة يوم صفين بين علي ومعاوية
واعلم ان قوله في هذه المسالة وندين لايحتمل اكثر من قطع العذر
لا انتهاك على حرمة الدماء فلو لم يقع الا القول ولم يتجاوز وافيه
الى قطع العذر وانتهاك حرمة الدم لكان فيها ما فيها من الوسع ولكن
الامور التي لاتقتضي حكما ولبس الابوار الغم ولايؤدي الى قطع
العذر الا ارايا ففيه احتمال والله اعلم * (باب القول في الافراق
)* ونحن نشير هاهنا الى الافراق التي اشار اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهن في النار ما خلا واحدة
ناجية وكلهم يدعي الناجية واعلم ان الاشارة هاهنا الى الافراق
لقطع العذر وانهم اصحاب النار وانا بسوء [illegible] هاهنا الى
المبتدعين وهي كل فرقة تدينت ونص رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثلاث طوائف وهي المرجئة والقدرية والمارقة [illegible] المسلمون
بعده على ثلاث وهي الرافضة [illegible]
المرجئة فلا مطمع فيهم لان الله عز وجل [illegible] الاسلام
[illegible] على معالم المكفر الاثام فامرت [illegible]
ودعا الى طاعته بجزيل الثواب وزجر عن معصيته [illegible] العذاب
فهدت المرجئة الى هذه المعاني كلها [illegible] ترغيبا
منهم للناس [illegible] الاسلام
في [illegible]
لا اله الا الله [illegible]
رسول الله صلى [illegible]
[illegible]

فترك العوايق من المعاصي والاثام ولو قيل لاحد ان كنز ابمكان كذا
وكذا لداب وانعب ونصب وانفق الاموال ليتفق له الحال وحاد
عن المطال لكن المرجئة اغرقت بالمعاصي طلابها وسهلت الى الشهوات
اسبابها وفترت النفوس عن الطاعة باستغناء الناس عنها بقول لا
اله الا الله فلم يدعوا شيئا يوجب عمل الطاعة الا ارهنوه حتى قالوا
امة احمد لا تعرض على النار فاين الخوف والرجا والعمل والتقا مع هذا
فلهذا لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم سبعون نبيا ممن
ابتلي بهم ونسوا ما ذكروا به من قبل قال الله عز وجل الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ما على امة احمد صلى الله عليه
وسلم اضر منهم ولا لابليس اعون منهم ولا للاخرة اجهل منهم سحقا
بهم وسحقا واما المقدرية فانهم ناصبوا الله عز وجل في افضل خلقه
وراموا المشركة بينهم وبين ربهم فله خلق ولهم خلق غير انهم حازوا
افضل الاشياء لانفسهم وهو التوحيد والاسلام والايمان وتركوه و
افعال البهائم والانعام وساير الاعراض والاجسام ونقضوا قول
الله عز وجل هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فقالت
القدرية فقالت القدرية لا احد الا نحن وهؤلاء واخوانهم من المرجئة
ممن لعنهم الانبياء وكل نبي مجاب الدعوة وذلك ان الانبيا يدعون
عباد الله الى الله عز وجل ترغيبا وترهيبا فمن بلغ في الاجابة الى
دينهم وبلغ في العبادة الى غاية ما نظر الى نفسه بعين الاجلال
واقتداره على مثل هذه الافعال فقال ان الله تعالى بريء من الظالم
ولم يعذب احدا الا على فعله ولا يوجب لاحد الا على فعله فنسبوا
الافعال الى انفسهم اذ لا تصح الشركة في فعل واحد ولو نسبت الى
الله عز وجل لكان قد عذبهم على ما لم يفعلوا [illegible] بجزاء ما
كانوا يعملون ويفعلون فردوه الى انفسهم دونه [illegible] ذهب بهم النظر

بالبصيرة الى التفرقة بين الوجود والايجاد والفعل والخلق فصاروا لما
تخيل اليهم من قبح الافعال والفحش والكذب ولم يبق الا ان يقولوا
ان البول والغائط خلقهم لا خلق الله فلولا ما كانا قبيحين لا ينحلوهما
لا اله الا الله وحده لا شريك له واما المارقة وهم الخوارج فلن
يخفى على عاقل بصيرة ما صاروا في اهل الاسلام كصيرة اهل الاسلام
في اهل الاوثان والاصنام كانما بعث اليهم رسول ء امر غير محمد عليه
السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية فينظر في النصل فلا ترى شيئا
وتنظر في القدح فلا ترى شيئا وتنظر في القذذ فلا ترى شيئا وتتمارى
في الفوق وفي حديث آخر يخرج من ضئضئ هذا ناس يمرقون من
الدين مروق السهم من الرمية الآثار المتفقة وقد دابس بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم طائفتين من امتي وهم القدرية والمرجئة
وقال طائفتان من امتي لا تنالهما شفاعتي واما الافراط في المحبة التي
نص عليها الاولياء والصالحون فهم الروافض والمجسمة والمشبهة
اما الرافضة فانهم ذهبوا في بني هاشم مذهب النصارى في المسيح عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم فعزوه الى الالوهية وذهبوا في اولاده
مذهب بني اسرائيل المحققين في تعظيم انبيائهم وعظموا الاولاد علي
وعزوهم الى النبوة وابطلوا فائدة قول الله عز وجل في محمد عليه
السلام ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وحسبهم خزيهم عند محمد صلى الله عليه وسلم يوم المحشر
وخزيهم عند الله عز وجل اذ نصبوا الاهواء من دون رب العالمين
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ... ما
كانوا يفترون وغرهم ...
واقتبسوا منهم هذين المذهبين ...

كلهم الى النار واما المجسمة فحسبهم رجوعهم الى دين ابائهم الاولين وعبادتهم الاصنام والاشباح والاجساد والاشخاص كسيرة اجداد الماضيين فابطلوا معنى قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما المشبهة فحسبهم رجوعهم الى اعقابهم الى اخوانهم المجسمة وتسليط المهدى عليهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين واحاد الافراق بعد هؤلاء نصيبهم فى المحشر يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا ولم يؤيس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشفاعة الا الطائفتين المذكورتين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء * (باب) * فى ذكر

المذاهب والاراء والاختلاف والائتلاف * اعلم ان الله تبارك وتعالى جعل لهذه الامة فى الشريعة نصيبا وافرا ولم يجعله لامة من الامم قبله وقال الله عز من قائل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فذكر استنباطهم فى معرض الامتنان على الخليقة والمدح لهم والهادية على ايديهم قال الله عز وجل كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فوعد الله تعالى لهذه الامة الهداية الى الحق فى كل امر يختلف فيه لابد لبعضهم ان يهتدى الى الحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تجتمع امتى على ضلالة وقالت ايضا ما كان الله ليجمع

امتى على ضلال واعلم ان الامم الماضية لم يطلق الله ايديهم في التشريع
بالراي ليس لهم الا المنصوص مشرعا فخص العرب بهذا اللسان وجعلهم
ائمة لجميع العجم الذين دخلوا في الاسلام وفارقوا دين الاباء والاجداد
وذلك ان الله تعالى من عليهم بلغتهم التي هي اوصل من سائر اللغات
ومن فضيلة لغتهم انها لغة اهل الجنة يتركون لغاتهم و يرجعون اليها
وليس في السبعمائة الف لغة الذي خلقها الله عز وجل وخاطب بها موسى
عليه السلام لغة افضل منها وان كان اول ما ابتدى لموسى بالخطاب بلغة
البربر حين ناجاه فقال يا موسى نخ اذ بكتر مقرن فقال يا رب لم ادر
فما زال يخاطبه بلغة بعد لغة فكان اخر ما خاطبه به بالعربية فهم موسى
واجاب وليس في اللغات لغة انفردت من سائر اللغات بوضع الذي
جعله الله تعالى زينا لها في الظاهر وكثرة المعاني في الباطن ومطوية على
الالسن غيرها فاختارها العرب واختارها للعرب [illegible] في العرب
خصهم الله تعالى بها وذلك ان الانسان خلقه الله تعالى [illegible]
للسائلين وخلق الملائكة تركبها على طبع واحد لا يوثر [illegible]
المكان في طبائعهم ليس لهم شهوات الاما طبعوا عليه [illegible] فيهم العقول
فكانت تمتثل الافعال بمقتضى العقول [illegible] ثم
خلق البهائم وخرجها الى الغذاء وركب فيها الشهوات فكانت [illegible]
بمقتضى شهواتها واسقط عنها التكليف لعدم العقول [illegible] الشهوات
ثم خلق الانسان على خلقة البهائم في الغذاء و الشهوات وعلى خلقة
الملائكة في المعارف و المعقولات فهو ابدا في جهاد [illegible]
بين الشهوات والعقل وفي الترك والفعل ثم ان الله [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] بالاخبار [illegible]

والشراب ونكاح الابكار والانزاب فى أمن ودعة وراحة وسعة يتفكهون
بجوادث الاخبار فهم فى طول دهرهم فى تنعيم اجسامهم وتوطيه ابدانهم
فقوي سلطان الشهوة ووقع سلطان العقل فرجع العقل فى خدمة
الشهوة فصار المالك مملوكا والمملوك مالكا فليس لهم الاما ابصروا
باعينهم فسلب الله تعالى هذا النعيم للعرب ورمى بهم فى الصحارى و
البرارى والجماد فليس لهم غطاء الا السماء ولا وطاء الا الارض يتبعون
اذناب البهائم والانعام بين ابل وبقر وغنم ومعز على وجه الارض
واشجارهم العضاة والقتاد واشربتهم المياه والثماد ليس لهم من الشمس
كن ولا انيس الا الجن ولا طيب الا اللبن ولا معقل الا الخيل ولا ملجاء
الا الفن فى ءافات التن ولا لباس الا الصوف والوبر والجلود والنمر
فمسخت الالوان وتغيرت الابدان فاعقبهم الله تعالى بتنوير العقول
وذكاء النفوس وعلو الهمم فى الجود والكرم وحفظ العلوم بالسماع
والكلام بدلا من النسخ بالقلم فى قراطيس الادم وهذا اشار ابن
المقفع الى شئ من هذا وكان ابن المقفع فى النهاية من العلوم والحكم
والادب والتنعيم وخدمة الولايات وولاية بنى الابه وولاية بنى العباس
بحاجتهم اليه الى علمه وذلك انه اقبل ذات يوم الى سوق المربد بالبصرة
وهو مشهور [illegible] بخصص الاخيار [illegible] السادات والفضلاء والاشراف
فلما ابصروه قاموا اليه وسلموا عليه ورحبوا به ثم قال ما يجلسكم فى
مجالس الشياطين والعامة الغاغة والسوقة وفيكم الفقهاء والعلماء
والشعراء والخطباء السادات والامراء اعدوا بنا الى قصر ابن [illegible]
[illegible]

فقال يا وجوه الخير من اعقل الناس قال بعضهم اهل الصين فقال لبعضهم
بماذا فقال ان بلادهم تعمل صنائع الدنيا الديباج والحرير والوشي والثياب
النفيسة كلها واحكموها واستقامت امور الرعية والجنود والكتاب
وخراج الارضين وترتيب القرى والمدائن فلا يكاد يحدث عندهم امر
من الامور في جميع مملكة سلطانهم الا وعنده منه خبر في يومه ولا يتوالد
مولود ولا يموت ميت الا وصل خبره عند الملك ذلك اليوم او تلك الليلة
في مملكة قطرها مسيرة سنة وقد اعدوا النجب والخيل والفيوج والطيور
لمثل ذلك فقال ابن المقفع هؤلاء قوم علموا فتعلموا وتحملوا امورا فحملوها
ووقع من الملوك ممن له القدرة عليهم فحملهم على تلك الامور طوعا او
كرها ثم قال لهم من اعقل الخلق قال بعضهم اهل الهند قال بماذا قالوا
انهم اعقل الخلق في سياسة النفوس في الاغذية والادوية والحكمة
ومعرفة نجوم الاسماء والطوالع والمواليد وسياسة الملوك والبهدة
وفيهم تفرع وتدرع علم ابناء ادم صلوات الله تعالى عليه وسلامه
وقال ابن المقفع هؤلاء قوم تقدمت لاوائلهم هذه الامور فجروا على
اسلوبها ونشئوا عليها ثم قال من اعقل الخلق قالوا الفرس قال بماذا
قالوا انهم اوتوا الملك في الدنيا على جميع اقطار الارض [illegible]
واحسنوا تدبيرها واستخرجوا بعقولهم [illegible]
الدنيا فصاروا للانام كالشمس للدنيا فقال هؤلاء قوم استظهروا
بالصعاليك على الممالك وبالاحتشاد على العباد [illegible]
واحد ثم قال فمن اعقل الخلق قالوا الروم فقال [illegible] قالوا انهم
تعلم الحكمة في ابدانهم والقوة في [illegible]
الرومية والصنائع العجيبة [illegible] الاشكال [illegible]
على مقاسات الاسعار [illegible] ابن المقفع هؤلاء قوم [illegible]
بلادهم [illegible]

الدنيا من البدع قال من اعقل الخلق قالوا الله اعلم فرفعوا اليه
رؤسهم فقال لهم اعقل الخلق العرب فتعجب كثير ممن حضره واستعظم
قوله واستغربوه فقالوا لم ذلك قال انهم نشؤا في البادية ليس لهم
ملوك تسوسهم في امر دنياهم ولا انبياء ولا علماء تفقههم في دينهم
ولا بيوت اموال يستخدمون بها او يستخرجون بها صنائع الدنيا فالسماء
سقفهم والارض فراشهم اذا ولد عند احدهم مولود مهما ترعرع
وبلغ الحلم خطب عليه ابناء عمه ودفع له غنيمات وعنيزات باخذها
ويتعيش فيها ودخل بها تلعة من التلاع او بقعة من البقاع لا ابليس
ولا انيس الا نفسه وغنيماته يرعاها نهارا ويحرسها من الذيب ليلا
فدعاه عقله وحسبه ونسبه الى استخراج مكارم الاخلاق فاستحلاها
ومذامها فاجتنبها وتعظ ممن رماه بالدنية وربما ناله فيمتنع
منها في تلعته ليس معه الا النجوم الساريات والرياح الجاريات
وبهمة لمكارم الاخلاق اذا انسبت اليه وبتعديا من مذامها اذا اعزيت
اليه فعلموا بطبائعهم مطالع النجوم وازمنتها وخواص منافعها
عند طلوعها وسجعوا في ذلك اسجاعا الى ان رتبوا في بلادهم اسواقا
في المواضع التي يجتمعون فيها فيتذكرون مآثر آبائهم ومناقب
اجدادهم ومفاخر عشائرهم فيتفاخرون بها كما في سوق عكاظ
ومجنة ويتحاكمون القبائل [illegible] لاحدها اذا اجتمعوا اليها ويتناشدون
الاشعار ويتنطقون بها في الخطب ويعرفونها ليس عندهم كتاب ولا سنة
ولا شريعة ولا مصيبة لا يتعلمون الكتابة الا ان في احد من خلق الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يغني عنك شيئا فقال الآخر دونكه فمد بها صوته حتى خرجت روحه
ولهم في هذا مآثر كثيرة فأرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
فكان بالموضع الذي ذكره الله عز وجل من الأخلاق الحسنة والأفعال
الجميلة كما قال الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم فأنزل الله عليه كتابا
تضمن من الحكم ما لم تتضمن الكتب الأولى التي كانت قبله قال الله
عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وسماه الله عز وجل من أسمائه بعشرة أسماء أو أزيد كتاب
حكيم عزيز نور روح مبين وفرقان وقرآن وشفاء وضياء وهدى ورحمة
ومبين ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وفوض الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيان ما فيه فقال وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع
الكلم وفوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علماء أمته وأهل
البصائر منهم ما وراء ذلك بجعل اليهم حكم الحوادث التي لم يشرعها
القرآن ولم يبينها ... [illegible] ... وفوض اليهم تفسير ما في القرآن
من مشكل ... [illegible] ...
وقالوه علما وحكما وقال الله عز وجل ... [illegible] ... يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ... [illegible]
الله عز وجل ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ... [illegible] ... الجميع
ما قالاه حكم وعلم ... [illegible] ... والجهول ... [illegible]
... [illegible] ... واختلف الناس
فيها ... [illegible] ... من الباطل
... [illegible]
... [illegible]
قال ... [illegible]

عندالله تعالى وقال آخرون ان الحق في واحد وقد ضاق على الناس
خلافه وقال اهل العدل والصواب ان الحق في واحد ومع واحد
ولا يضيق على الناس خلافه الى آخر الفصل اعلم ان في اجتهاد
الراي سبع مقامات اولها اجتهاد الراي والاذن فيه من اين من
الشرع او من العقل والثاني في اي شيء الاجتهاد والثالث ما صفة
المجتهد والرابع ما اسماء هذا المجتهد فيه والخامس ما حكم الافعال
والمفعال والسادس ما المباح منه غير المامور به والسابع ما المحظور
فيه المنهي عنه * (باب في اجتهاد الراي) * واعلم ان حد
الاجتهاد في الراي هو استفراغ الوسع في استخراج الحكم وقيل هو
استفراغ الجهد في استخراج الحكم النازلة بمقتضى الشرع وليس هذا
القول بصحيح والاذن في الاجتهاد من قول الله عز وجل واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقوله كان الناس امة
واحدة وقد تقدم القول فيه وصفة الاجتهاد ان ينظر في اوصاف
النازلة وما يليق بها او يقرب معناها من احكام الله عز وجل احكام
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيس بعد بها المجتهد ان
يقال رضي الله تعالى والحكم الذي اوشرعه كان حقا عند الله تعالى
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العقل فلا حظ له في جواز
الاذن الا بعد ما ورد به الشرع فهي من الجائزات لا يقطع العقل
فيه بشيء واما من جهة السنة فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران اجر اجتهاده واجر
اصابته وان اخطا فله اجر
اجتهاده وحط الله عنه الآخر ولا ينبغي للمجتهد الا ان ينظر
الى الله تعالى بعين الخشية في امر كلفه الله تعالى وامره فيه

بالاجتهاد فان ضيع عصى وان اجتهد فكتم عصى وان اجتهد فاظهر
خلاف ما رءي عصى ولا يجعل للشهوة في رايه نصيبا فان اجتهد
ورءا رايا ان كان يجوز ان ينتقل عنه الى راي غيره فتوى وفعلا فلا
ما دام مستحسنا لرايه الاول الا من وجه واحد الا ان كان في راي
غيره حوطة فله ان ينتقل اليه فعلا لا فتوى مثل راي من رءا جواز
الصلاة في الظهر والعصر بفاتحة الكتاب لا غير الى راي من جوز قراءة
سورة في الاولتين مع فاتحة الكتاب ولا يرجع الى راي الغير ما دام
هو على رايه فان رءا راي غيره اقوى دلالة واقرب في وهمه الى
رضى الله عز وجل فسائغ له الرجوع عن رايه الى راي غيره وقد
قيل لجابر بن زيد رضي الله عنه ان اصحابك يكتبون ما سمعوا منك
قال انا لله وانا اليه راجعون يكتبون رايا لعلي ارجع عنه غدا وان
رجع عن شيء من رايه لاستحسان غيره ان كان عليه ان يظهر ذلك
ويكتب الى الافاق وينفي من قوله ويخطئه واعلم انه ليس عليه
الا ان يظهر الانتفاء منه والرجوع عنه فان رجع عن رايه فهل حال
من عمل به اول مرة قال لا حرج وكذلك من حكم به لا ينتقض حكمه
وهل يفتي به احد بعد هذا قال الله اعلم فان وافق رايه راي غيره
فاظهر الاخر رايه اجزا عنه فان السكوت رضى **والقول الثاني**
في اي شيء يجوز الاجتهاد اعلم ان الشيخ قال في اي شيء يجوز الاجتهاد
فيه قال ما لم يجدوه في كتاب الله ولا في السنة ولم يجدوه في اثار
من كان قبلهم من العلماء اعلم ان الشيخ ذكر وجها واحدا وترك
غيره منها تفسير القرءان وذلك ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله
عليه وسلم الى العرب بلغتهم التي يتفاهمونها وفوض اليهم ما احتمله
لغتهم وليس عليهم العمل الا بما تفهموه من القرءان ولو كان ذلك
على

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسألهم عن آرائهم فيجيبون
وربما يستحسن قول بعضهم ولا يقبح على الاخرين رايهم وان كان
امرا مقطوعا به لم يرد غيره لعقب جبريل بخلافه والا كان ذلك كله
تفسير للقرآن كالذي جرى في قصة المنافقين واختلاف اصحاب
رسول الله فيهم فقال لما نزل فرض الهجرة فاختلفوا فيمن تخلف بمكة
من المسلمين ولم يهاجر فقال قوم هم مسلمون وقال قوم هم مشركون
فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا
وعاتبهم على الخلاف فيما بينهم البين فلو قال الاولون هم مسلمون
وصدقهم اصحابهم لمر عليهم ذلك الاسم ولو قال الاخرون هم مشركون
وصدقهم اصحابهم لمر عليهم ذلك الاسم ولكن لما اختلفوا رد الله
على الجميع توعدهم بعد ان اختلفوا ان لا بد للحق ان يقول به منهم
ناس ولن يجتمعوا على ضلال وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اي آية اعظم في القرءان فقال بعضهم كيت وقال بعضهم كما
قال وابي بن كعب ساكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك ساكتا يا ابي قال الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما اسالك عن علمك لا عن علم الله ولا عن علم رسوله
فقال ابي آية الكرسي فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابع
يديه فضرب بها صدره فقال ليهنئك العلم يا ابا المنذر واستحسن
جوابه ولم يعب على الاخرين شيئا وكاجتهادهم حين امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يصلين احدكم العصر الا في قريظة
والقوم يعيدوا العهد باهاليهم فتباطا منهم ناس ولم يصلوا الى قريظة
صلاة العصر الا بعد العتمة فلم يعب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا منهم في تفسير القرآن اعلم ان تفسير القرآن مفوض اليهم

لما انفهم لهم من القرآن لان الله تعالى بعث اليهم رسولاً مبلغاً اليهم
ما عرفوه من لغتهم فلهم الاتساع على قدر ما ذهبت اليه انفسهم ما لم
يرد من الله تعالى ما يمنعهم او من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول
ما وقع الاجتهاد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام ابي بكر في اهل
الردة والسنة عندهم في المرتد القتل كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدل دينه فاقتلوه لا سبا ولا غنيمة ثم ان ابا بكر نظر هؤلاء
المرتدين فوجدهم قد تجاوزوا الى بلادهم اول مرة وهم قريبوا العهد
بالشرك فالغالب عليهم الرجوع الى مذاهبهم اول مرة وكره بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر وقالوا له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله فقال والذي نفسي بيده لاقاتلن من فرق بين الصلاة و
الزكاة ولو منعوا مني عقالاً مما كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لقاتلتهم عليه حتى الحق بالله فرجع المسلمون الى رايه فاجتمعت
الكلمة فقاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه والمسلمون معه فا
ظهره الله عليهم فهزمهم وقتل من قتل منهم وسبا وغنم وقسم
على الغنائم ومن وراء ذلك رضي الله عنه احكامه فيهم احكام
المسلمين في الزنادقة لا احكامهم في المشركين وذلك انهم جاؤا
تائبين يطلبون الصلح فابى عليهم الا عن شروط ان يدفعوا له الحلقة
والكراع ويتركهم يتبعون اذناب البقر حتى يري الله خليفة رسوله
ما يشاء واحكام عمر رضي الله عنه في الشورى ومنها احكامه
في الدواوين والخراج خراج الارضين ونصارى بني تغلب في سلب
اسم الجزية عنهم والجزية عنهم بعد قول الله عز وجل حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون تجعلها صدقة وزكاة والتفرقة بين الاحرار

والهجن في الخيل وقسمة الفرائض اذ اندافعت وذلك انه جلس ذات يوم يتوضى اذ دخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين امراة ماتت وخلفت زوجا واختا واما فقال عمر للزوج النصف وللاخت النصف وللام الثلث فقام كما هو الى المسجد فصاح يا للمسلمين فقالوا مال ان الله تعالى لم يجعل في المال الا نصفين فاين مقام الثلث فقال له العباس اجعلوها كقسمة الغرماء في المواضعة وفي خلاف ابنه عبد الله بن العباس وحكمه في المؤلفة قلوبهم وسهم ذي القربى ومن وراء هذا كله احكام الكتمان التي ناقضت حدود الله وبعض سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الرأي تأمير امير المؤمنين وعزله ان ضيع امور الدين وقتله ان امتنع من العزلة الى الهوان ومن الراي الكون مع ائمة الجور تحت احكامهم ما اقاموا احكم الله فيك ولم يحكمك على معصية وتودية حقوق الله عليه اليهم واخذ العطايا من بيوت اموالهم والجهاد والغزو معهم جميع ملل الشرك والخروج عليهم اذا جاروا وبغوا العقوك في الثالث ماصفة المجتهد اعلكم ان استخراج العلم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن الاجماع يتعذر الا لمن كملت فيه عدة شروط اولها ان يكون قارئا لكتاب الله عز وجل وتاليا له والثانية ان يكون عارفا بتصاريف لغة العرب ومعرفة الاسم من الفعل والحرف منها والثالثة معرفة النحو ووجوه الاعراب والرابعة معرفة وجوه القراءات والخامسة ان يقف على تفسير مفسري القرآن الذين اعترفت لهم الامة بالتفسير وقولهم حجة لانهم اخذوه توقيفا والسادسة ان يكون قد شذا ببعض احكام الشريعة وراعيا ذلك شواذ الفقهاء المتقدمة والسابعة ان يحصل مقاليدا فقال الكتاب فمن لم تكمل له هذه الصفات فلا

يوثق بشيء من علمه ولا يعلم من تعلم منه وانما هو معذر او مقلد فالقائل والسامع بمثابة واحدة لا طائل لهما واعلم ان مثل القرآن كشجرة لها عروق واعضاء واغصان واثمار اما عروقها فعشرة وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والظاهر والباطن والعام والخاص والاعضاء عشرة وهي المجمل والمفسر والمطلق والمقيد والمقطوع والموصول والمقدم والمؤخر والكناية والتصريح والاغصان عشرة وهي الحدود ولحن الخطاب وفحوى الخطاب ودليل الخطاب ومعنى الخطاب والاسماء الذاتية لله تعالى واسماء الايدان واسماء الافعال وثمرات الشجرة عشرة وهي الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والمواعظ والامثال والاعذار والانذار اعلم ان من لم يحصل مقاليد افعال الكتاب في القرآن العظيم كان عن فقه القرآن بمعزل وقد بينا هذه الافعال في غير هذا الموضع وشرحناها شرحا بينا تقف عليه ان شاء الله والرابع ما اسماء المجتهد فيه اعلم ان الله تعالى انزل على محمد عليه السلام قرآنا كتابا يتلى فلقبه بعشرة اسام قال الله عز وجل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فسماه حكيما ومهيمنا ونورا وفرقانا وقرآنا وشفاء وضياء وهدى ورحمة ومبينا وحقا قال عز من قائل ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع الذي ذكره الله عز وجل من الاخلاق الحسنة كما قال تعالى انك لعلى خلق عظيم فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فاستشار فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السمع فجعلها سنة اقتدا بالله تعالى اذ شرع فيه فرائض وحكم باحكام عمدة الدين وفوض بيان البقية الى الرسول وفوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علماء امته واهل البصيرة

ماوراء

والنكاح والديات والجراحات والحدود حقا عند الله باجمعه فيكون
ما اختلفوا فيه من الطلاق فاثبته بعض وابطله بعض فتكون عند
الله طالقا لا طالقا وقوله ان قول القائل حق وقول القائل لا طالق
حق والجواب في العتق كذلك قول من اثبته حق وقول من ابطله
حق وهما حقان ويكون الشيئ الواحد حلالا لمن كان له حراما
في حالة واحدة بل يكون الشيئ الواحد حلالا حق وقول من قال
حرام حق ولا يقول هو ان احدهما باطل وا علم ان جميع من قال
في هذه الامور الحقية مثل من قال ان جميع هذه الامور مامور
فقائلها بالاجتهاد فيه واسماء هذه الامور المختلفة مامور بها
وطاعة وحكم وعلم وانما وقع الحق ها هنا على القولين جميعا انهما
حق ولم يقع الكلام على المرءة وانما وقع الكلام على الحكم فيهما
وقوله ويكون الشيئ لمن كان حلالا فيكون له حراما فلم يقع القول
في الحلال والحرام وانما وقع في الحق وكذلك قوله في الشيئ انه صدق
عند الله وكذب عند الله وانما الكلام على الحق لا على التصدق والكذب
فيجب عليه جميع ما عارض به في هذه الامور في العلم والحكم
فلو جاز قوله انهما حكم داود وسليمان انهما علم وانهما حكم لجاز
في جميع المتضادات فان اجاز ان يكون قول داود وسليمان في شيئ
واحد أنه حكم وعلم فمن اين يلزمه ان يكون الشيئ حارا باردا في
حالة ومتحركا ساكنا في حالة وحيا وميتا في حالة وانما اراد ان
البارد والحار حقان والمتحرك والساكن حقان والحي والميت حقان
وقع الكلام في شيئ واحد وعارض في شيئين ولا يلزم شيئ من هذا
من قال ان الله امر باجتهاد الراي في استخراج الحكم فاختلف
المجتهدان فاختلافهما حق عند الله لان الله امرهما جميعا ففعلا
ما أمرا به فهذا الذي فعلاه حق عند الله ولا يامر الله بالباطل

ثم ان الله توعدهما ان لم يجتهدا او اجتهدا ولم يظهر ما عندهما
واعظم توعدا ان اظهرا خلاف ما عندهما فلا يسقط الهلاك عن
احدهما محقا او مبطلا لان الحق اذا كان مع الواحد فالباطل مع
الآخرين لأن الحق ضد الباطل فمن اخطأ الحق وقع في الباطل
لانه ضده من جهة اللغة وان شئت من جهة الشرع وقع في الضلال
قال الله عز وجل فماذا بعد الحق الا الضلال فان امتنعوا ان يجعلوا
خلاف الحق عندهم في هذه الاقاويل هو الباطل فهما حقان
اذًا او باطلان فماذا بعد الحق الا الضلال واما قول من قال
ان قول المختلفين صواب وهو قول علي بن ابي طالب لما وقع فيها
وقع وارتطم فيما ارتطم فيه جعل يتوسع على نفسه العذر وصنيع
ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين وقعت فيما وقعت فيه
جعلت تتساهل في العذر في تأويل قول الله عز وجل ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فقالت اول مرة ظالمنا ظالم
ومقتصدنا ناج وسابقنا سابق فلما وقفت رجعت فقالت ظالمنا
مغفور له ومقتصدنا ناج وسابقنا سابق ومذهب علي بن ابي
طالب ان طلحة والزبير مجتهدان او تائبان واما معاوية وعمرو
فلا واما من معهما من اهل الشام فهم اهل الاجتهاد واما اهل
النهروان فهم اولى بالاجتهاد والصواب وقد كان يسئل عنهم
فقال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم واختلف القول في رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل يجوز له الرأي ام لا قال بعضهم يجوز له
الرأي ورأيه افضل الآراء وقال بعضهم لا يجوز له الرأي لان
الله عز وجل اغناه بالوحي عن الرأي وحجة الذين قالوا يجوز له
الرأي قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي

عمدا او كان خطأ مباحا وان انتهكت فيه احد الشروط كان صاحبه
مطاعا مجاحا فاول ذلك اختلاف الناس فى وجوب الفروض
عند وجوب افتراضها فاختلف الناس فى ذلك فقال بعضهم ليس
علينا الا العمل وليس علينا من العلم شئ وقال اهل الحق ان
علينا العلم بانه افترض علينا مما يجب علينا العمل بمفروضه
فنظرنا الى قول اهل الدعوة فيمن افتى باسقاط علم الفرض
هل يكفرونه بذلك او يعذرونه ام لا فرايناهم يستوقفون فيه
ما لم يتخذ ذلك ديانة او يسند الشروط المذكورة وان ادعاه
رايا فالراى [illegible] واما العامل فقد اطلق عليه اهل
الدعوة [illegible] يكفر بترك فرض الله وفى
المسألة [illegible] قال اذا تدبرت
احكام الشرع [illegible] بنوافله
وسننه [illegible] الصلاة فانهم
يعتقدون [illegible] المعرفة بين سننها
و[illegible] و
[illegible] الاذكار
ودليل [illegible] الى رجل
[illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم
ثم [illegible] فقال له رسول
الله صلى [illegible] فقال له قد صليت يا رسول الله
[illegible] علمني يا رسول الله
[illegible] فقلت
الله اكبر [illegible] ثم قرات الحمد لله

رب العالمين وما فتح الله لك من القراءة فاهو بيت الى الركوع
حتى تطمئن راكعا ثم ترفع حتى تطمئن رافعا ثم تهوى الى السجود
حتى تطمئن ساجدا ثم ترفع وتقوم الى الركعة الثانية وتعمل فيها
ما عملت في الركعة الاولى فاذا انت قعدت وقلت فقد تمت
صلاتك فاقتصر له رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفروضات
الصلاة ودل فعله على ان التوجيه ليس بفرض ووقع الاختلاف
في الامة كذلك على تكبيرة الاحرام فقال الجمهور انها فرض وقال
ابو حنيفة ينوب عنها غيرها من جميع الاذكار من جميع اللغات
كقولك الله اجل والله اعظم في مثلها وذهب الى انه يسع فيها
المعنى كما يسع في كلمة لا اله الا الله سائر العجم ان يأتوا بها بلغتهم
ويجزيهم الثانية ان تقولها باي لغة شئت وتقرى القرآن باي
لغة شئت في الصلاة من لغات العجم وتجزئك والرابعة الفاتحة
قال بعضهم فرض وهو والربيع بن حبيب رضي الله عنه وجل الامة لا
الامام ولا المأموم وقال ابو حنيفة يجزيك بعضها وقال بعضهم
يجزي الامام فيها المأموم وقال الكل لا بد في الصبح من غير فاتحة
الكتاب وفي الاولتين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخيرة
وقال الغير ليس فيما سوى الاولتين قراءة وقال بعضهم بقراءة
فاتحة الكتاب على كل حال في الاخيرتين وقيل قراءة السركلها الفاتحة
لا غير والتكابير كلها سنن الا تكبيرة الاحرام فانها فرض والتسابيح
كلها سنن لا فرائض وسمع الله لمن حمده والتحيات سنة لا فرض
والسلام كذلك وبعضهم يوجب التحاميد بين كل فعلين بين السجود
والسجود والركوع وغيره وهذا كله لا يقدح في انها لا صلاة ولا
يحكم على فاعله ومهمله بالمعصية ولا انه غير مصل فمن اعتقد
في صلاته انها فرض ولا يدرك التفرقة بين مفروضها ومسنونها

وواجبها وَ نافلها فان وسعه ذلك فكذلك الاسلام عند هؤلاء
ان اعتقدوا انه دين الله الواجب فيما تضمنه من الافعال فواسع له
ان فعل ولم يضيع ومن هذا الوجه امتنع المشايخ ان يكفروا ابن
يزيد وغيره ممن قال ليس علينا الا العمل لا العلم وبشرط ما لم
يركبوا الحد المشروط ونحن ايضا ما لم نتقدم اليهم وقطع العذر فنقع
في قول الامام جابر بن زيد رضي الله عنه لا يحل للعالم مع قوله لا يحل
للجاهل فهذا الخطأ كله محمول وقول الشيخ ابي خزر رضي الله عنه
يسع جهل جميع الحرام ما خلا الشرك وهذه الكلمة مجملة لاغنى لها
عن التفسير فانه اطلق ولم يقيدوا التقييد انه قد يقع من الشرك
ما ليس عليك ان تعلمه انه شرك ولا انه معصية ولا ان عليه عقابا
وهذا الشرك الذي اراد هو الشرك المشهور لفظا ومعنى وهو على
ثلاثة اوجه اولــه من مثل الرحمان بغيره او اشار الى شيء سواه
فقال انه هو او نفاه فهذه الاوجه الثلاثة لا يسع احدا جهلها
وشركها ووعيدها واسماؤها واما ما وراء ذلك من الاشراك
كله فانه يسعك ان لا تعلمه شركا ولو وجبت عليك معرفته فليس
عليك اكثر من ان تعلم ان الجاهل قد عصى واتى حراما لا غير حتى
تقوم عليك الحجة بهذا كله وهو على اوجه منها تكذيب الله تعالى
في خبره وانكار الرسل واثبات الرسالة لغير الرسل ونسبة هذا
الخلق الى صانع غير الله فهذا كله في ذاته شرك ولو اوجب الله
عليك معرفة شيء من هذا فليس عليك من معرفة شركه شيء
حتى تقوم عليك الحجة وبكفر مضيعه او بشركه وليس عليك اكثر
من ان تعلم انه عصى وانه حرام هذا في ما قوله والاستحلال
لما حرم الله والاصرار على ما حرم الله اعلم ان من استحل ما حرم
الله ولم يعلم انه حرام فليس عليك منه شيء حتى تعلم وان علمت

انه استحل ما حرم الله فليس عليك اكثر من ان تعلم انه اتى معصية
واتى حراما وكذلك الفاعل نفسه ليس عليك اكثر من ان تعلم
انه اتى حراما والتوبة [illegible] وكذلك سائر المعاصي فما بال الاستحلال
اشترط فيه وذلك اذا علمت وكذلك سائر المعاصي لا فضيلة
للخشين [illegible] تحريمها واما المصر على فعل [illegible] هو حلال
او حرام فليس [illegible] [illegible] على معصية
فليس فيه اكثر مما [illegible] انه فعل معصية [illegible] عند الله على
[illegible] فليس عليك [illegible] الا [illegible] الاصل ليس
[illegible] من معرفة [illegible] المذكور
المشهور حتى تقوم الحجة [illegible] استحل
ما حرم الله او في [illegible] على فعل [illegible] انه
حرمه فهو كافر انما يعلم المستحل [illegible] اذا لم
يعلم انه انما استحل [illegible] وانا
اقول انه [illegible] واصر
على فعل [illegible] قال
فهذا لا [illegible]
الى [illegible] رضي الله عنه ليس عليه شي [illegible]

* * (مسائل الاجوبة [illegible]) * *

او لو اجاب [illegible] الا [illegible] لا يحل للعالم
ان يقول للجاهل اعلم مثل علمي والا [illegible] الجاهل
ان يقول العالم [illegible] والا [illegible] العالم
الجاهل [illegible]
وان قال الجاهل للعالم [illegible]
الله [illegible]

العالم العظيم القريب من عصر النبوة وهو الفيصل بين جميع ما
تشاجر فيه الائمة واعلم ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم بالقرءان العظيم وفيه نبا الاولين والاخرين وفيه الفقه في الدين
الى يوم الدين فشرع فيه اصول الفرائض وفوض بيانها الى الرسول
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم واطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عقال المسلمين
في التفقه في فنون العلم والاصل والقرءان والسنة فرعه والاصل
السنة والراي فرعها وجعل الراي حاكما على السنة والسنة حاكمة
على القرءان فكثرت فنون الراي وهي على ثلاثة اوجه فالاول سائغ
مأمور به ماجور عليه وهو النظر في النوازل والاحكام وفي تفسير
القرءان والثاني لا اجر ولا وزر كانه بمنزلة ما لا يعني او المباح وقد
تقدم والثالث مازور صاحبه غير ماجور وهو كل راي قطع فيه
الشهادة انه حق عند الله تعالى وقطع فيه عذر من خالفه او صادم
فيه الشرع وذلك في القدرية والصفرية والخوارج واشباههم معتبر
والى هذه الفنون رجع اختلاف الناس في الكفر والايمان والشرك
والاسلام والطاعة والمعصية والفسوق والنفاق والقول في اسماء
الله عز وجل وصفاته عز وجل وامثالها والقرءان فليس لاهل العلم
ان يحظروا على الجاهلين ان لم يتعدوا رايهم الى هدم الشروط وليس
عليهم من معرفته شيء من ذلك ويؤيدها قول الله عز وجل حيث يقول
كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما
اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
فهدى الله الذين ءامنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وقد شاء الله عز وجل ان يهدي هذه

الامة الى الحق وليس تخلوا اقاويلهم من الحق لابد منه ولن تجتمع امة
احمد صلى الله عليه وسلم على ضلال وقوله ان الدين عند الله الاسلام وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم

الامام الثاني ابو معاوية عزان بن الصقر فيما ذهب اليه من
المسائل التي لا يسع الناس جهلها في قول بعض الفقهاء ويسع في قوله
حين وسع جهل البعث والقيامة والجنة والنار والانبياء والملائكة
والرسل والكتاب في امثالها ففرضه ومراده فالله اعلم اعلم ان من
نطق بجملة التوحيد هذه المعاني كلها مدرجة في تكلمته وان لم
تخطر بباله والمعنى بقضيته لان من اقر بالله وحده فقد تضمن هذا الكلام
ان الله تعالى قبل الخلق فثبت له القدم والخلق محدث وانه المحدث
وانه الذي خلق العاقل فكلفه وانه الامر والناهي وانه المثيب والمعاقب
فقضى قولك الله اثبات وجوده وقدمه وحياته وعلمه وقدرته وارادته
ومشيئته ورضاه وسخطه قوله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
لا اله الا هو تاكيد والحي تنبيه على هذه الصفات المذكورة فتقتضي
الحياة والعلم والقدرة والارادة والرضى والسخط وقوله القيوم
يقتضي سفرا جديدا وهو العاقل والعاقل يقتضي الامر والنهي
والامر والنهي يقتضي الطاعة والمعصية والطاعة والمعصية
تقتضي الثواب والعقاب والثواب والعقاب يقتضي الجنة والنار
والجنة والنار يقتضي الاخرة وهو معنى قوله واليه المصير فمن
عرف الانسان لم يعرفه لحم ودم وعظم وجلد لم يعرفه ومن عرف
الله تعالى [illegible] بصفاته انه حي عالم قادر [illegible] وهو انكر
[illegible] خالق [illegible] خلقه [illegible] الجميع [illegible]
[illegible]
[illegible]

والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون والصابئون ينتحلون من الانبياء آدم عليه السلام ليس الا الايمان بالله واليوم الآخر ويدلك عليه ان شريعة سبقت الى المشرك وسدته في بعض الشرائع قالوا ان ليس عليهم الا النطق بالجملة وهي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الامام الثالث لواب بن سلام رضي الله عنه ذكر لواب بن سلام فيما يعتري الانسان من الوساوس في صفة البارى سبحانه وما يخطر على القلوب من توهيمه انه فوق وانه في السماء وعلى العرش وانه معنى وما يذكر ويسبق الى النفوس من تحديده وذكر الالات والجوارح من الوجه واليدين والساقين والقدم والجنب في مثل هذه الامور ليس على الانسان منها شيء ولا على السامع ما لم يقطع الشهادة على الله عز وجل انه كذلك ويحلف عليه ويقسم انه كذلك وان كان لا يحلف على ذلك فليس بشيء ولا يضره ما يسبق الى النفوس او يجرى على الالسن الا مع وجود الشروط المذكورة من قطع الشهادة وقطع العذر في ذلك وحسبه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله رجل فقال يا رسول الله ان في النفس اشياء اريد ان اسألك عنها وددت اني اموت قبلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلنا يجد ذلك وحديث ابن مسعود تلك بوارح الايمان وحديث زوجة جابر بن زيد حين سألت مجاهدا فقالت انه يخطر ببالي بعد موت حبيبي اشيا لومت قبلها كان احب الي قال لها ليس عليك بأس

الامام الرابع الربيع بن حبيب رضي الله عنه اعلم ان الربيع بن حبيب قد ثبت لجميع المشركين ما اغتنموه وحازوه من اموال المسلمين في الرقيق والمكاتب والمدبر وجميع الاموال واثبت الانساب بين المشركين ونساء الموحدين من الحامل لا الحامل ومن حامل واضع وقاس

المتدينة من جميع امة أحمد صلى الله عليه وسلم من الصفرية وغيرها
على المشركين اذ احازوه فاشتراه مشتر من اسواقهم او وهبوه له
بعدما اقتسموه وكذلك جميع اهل البدع مهما ابصروا الاسلام
وقبلوه فليس عليهم في جميع ما فعلوه بديانتهم باس قد غفر الله ذنوبهم
واسقط عنهم التباعة وسوغ لهم جميع ما حازوه من ذلك
اذا تصرف كما ذكرنا الا في الاحرار لا في المشركين ولا في الموحدين
وليس على أحد باس ان يعاملهم في كل ذلك وكذلك ما بيننا وبين
المخالفين من الاحكام ان كنا تحت ايديهم وجرت علينا احكامهم
ولو خالفوا في الاحكام مذهب المسلمين كما ان ليس علينا ان نمتنع
من احكامهم اذا اجروها علينا في جميع ما لم تنقطع عذرهم فيه
وهل يسعنا ان نمنع لهم ان ياخذوا من اموالنا ما وجب علينا من
الزكاة والعشر والفطرة فليس لنا ذلك ويجزئنا عند الله وليس
علينا اعادة الا في مذهب المعتزلة واما ما غاب عن الابصار
فليس علينا ان نتبرع بها لهم الا في مذهب عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه واما الموحدة فانهم على طريق الحق
في جميع ما امتثلوه بينهم وبين المجسمة من السبا والغنيمة والقتل
ومقاسمة الاموال الامام الخامس افلح بن عبد الوهاب بن
عبد الرحمان الفارسي رضي الله عنه وعن جميع تبعته من المسلمين
قال ان من الناس من يجهل العلم صغيرا او ينكره كبيرا ويقول أذا
سمع من العلم ما لا يعرفه ما على هذا ادركنا مشايخنا والعلم قديم
وقد سبق العلم مشايخه اعلم ان الغالب على هذه الامة حين
افترقت وتوزعتها الائمة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ائمة ضالون مضلون قاعدون على ابواب جهنم ينادون اليها
كل من اجابهم قذفوه فيها فالغالب عليها المتقلب واستحسرت كل فرقة

في مذهبها وعلى انهم يقضون على ائمتهم انهم غير معصومين من الخطا
والزلل فاصيبت الاثنتان والسبعين فرقة التي ذكرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جهة التقليد لغير مامونين من الخطا والزلل
وتركوا البحث فيما جاءهم عن ائمتهم عادة الله تعالى في الذين خلوا
من قبلهم تقليد الاباء والامهات والسلف الصالح والطالح فاستمروا
وخيف على المحقة اهل التقليد ان يؤتوا من تخلفهم عن اوائلهم لعلل
ومعان استاثر الله بالكمال ولم يبرا احد من النقصان وذلك لعلل
ومعان احدها ان لا تبلغهم بعض علوم اوائلهم والثاني ان
يستحسنوا بعض اقاويل من خالفهم والثالث ان نقص عقولهم
عن مبلغ عقول ائمتهم والرابع ان تختلف بهم الاهوية والاغذية
والبلدان والازمان فيفرطوا او يفرطوا والخامس ان تسمح
لهم عبادهم ما لا يليق عند علمائهم والسادس ان تختلف بهم
الاحوال في الظهور والكتمان ويجهلون التفرقة بين ما يجوز في الظهور
والكتمان والسابع ان ياتيهم الشيطان من حيث لا يحتسبون
فيزين لهم بعض اقاويل المخالفين عند مدارسة دواوينهم
والثامن ان يكونوا في المواضع التي تغلب عليها ائمة المخالفين
فيحولوا بينهم وبين حقهم او يلقنوهم بعض باطلهم والتاسع ان
يطول عليهم الامد فتقسو قلوبهم والعاشر ان يدركهم العذر و
الاولون اصيبوا من جهة التقليد والاستحسان والاخرون من
فنون المعاذر لكن المحقون احسن حالا لانهم قصروا عن تورط
في المهالك ولم يبصروا الامام السادس عمروس بن فتح رضي الله
عنه حين قال انما يقيم الحجة في دين الله العالم الغاية الذي لا يوجد
على قوله مزيد وقيل العالم بجميع فنون الحجة فعلى هذا الوجه يتعذر
قيام الحجة على احد من اهل عصرنا لعدم الصفة التي ذكرها عمروس

ومن عول على التوحيد وعلى الخمس التي بني الاسلام عليها وهي الشهادة
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج فقد فاز والاحتجاج
بهذا الحديث ان الحجة لا تقوم على عوام الناس الا بمثل هذه الصفة
وهذه الصفة معدومة فبهذا المعنى عذر اهل صفين من المسلمين
وهم عمار بن ياسر وعلي بن ابي طالب ومن معهم من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان وهم في ماية الف ويزيدون جميع من شك
في دم عثمان ولم يقطع اعذرهم اذ لم يستبصروا في شيء ولما سبق
اليهم من امر الفتنة فتوقفوا فوسعهم ما لم ينتهكوا الحدود الثلاثة
التي قد ذكرناها من توقف وارتاب فواسع له على ما هو عليه الى مذهب
الحق الا اذا ابتلي بالعمل فلا يسعه التوقف على العمل اذا وقع الابتلاء وقد
وجدنا الاخذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قيام الحجة وفي هذا نظر لاهل الثغور والعوام من العرب والاكثر
الامام السابع ابو القاسم يزيد بن مخلد رضي الله عنه قال الشيخ
ابو القاسم في ابي يزيد النكاري حين خرب افريقية وصنع فيها الافاعيل
وقتال عليهم الاباطل فقال احد فتح فيهم ابو يزيد بابا الا انه لم يحسن
السيرة اعلم ان هؤلاء السنية ظهر فيهم التشبيه والتجسيم لعظيم
تشبيه البارئ سبحانه وعوامهم وذوي الفضل منهم فلما كان
ايام الربيع بن حبيب رضي الله عنه اجتمعت المشايخ والنكار واشار
النكار الى تشريكهم وابى الربيع من ذلك وقال انما ظهر هذا من عوامهم
لا من ائمتهم وذوي الفضل منهم فلما كان ايام ابن ابي زيد القيرواني
وكان يبني مالك الصغير لما اجتبى من مذهب المالكية وارى
على مالك اسد ديوانه فقهيا وعتب في اخره بان عملها الى ذلك
المقتدي به شرح به الى حين مجيء المهدي وحاطب علي بن يوسف
بن تاشفين في ذلك والحج على التشبيه ونهى عن من يقول الله في كل

مكان وضرب عليه الابشار ثم ان عليا وفقها ده اغموا على ذلك وقتلوا عليه فقيها من الفقهاء وهو الجزولي فحكم عليهم المهدي بالتشبيه وعزاهم الى التجسيم فحكم فيهم حكم المسلمين فى المشركين من القتل والسبا والغنيمة بعد ما حكم فيهم اوّل مرة باحكام الموحدين.

وأما قوله فى ابي يزيد الا انه لم يحسن السيرة وذلك انه اذا قصد بلدا قال لهم هل بات الاسلام عندكم او سكن هاهنا الايمان فيقول اهل البلد لا لا يظنون الا انه سال عن رجال معروفة فيحل سباهم بذلك واذا اسبوا السبايا شرعت فيهن طلبته فجرى حديث المهدي فى اول بدئه وحكمه فى هؤلاء المشبهة فقال الشيخ ايوب بن اسمعيل ابن ابي زكريا لكن هذا ابو يزيد المهدي فذا احسن السيرة رد اعلى ابي يزيد قبل ان يتسمى المهدي بالمهدي فاستحسن وانكر على ابي يزيد سيرته

الامام الثامن ابو خزر يغلا بن زلتاف رضي الله عنه قال اعلم انه يسع جهل الحرام ما خلا الشرك والاستحلال لما حرم الله والاصرار على ما حرم الله قال وذلك اذا علمت انه استحل ما حرم الله واصر على فعل ما حرم الله واعلم انه اشار الى الشرك خصوصا الذي الى الناس معرفته والحكم فيه وذلك اذا كان شركا ظاهرا مثل التشبيه [illegible] لم يظهر فيه التشبيه فليس عليهم من معرفة شركه شيء فان كان فى ذاته شركا فواسع له ما لم تقم الحجة به وذلك مثل الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالانبياء والرسل والملائكة والكتب [illegible] بالبعث وبالجنة والنار واما ما سوى ذلك من [illegible] والكفر والفسوق والمعصية فليس عليه منه شيء الا [illegible] بشيء [illegible] يجب عليه [illegible] عليه الحجة [illegible] او حالة [illegible] عليه [illegible] يعلم انه [illegible] ذلك
ما نهى عنه [illegible] من فعله [illegible]

والتصنع حراما وليس عليه ما وراء ذلك وان قامت عليه الحجة
انه كبير فعليه ان يعلم انه معصية والعقاب عليه واجب وليس
عليه ان يعلم ان في شيء من افعال العباد كفرا خلا اللسان والقلب
ولا نفاقا ولا فسوقا وليس عليه فيمن نقض شيئا من دينه فقد اتى
حراما لا غير واما الاصرار على فعل الحرام فهو نفس الحرام فليس عليه
اكثر من انه اتى حراما واما الاستحلال لما حرم الله فربما يقع اكثر
واعظم من المستحل منه ومن اصر على الشرك فهو شرك ومن اصر
على الكبير فهو كبير واما الاستحلال فربما يستحل صغيرا ويكفر به
وربما يستحل كبيرا فيشرك به وفي الاستحلال مزية على الاصرار
وربما اشرك المستحل ولا يشرك الفاعل

الامام التاسع

محمد بن محبوب رضي الله عنه قوله في الربوا على الاصل الذي
اجتمعت عليه الامة بخلاف قول عبد الله بن عباس وذلك ان ابن
عباس عول في الربوا على النسيئة وتاول قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما الربوا في النسيئة وابطله فيما وراء ذلك ولم ير في
الدينار بالدينارين يدا بيد باسا والاصل الذي عولت عليه الامة
ان الربا في المعنيين جميعا في الربوا والنسيئة وعولت على الحديث
الذي يأثره عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير
حتى الملح بالملح ربا الا هاء وهاء يدا بيد سواء بسواء مثلا بمثل
في حديث آخر فمن زاد واستزاد فقد اربى وقوله فمن اجبى فقد اربى
ونهيه عن المزابنة والمحاقلة وعن بيع الطعام وقوله لبلال اربيت
يا بلال وقوله للاسود بن عرنة حين اتاه من خيبر بتمر جنيب فقال
اهكذا تمر خيبر فقال والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا انا لنأخذ
الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عليه السلام لا تفعلوا

انه كفرا وفسوقا الا الشرك فمن نقض عليه شيئا من دينه فقد اتى صح صح

بع الصاعين من الجمع واشترا الصاع من هذا وقوله اذا اختلف الجنسان
فبيعوا كيف شئتم الاما نهيتكم عنه وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان آخر ما انزل لاية الربوا ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبينها لنا فاحذروا الربوا والريبة واعلم ان هذه الاثار
وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطرق الصحاح وعولت
عليها الامة والائمة والفقهاء وجل الصحابة عليها فخالف ابن عباس
بالحديث الذى روينا عنه انما الربوا في النسيئة وسئل هل سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا انما حدثني به اسامة
بن زيد وزيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
حديث صحيح وذلك ان اسامة بن زيد وزيد بن ارقم كانا يشتريان
من السوق القافلة من الطعام من بر او شعير او تمر بالدنانير
فيصلون الى دورهم وقد عازتهم الدنانير او يشتريان بالدراهم
فتعوزهم الدراهم فسالا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نشتري
من السوق بالدنانير فتعوزنا فندفع الدراهم ونشتري بالدراهم
فتعوزنا فندفع الدنانير بدلا مما عاز فقال عليه السلام لا باس بذلك
انما الربوا في الرجا اراد ان يفسخ كل واحد منهما في صاحبه ولا
نظرة وكذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطلحة بن عبيد
الله حين اشترى من مالك بن اوس بن الحدثان حليا بمائة دينار
فقال انظرني حين ياتي تخازني من الغابة فسمعها عمر بن الخطاب
فقال لا والله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وان
استنظرك الى ان يلج بيته فلا تنظره واعلم ان ابن عباس من علماء هذه
الامة وفقهائها وممن دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفقهه
في الدين ويعلمه التاويل ولكن امر آذن الله تعالى عباده بالحرب فلا
ينبغي ان يتعرض له ولا ان يهون به قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله وانما انفاس الشريعة امر بها الله
فمن بهله فخاذ فيه بالتيسر ما قدرت ولا تتعدى حدود الله تعالى و[illegible]
الله وشددفيه فلا تتعرض له وقد شدد في ايه الربوا ما لم يشدد
في غيرها و[illegible] اذن العباد بالحرب وقد قيل عن ابن عباس انه قد رجع
عنها في ايام مرضه بالطائف وفيه مات وقال ارد[illegible]
ابواب الربوا فابيتم الا فتحها فرجع عنها قبل موته وانما نبهنا [illegible]
على هذا النصيحة على ان ابن عباس بالموضع الذي هو فيه من الفقه
في الدين والسنة والتنزيل بالموضع الذي لا ينكر وقد قال ابو بكر الصديق
ما من عالم الا وفي علمه ماخوذ ومتروك ما خلا صاحب هذا القبر
واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس مذهبه في الربوا
بفرض فيضيق على الناس مخالفته وقد فطن لمذهبه محمد بن محبوب
قائد السنة والجماعة والراي وهو النهاية في زمانه [illegible]
[illegible] زمانه الامام العاشر الشيخ مصاله رضي الله عنه
قال ليس لله علينا ان نكون حفظه لانني اعلم [illegible]
للانسان امر غالب وربما يكون [illegible] به فيؤخذ به [illegible]
[illegible] الا في ناسي القران بانه [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال نظرت في ذنوب امتي ولم ارد ذنبا اعظم من ناسي
القران وقال ايضا من حفظ القران ثم نسيه لقي الله [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]

ومن علم اثر السيح فلن تستطيع نسيانه مادام معه اثره وقد علم
باسه وقد عذر الله تعالى ناسي الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فذلك وقتها
فعذره عليه السلام ولو نسيها الى المحشر لما كان عليه باس وقد
صلى عليه السلام صلاة العصر باصحابه فقام من اثنتين فقال له
ابو اليدين من اصحابه اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله فقال
له عليه السلام كل ذلك لم يكن ولكن انسى لانسى لاسن لكم فقال
عليه السلام لاصحابه اصدق ذو اليدين قالوا نعم ورجع [illegible] اربعا
ولو لم يذكره احد من اصحابه لوسعه ذلك الى المحشر ولا ضير فشدد
المشايخ في هذه المسالة غاية التشديد وقالت ان من قامت عليه
الحجة بفريضة من الفرائض من دين الله او داية من كتاب الله عز
وجل او نبي من الانبياء والرسل والملائكة والمله وهم من بني آدم
في خبر او بشر او ولي من اوليائه او تباعه من التباعات في الاموال
والانفس انه لا يعذر في شيء من هذا كله وحكموا بالشرك [illegible] نسي
نبيا او ملكا او رسولا او فريضة منصوصة [illegible] تصفية [illegible] كتاب
الله عز وجل مخصوصة وحكموا [illegible]
في الشك الى يوم القيامة واعلم ان هذه المسالة [illegible]
وارجو عند الله تعالى فيها السعة والرحمة قال الله تعالى حكاية
عن المؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فكر ذلك في
معرض الاجابة والامتنان فنحن على عمومها في هذه الآية [illegible]
ما يخصها بالتفضل الله علينا [illegible] هذه [illegible]
الخطا [illegible] وقد ذهب [illegible]
تعالى [illegible] بما ذكره [illegible] قال [illegible]
او اخطانا [illegible]

الى الترك والعهد ومذهب هؤلاء المفسرين مذهب صالح لايق برحمة
رب العالمين في عباده المذنبين اقتبسوا هذه الطريقة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه الرب عنه حيث يقول لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف
رحيم فلهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله
عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما واعلم ان
من سلم من خصلتين فلا يستبعد له هذا التفسير وهو حاصل في
جملة المؤمنين من سلم من البدعة ومن سلم من الاصرار فالمبتدع فان
بدين الله تعالى بدين كان به على الله شاهدا او في شهادته ثابته كاذبا
حتى يابى الله عز وجل على ذلك فعلى اي شيء يبديه الله عز وجل
الى غير ما قدمت يداه وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى واما المصر والمعاند لربه المتمادي
على معصيته وارتكبها عمدا وعزل انه لا يفارقها ابدا حتى يلقى ربه فاصر
واستكبر [illegible] وحضر فلقي ربه غدا في المحشر منكوسا رأسه فاييس
فهو ايضا مطمع اذ لا يليق بحكمة البارئ سبحانه [illegible] على اصراره
[illegible] من الذنوب [illegible] باسبابه
[illegible] التوبة النصوح والحسنة المقبولة [illegible] التي
قال [illegible] انا الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
واولئك هم المهتدون اولم يقلها وقال الله عز وجل وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] من خطاياه
[illegible] الشفاعة
[illegible] الرحيم [illegible] الشافعي

عباده المذنبين قبل ان يتوبوا فقال عز من قائل يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله
يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
وقضى على لسان نبيه عليه السلام ان من كان في قلبه مثقال حبة
من الايمان دخل الجنة رواه ضمام بن السائب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله عز وجل يوم الفصل الاكبر يا معشر المؤمنين اني قد
وهبت لكم ما بيني وبينكم فتواهبوا فيما بينكم ويقع القصاص فيما
بين المسلمين والمسلمات ويتقاصون بالحساب بدل الاموال وكتابنا
ومن وراء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعليقة في المنطق * كتاب سرج البحرين في المنطق وكر الالفاظ والكلم وكر المعاني والحكم

الحمد لله مبتدئ النعم * ومبين الحكم [illegible] الذي [illegible] عن
اهل العلم * والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه خير
الانام [illegible] اما بعد * فان الله تعالى خلق الانسان واراد
اظهار حكمته ان خلق الحيوان الناطق وهو صفة الانسان الذي [illegible]
بخاصة النطق وما يتضمن من الكلم وركب فيه العقل استخرج له
ثمرة الخلق فلو خلا منهما لكان من عجما حيوان عاقل [illegible]
ما تامل لا تنقضي ذلك عن الباطن احداث [illegible]
نفي الريب [illegible]
وما بينهما [illegible] الذين كفروا [illegible]
واخرى [illegible]

دابصارا نافذة لكانوا بمثابة الاطفال الذين يحاكون اباءهم فى ابنية
دورهم فى الافاعيل ويصنعون المصانع فى الاباطيل شبه القصور والديار
والاخبية والانهار والمحاوث والمغارس ويصنعون من القصب
والجريد اشكال الخيل والبغال والحمير والجمال فاذا ما قضوا منها وطرا
اتوا على جميعها مسحا وكنسا ولا ينظرون بها صبحا ثم يعودون لمثلها
فى المقابلة وقد نفى الرب سبحانه عن نفسه هذه الصفة ايضا بقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق
ولكن اكثرهم لا يعلمون واخرى ولو خلقهم وركب فيهم حلية العقل
ولم يخلق لهم النطق لاشتبهت الحكمة التى جعلها الله تعالى فى العاقل
والغافل فينبغى للعاقل والغافل ان يتأمل كل واحد منهما عجائب ما خلق
الله تعالى فى صاحبه من الحكم والالاء والنعم ولم يجد ذلك عليهما
ولم يغن واستعجم الامر كاول مرة وخرست الحكمة التى جعلها الله
تعالى نورا للافئدة والابصار واشتبهت القلوب التى جعلها الله تعالى
نظرا البارى سبحانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينظر
الله تعالى الى قلوبكم ولصاروا بمثابة البهائم ولا فضل وامتن الله عز
وجل على عباده بان فتق الالسن بالنطق والاسماع للسمع وقال عز
من قائل قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وقال ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم فذمهم حيث يقول صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهم لا يرجعون
اذا بطلوا فائدة النطق بالتصامم وفائدة السمع بالتباكم وفائدة
الفهم بالتعامى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع للنطق العليم بالمعنى والصدق فى المقال والعدل فى الفعال
والثمرة فى الكمال والكمال ان خلقهم وخلق لهم العقول الوافرة ليتوصلوا
بها الى اغراضهم فى ذات انفسهم لاقامة اجسادهم وحفظ صورهم

وليهموا

وليفهموا عن الله عز وجل ما خاطبهم به من اخبار الدار الآخرة ليتاهبوا
للاستعداد للراحلة الى دار المعاد ليسلكوا سبيل الهداية المنجية
الى بلوغ السعادة الابدية وليسلموا من الشقاوة الابدية واليه الاشارة
بقوله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع
الله الها آخر لا برهان له به انتهى الغرض الى البرهان وله الحكم والسلطان
ومن حرمه انقلب بالخيبة والخسران في الكتابة * ثم ان الله
تعالى بعد ما نفى عن نفسه الباطل واللعب والعبث ولم يتركنا
سدى عقبنا بالمن والفضل والاحسان والعدل ان اظهر الكتابة
بعد الخطابة وسلب بالابصار خواص الاسماع فقال عز من قائل
ن والقلم وما يسطرون وقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم وقال الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر
بحسبان وهما احدى كفتي الميزان والنجم والشجر يسجدان وهما الكفة
الثانية والسماء رفعها وهو القبان ووضع الميزان وهو المنطق العقلي
ان لا تطغوا في الميزان بان تنتحلوا الالوهية للاصنام والاوثان واقيموا
بالعدل واقامة الوزن على ما ينبغي ويجب ولا تخسروا الميزان ان لا
تقصروا بالالوهية دون الرحمن الذي علم القران وخلق الانسان
وعلمه البيان وقال القائل

وفي عالم الاصوات للناس آية * ولا سيما في الخط والنون والقلم

وقاعدة هذا كله العلم قال الله عز وجل خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما فنبه على علمه وعلى علم عالمه وقال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط

لا اله الا هو العزيز الحكيم فنوه باهل العلم وقرن شهادتهم بشهادته
فبجح بهم وقال ايضا هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن اشارة الى الذات فجعل العلم قاعدة الذات
وهذه الصفات المذكورة فى هذه الآى الثلاث ويدا بالذات وقرنها
بالعلم ثم قال هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون فالحق بالذات
الصفات فقرنها بلا اله الا هو كاول مرة ثم ذكر الافعال هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ولم يذكر هاهنا لا اله الا هو وقال انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال افمن يعلم كمن لا يعلم افلا تذكرون و [illegible]
بعد البرهان سبيل الهداية الى الايمان وعضد الايمان التقوى
وعضد التقوى العبادة ولا تنضح العبادة الا بالعلم ولا العلم الا
بالطلب ولا الطلب الا بالخوف والرجا ولا الخوف والرجا الا بالوعد
والوعيد ولا الوعد والوعيد الا بالشرع ولا الشرع الا على ايدى
الرسل ولا الرسل الا بالمعجزات ولا المعجزات الا [illegible] الله سبحانه
وراس العلم البرهان المنطقى وغيره من العلوم [illegible] والبرهان
يتعلق بثلاثة علوم العدد والهندسة والمنطق وعلوم هذه الثلاثة
ضرورية [illegible] الحس وما وراءه [illegible] فلا تنف
هذا الخلق [illegible] الالفاظ والكلام وكم
المعانى والحكم [illegible] وليه
المنا [illegible]
وقد صدق القائل [illegible]
[illegible]

وما احسن ثوابه واحسن منه رضى من استعملك ولهذا قال الله عز وجل
لاهل الجنة ارضيتم بعد ما اعطاهم فقالوا نعم فقال لاكني لا ارضى
حتى احل عليكم رضواني وقال عز وجل ورضوان من الله اكبر والغرض
الذي اردنا من العلوم خصوصا المنطق ونتيجته البرهان * *

* باب فائدة النطق والمنطق * وفائدة النطق ايصال
المعاني الى جلب المعقول فتقضي فيها بالصواب والعدل وفائدة المنطق
ايضاح الحق بالقياس الصحيح المبين بالبرهان الصريح ليكون المرء
على ثقة من نفسه وبصيرة من امره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم وبفائدة المنطق حاج الله
المشركين في القرآن من اوله الى آخره وقرعهم ببراهينه وبحججه
والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين بالاثر والاولياء على اسلوبهم
رضي الله عنهم فمن استمسك بحكم النطق والمنطق فاز بحلية الحق
والصدق ومن اقتصر على احدهما صار احول بين الحذاق ومن عري
منهما فاز بحظوة الحمق قال القائل

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

اعلم ان العلوم وان اتسعت اقسامها فلا غنى عن صنفيها التصور
والتصديق فمن لم يحصل له تصور الاشياء بذواتها لم يحصل له
التصديق باعيانها فاذا بطل التصور بطلت فائدة التصديق واذا
بطلت فائدة التصديق واذا بطلت فائدة التصديق بطلت فائدة
العقل الذي من اجله خلقت السموات والارض وما بينهما ومصداق
ذلك الحديث اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منك
الحديث فلما اراد الله تبارك وتعالى اظهار حكمته في الخليقة بسطها
ساذجة قبل ان تولد كلما وسما ... رتبه ترتيب الحروف جمعها

التركيب والفها بعض التاليف انتجت كالذكر والانثى اذا اجتمعا انتجى وكذلك خلق الله الجواهر بسائط والفها فانتجت الهيولى والصورة وركب الصورة في الهيولى فانتجت جسما مطلقا وكذلك الحروف فلما الفها انتجت الكلم وهي الاسماء والافعال والحروف سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا قال الله عز وجل سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون ولا نتاج بين الذكورة بينها البين كما ان لا نتاج بين الانوثة بينها البين وقد تقدم في عالم الاصوات تاليف حروف الحلق بينها البين

والفائدة في المستعمل والاسماء ما دل على ذوات الاشياء والافعال ما دل على حركاتها ولنذكر خواص دلالة الاسماء على الذوات وخواص دلالة الافعال على الحركات * (فصل) اعلم ان الاسماء تدل على مسمياتها دلالة المطابقة كدلالة الانسان على جميع معانيه من لحم ودم وعصب وعظم وصورة وغير ذلك وكذلك البيت على حيطانه وسقفه وطينه وخشبه ويدل ايضا على تضمنه كدلالة الرجل على راسه او رجله خصوصا ويدل ايضا على وجه الالتزام كدلالة السقف على الحائط والفائدة في البيان ان الالفاظ من المعاني على خمس منازل اولها المتواطئة وهو كل اسم يعم الجنس كالحيوان والانسان والاجسام فنسبة كل اسم منها الى كل واحد من مسمياتها نسبة واحدة واسم الانسان يشترك فيه كل انسان وكذلك كل حيوان ثم المترادفة وهو ما تكثرت اسماؤه والمسمى واحد كالسيف والصارم والمهند وكالاسد والليث والضرغام ثم [illegible] كالعين للذهب وعين الماء وعين [illegible] والمشتركة [illegible] [illegible] [illegible] المتزايلة [illegible] [illegible] [illegible] المترددة بين المشتركة [illegible] كالموجود [illegible] [illegible] [illegible] الجرم ووجود الباري

هكذا في الاصل بياض

سبحانه (في الاسم) والاسم ينقسم الى مفرد ومركب كعبد الله اسما وعبد الله ان اردته صفة ويقع سا ئغا على الواحد والجنس كا الانسان والحيوان وذاتيا كالانسان من الحيوان او خمسة من العدد او اربعة والسواد من الالوان والبياض او عرضا كالضحك للانسان والطفولية والشبوبية او فصلا كالناطق واعلم ان ما لا يفهم لك من الاسماء الا بمعرفة غيره فذلك الغير ذاتي له كالعدد للخمسة واللون للسواد فلن تفهم لك الخمسة حتى يتفهم لك العدد اولا ولا السواد حتى يفهم لك اللون اولا واعلم ان الذاتي من الاسماء لا يمكن ان يعلل ولا يمكن ان يقال لم كان السواد لونا ولا الاربعة عددا فليسا بزيد جعل الايجاد لكن جعل الوجود والسؤال عن العلة

* (باب في الفعل) * الفعل يدل على الحدث بصورته وعلى الزمان بصيغته فان قلت خرج زيد او دخل او نزل او طلع انطبع في قلب السامع حدث ما في زمان ماض وان قلت يدخل او يخرج انطبع في قلب السامع حدث ما في حينه وان قال سيخرج او سينزل او سيطلع دل على حدث مستقبل في زمان آت وتنوع الكلمة على الاسم والفعل وتكون القضية باسمين زيد داخل وباسم وفعل زيد خرج وبفعل واسم دخل زيد لا تصح القضية من فعلين ولا من حرفين الا في النداء خاصة حرف واسم يا زيد من النحويين والجملة عند النحويين هي القضية عند الفلاسفة وهي من المبتدا وخبره او ما يقاربه * (في المفردات الخمس من الكلم) *

وهي تنقسم الى ما لا اعم فوقه ويسمى جنسا والى ما لا اخص منه ويسمى نوعا والى متوسط بينهما يسمى نوعا بالاضافة الى ما فوقه وجنسا بالاضافة الى ما تحته والذي لا نوع تحته يسمى نوع الانواع والذي لا جنس فوقه يسمى جنس الاجناس واعم الاجناس على قول

اهل الدهر الجوهر وهو على قول اهل التوحيد الجسم لان الكلام في هذا
مع اهل الدهر اكثر ولابد من اسعافهم ببعض الاسعاف طلبا للسياسة
والانصاف والتحرز منهم عند الاختلاف * (في الجسم) * والجسم
ينقسم الى النامي وغيره والنامي ينقسم الى الحيوان وغيره والحيوان
ينقسم الى الانسان وغيره وليس وراء الانقسام الا الفصل وهو
ما يخص كالناطق * (في الوجود) * اعلم ان الوجود يرجع
حاصله الى الاسماء المتفقة بين المتواطئة والمشتركة وذلك ان
الموجود يطلق على الباري سبحانه وجودا واجبا وعلى الاجسام والاعراض
وجودا ممكنا فوجود الباري سبحانه متعلق بانيته ووجود غيره متعلق
بماهيته والفرق بين الانية والماهية ان الانية اشارة الى الذات
والوجود والماهية اشارة الى الذات والصفة فالاول متعلق بالهلية
والثاني متعلق بالكيفية ومطلب ما واي التصور ومطلب هل
ولم التصديق [illegible] ولابد من شرح الوجود والامكان والقوة والفعل
اما الوجود في حق الباري سبحانه وصفاته واسمائه فواجب وهو
[illegible] المعلل اي وجوده لذاته [illegible] الامكان فارتباط
الوجود [illegible] [illegible] وان لم يقع كان
ممكنا [illegible] فالقوة [illegible] بالفعل فما
[illegible] والجواز فهو
[illegible] القوة [illegible] وجوده [illegible] بالفعل
[illegible] فاتفقوا
[illegible] وفي المهر سابق
[illegible] اكثر المسلمين
[illegible] ومعتزلة
[illegible] رسم

لانه

لانه عبارة عن الجمع بين الجنس والفصل اذ ليس فوقه شيء أعم
منه حتى يضاف اليه فصله واما الرسم فهو عبارة عن تعريف
الخفي بالواضح ولا شيء اوضح من الوجود والوجود ينطلق على عشرة
اشياء وهي الاجناس العالية واحدها جوهر وتسعة اعراض ولا
يمكن تعريفها بالحد لكن بالرسم * (في الحد والرسم) *
والغرض في التصور بحدود الاشياء وهو ان نطلب في الحد صفة
ذات الشيء ولا يحصل الا بذكر الفصول الذاتية فنتصور بها ذات
المحدود في نفس المخاطب بعد ذكر الجنس والنوع والفصل فان
قيل ما حد الوجود فقل لا حد له فان قيل فما رسمه فقل لا رسم
له فان قيل فما حد الجوهر فقل لا حد له فان قيل فما رسمه
فقل شيء محدث بسيط فان قيل فما حد الجسم فقل الجسم
جوهر يمكن ان يفرض فيه ثلاث امتدادات متقاطعة على زوايا
قائمة فان قيل فما حد النامي فقل جسم يغذو ويقبل الزيادة
والنقصان فان قيل ما حد الحيوان فقل جسم ذو نفس حساس
فان قيل ما حد الانسان فقل حيوان منتصب القامة ناطق وما
زاد في البيان والحصر كان افضل * آفات الحدود آفات الحد اربع
اولها ان تجعل الحد من نفسه او بما يضاده او بما هو اغمض منه
او بما لا يعرف الا به الاول ان تقول ما حد الزمان فتقول المدة
او الحركة على قول بعضهم والمدة هي الزمان ومدة الحركة هي نفس
الزمان الثاني ما حد البياض فقل ما يضاد السواد فيعرف
الشيء بضده وقد يجهل الشيء وضده وليس تعريف احدهما بالاخر
باولى من عكسه الثالث قول بعضهم [illegible]
التشبيه بالنفس [illegible]
نهارا والنهار لا يعرف الا بالشمس [illegible]

وكل مالابد في تصوره من طلب فلا ينال الا بذكر الحد وكل مالابد في تصديقه من طلب فلا ينال الا بذكر الحجة * (في الكلام المفيد) *

والكلام المفيد ينقسم قسمين امر وخبر وما يتعلق بهما من نهي واستخبار واول الكلام ما يفيد معاني الاسماء والقائل والسامع فيه سواء وان زدت فيه كلمة وهي الخبر اشترك القائل والسامع في الفائدة التي بان بها عن السامع وان ركبت بين حرفين كانت كلمة وان ركبت بين كلمتين كانت قضية وان ركبت بين قضيتين كانت مقدمة وعليها ينظم القياس وان ركبت بين مقدمتين ظهر منهما البرهان الدال على الحق الحقيقي بشرط ان يكون التركيب في جميع ما ذكرنا على النسبة المحدودة وان خالف كان قياسا فاسدا واول هذا كله التصوير واخره التصديق والتصوير يخص القائل والتصديق يخص المستمع واكتنف التصوير والتصديق جليتي الامور واعلم ان الكلمة [illegible] الخبر [illegible] وعند الفلاسفة موضوع ومحمول والغرض [illegible] ما يعلق بالتصديق والتكذيب [illegible] الخبر اما الاستخبار [illegible] والامر [illegible] كذلك [illegible] [illegible] او [illegible] لم يخرج واما [illegible] فان قال خرج زيد [illegible] لم يخرج [illegible] لا تخرج وليس في هذا [illegible] * (في القياس [illegible]) *

اعلم ان القياس [illegible] استخراج النتائج [illegible] آدم

[illegible] معلوم

[illegible] لا انه

[illegible] العقلاء

[illegible] الصبي

مهمي ترعرع ونظر الى والديه وفرق بينهما توهم ان كل طفل له والدان
واذا كان له اخ صغير توهم ان كل طفل من اترابه له اخ صغير
واذا كان لهم في دارهم بير او بيت او غرفة في امثالها تخيل اليه ان
اترابه كلهم لهم هذه الاشياء وكذلك ان جاع او عري او اكل
او شرب فاذا ابلغ انقشعت عنه هذه الحالات وترقى الى علوم
الرجال وكذلك الرجال لهم اغلوطات في اعتقادهم وتوهمهم
من لم يمارس الامور ولم يفارق وطنه ظن وتوهم ان بلده اذا كان
فيه ريح او غيم او رعد او برق توهمه في سائر الدنيا وكذلك ان
كانت بلاده مخصبة او جدبة او جبالا او رمالا او سبخة او اجمة
او انهارا او عيونا في امثالها فاذا مارسوا الامور وسافروا وراوا
البلاد والعباد انقشع عنهم جل علومهم ورجعوا الى الحقائق وكذلك
من شدا من العلوم شيئا فغلب عليه فن منها من الالاهيات والرياضيات
والطبيعيات والصناعيات فانه يؤلف عليه لى عمره امثر ما يؤنف على
من كان في الصيف اعتقد انه على الدنيا صيف وان من طال نهاره
طال نهار الدنيا كلها ومن قصر نهاره او ليله اعتقد انه هكذا في
الدنيا فقد راينا مشاهده حتى يعتقد ان الليل والنهار ابدا متساويان الا ان
تفاوت ما بين النهار الطويل والليل القصير والنهار القصير والليل
الطويل مشاهدة فاذا ما شدا من كل العلوم انقشع عنه الجهل
وتدرب وغرضنا المقول في هذا السفر تنبيه الاطفال الى
النهاية الى البرهان العقلي والاشكل في القياس استخراج
المجهول بالمعلوم من جهة البرهان الصحيح وينبغي لطالب هذا العلم من
تقدمة امور يبنى عليها لم يجد منه بد ... في العقل منها
الواجبات والجائزات والمستحيلات ... فان الاشياء اذا كانت
متساوية فهي متساوية واذا كانت متساوية لشيء فهي متساوية

الناس طائراً كلية سالبة صادقة وبعض الناس كاتب جزئية موجبة
صادقة وبعض الكاتب حاسب جزئية موجبة صادقة نتيجتها
بعض الناس حاسب جزئية موجبة صادقة وبعض الناس ليس
بكاتب جزئية سالبة صادقة وبعض الكاتب ليس بحاسب جزئية
سالبة صادقة نتيجتها بعض الناس ليس بحاسب جزئية صادقة سالبة
واحترز في تركيب المقدمات ما قدرت اما بغلط في التركيب وعند
في المغالطة او جهل في الاصل والفرع * (فصل) * اعلم
ان مثال الشرطي المتصل وهو قولك ان كان العالم حادثا فله
محدث وهذه مقدمتان ان استثنيت عين المقدم فيه لزم عين
التالي وهو ان تقول ومعلوم ان العالم حادث وهو عين المقدم
فيلزم منه عين التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت نقيض
التالي لزم منه نقيض المقدم وهو ان تقول ومعلوم انه ليس له
محدث فيلزم انه ليس بحادث واما ان استثنيت نقيض المقدم
لم يلزم منه لا عين التالي ولا نقيضه فانك لو قلت لكنه ليس
بحادث فهذا لا ينتج كما انك تقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان
لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه لا انه حيوان ولا انه ليس بانسان
وكذلك اذا استثنيت عين التالي لم ينتج كقولك ان كانت هذه الصلاة
صحيحة فالمصلي متطهر لكنه متطهر فلا يلزم ان الصلاة صحيحة
ولا انها باطلة فلا تنتج الا اذا ثبت التالي مساويا للمقدم وليس
باعم منه وعند ذلك ينتج الاستثناءات الاربع وانت تقول ان كان
هذا جسما فهو متحيز لكنه [illegible]
[illegible] لكنه ليس [illegible] فليس [illegible]
[illegible] المقدم [illegible] الشرطية [illegible]
[illegible] في التركيب [illegible] الانفصالات [illegible] الاخص [illegible]

نعم فى اثبات الاخص اثبات الاعم وفى اثبات الانسان اثبات الحيوان وليس فى اثبات الحيوان اثبات الانسان النوع الثانى الشرطي المنفصل وهو ان تقول العالم اما حادث واما قديم وهذا ينتج فيه اربع استثناآت فانك تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه ليس بحادث فهو قديم لكنه قديم فليس بحادث لكنه ليس بقديم فهو حادث فاستثناء عين كل واحد ينتج نقيض الاخر واستثناء نقيض كل واحد ينتج عين الآخر وهذه شريطة الحصر فى قسمين فان كان فى ثلاثة فاستثناء عين واحد ينتج نقيض الاخرين كقولك هذا العدد اما اقل واما اكثر واما مساو ولكنه اكثر فبطل ان يكون اقلا او مساويا واما استثناء نقيض الواحد يوجبه احد الباقيين لابعينه * (فصل) * فى قياس الخلف وصورته ان تثبت مذهبك بابطال نقيضه وتبطل نقيضه باثبات مذهبك واما الاستقراء فهو ان تحكم من جزئيات كثيرة على الكل الذى يشمل تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند المضغ يحرك فكه الاسفل وتستدل بالانسان و الفرس والهرة وسائر الحيوانات وينتقض هذا بالشاذ كالتمساح والاستقراء يحصل فى فن الفقهيات والقياس يحتاج الى اربعة امور الطرد والعكس والسبر والتقسيم والتفتيش فى تصحيح العلة وبطلانها والسبر اختبار طرق الادلة الى ان تنتهى الى الحصر * (فصل) * فى فنون الاقيسة خمسة اقيسة قياس يبنى على اليقينيات وهو قياس برهانى وقياس يبنى على الظنيات فهو فقهي وقياس يبنى على الوهميات مشوبة باليقينيات فهو سوفسطائى وقياس يبنى على المغالطات والمقايسات فهو جدلى وقياس يبنى على الكذب والمسلمات فهو قياس

ماية الف والثانى الالاف فى المأة واحدتها ماية الف وعشرة
الف الف وهذان بابان والالاف فى الالف واحدها الف
الف وعشرتها عشرة الاف الف فذلك عشرة ابواب

(فى خواص الاعداد)

خاصية الواحد انه اصل العدد ومنشاه وهو يعد العدد
كله ازواجه وافراده ومن خاصية الاثنين انه اول العدد
وهو يعد نصف العدد والازواج دون الافراد ومن خاصية
الثلاثة انه اول الافراد وهو ثلث العدد تارة الافراد وتارة الازواج
ومن خاصية الاربعة انها اول عدد مجذور فانها من ضرب
الاثنين فى مثله وكل عدد ضرب فى نفسه سمى جذرا والمجتمع
من ذلك مجذور ومن خاصية الخمسة انها اول عدد دائر
ويقال كرى فمعناه اذا ضربت فى مثلها رجعت الى ذاتها وان ضرب
ذلك العدد المجتمع من ضربها فى مثله رجع الى ذاتها ايضا
وهكذا دائما مثال ذلك خمسة فى خمسة خمسة وعشرون
وخمسة وعشرون فى مثلها ستماية وخمسة وعشرون وهى فى مثلها
ثلاث مائة وتسعون الفا وستماية وخمسة وعشرون وان ضرب
هذا العدد فى مثله خرج عدد آخره ما قبله وخمسة وعشرون
والخمسة تحفظ نفسها وما يتولد منها دائما وخاصية الستة
انها اول عدد تام فمعناه ان كل عدد تام اذا اجتمعت اجزاؤه كانت
مثله سواء سمى ذلك العدد تاما وذلك ان لها نصفا وثلاثة
وثلثا وهو اثنان وسدسا وهو واحد فاذا اجتمعت هذه الاجزاء
كانت ستة سواء وليست هذه الخاصية لعدد قبلها ولكن
لبعض الاعداد التى بعدها مثل الثمانية وعشرين وغيرها وخاصية
السبعة انها اول عدد كامل فمعناه انها جمعت معانى العدد

كله وذلك ان العدد كله ازواج وافراد والازواج منها اول وثان والافراد كذلك فالاثنان اول الازواج والاربعة زوج ثان والثلاثة اول الافراد والخمسة فرد ثاني فاذا جمعت زوجا اولا الى فرد ثان وفردا اولا الى زوج ثان كان منهما
خاصية الثمانية انها اول عدد مكعب فمعناه ان كل عدد ضرب في مثله سمي جذرا والمجتمع منه مجذورا واذا ضرب الجذر في المجذور سمي المجتمع مكعبا واما ما قيل انها اول عدد مجسم فان الجسم لا يكون من سطوح متراكبة واقل خط من جزئين واصغر جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية اجزاء احدها الخط وهو جزءان فاذا ضرب السطح في احد طوليه كان منه العمق فيصير جملة ذلك ثمانية اجزاء اثنان طول من اثنين عرض في اثنين عمق على ما تقدم وفي الصورة المتقدمة
خاصية التسعة انها اول فرد مجذور لان الثلاثة في ثلاثة تسعة وليس من السبعة والخمسة والثلاثة شيء مجذور وخاصية العشرة انها اول مرتبة العشرات بين كما ان الواحد اول مرتبة الاحاد وبالجملة ان من خاصية كل عدد انه نصف حاشيته فاذا جمعت حاشيتاه يكونان مثله مرتين مثال ذلك خمسة فان احد حاشيتها اربعة والاخرى ستة ومجموعها عشرة وخمسة نصفها فعلى هذا القياس يؤخذ كم سائر الاعداد اذا اعتبرت وما الواحد فليس له الا حاشية واحدة وهي اثنان والواحد نصفها وهي مثله مرتين والعشرة ايضا كذلك فخاصيتها تشبه خاصية الواحد وذلك انها ليس لها من جنسها الا طرف واحد وهي العشرون والعشرة نصفها وخاصية الاحد عشر انه اول عدد أصم فانه ليس له جزء ينطق به ولكن يكون واحدا من احد عشر او

اثنين منه جزءا أو جزءين وكل عدد هذه صفته يسمى اصم خاصة الاثنى عشر وهو اول عدد زائد وذلك ان كل عدد اذا اجتمعت اجزاؤه فكانت اكثر منه سمي عددا زائدا وذلك ان لها نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس فاذا اجتمعت هذه الاجزاء كانت ستة عشر وهي اكثر من الاثني عشر وما من عدد الا وله خاصية واما تحقيق العدد من جهة حساب الغبار فمعلوم * * * *

* (فصل مشترك بين العدد والهندسة في الجذور والمربع)

كل عددين اى عددين كانا ضرب احدهما في الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا وان كان العددان متساويين سمي المجتمع من ذلك عددا مربعا مجذورا والعددان يسميان جذري ذلك العدد مثال ذلك اذا ضربت اثنين في اثنين يكون اربعة وثلاثة في ثلاثة يكون تسعة فكل واحد مربع مجذور وكل عددين مختلفين اي عددين كانا ضرب احدهما في الاخر كان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا غير مجذور والعددان المختلفان يسميان جذرين ويسميان ايضا ضلعين لذلك المربع مثال ذلك اثنان في ثلاثة او ثلاثة في اربعة فان المجتمع يسمى مربعات غير مجذورات * * *

* (في المجسم) * واعلم يا اخي بان كل عدد مربع اي مربع كان مجذورا او غير مجذور ضرب في عدد آخر اى عدد كان فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مجسما مكعبا مثال ذلك اربعة فانه عدد مربع مجذور ضرب في الاثنين الذي هو جذره فخرج ثمانية وكذلك ايضا التسعة اذا ضرب في ثلاثة التي هي جذره كان منه سبعة وعشرون والمكعب جسم عرضه وطوله وعمقه متساوية ليست بسطوح مربعات متساويات متساوي الاضلاع قائم الزوايا له اثنى عشر ضلعا متساوية و ثمانية زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية

مسطحة * * * * * * (في اللبني) * * * * * *

وان ضرب العدد المربع المجذور في اقل من جذره سمي المجتمع عددا مجسما لبنيا واللبني هو الذي طوله وعرضه متساويان وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات متوازي الاضلاع قائم الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات وله اثنى عشر ضلعا وكل اثنين منها متوازيان وثماني زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة * * * * * * *

* * (في البئري) * * *

وان ضرب المربع المجذور في اكثر من جذره سمي المجتمع من ذلك عددا مجسما بئريا مثال ذلك اربعة فانه عدد مجذور ضرب في الثلاثة الذي هو اكثر من جذرها فكان منه اثنى عشر فالاثنى عشر وامثالها تسمى مجسمة بئرية والجسم البئري هو الذي سمكه اكثر من عرضه وطوله وله ستة سطوح مربعات اثنان منها مربعات متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها مستطيلة قائمة الزوايا متوازية الاضلاع وله اثنى عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان متساويان وله ثماني زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة

* * * * (في اللوحي) * * * *

كل عدد مربع غير مجذور ضرب في ضلعه الاصغر فهي اللبني في الاكثر هو البئري وان ضرب في اقل منهما او اكثر فان المجتمع يسمى مجسما لوحيا مثال ذلك الاثنى عشر فانه عدد مربع غير مجذور واحد ضلعيه ثلاثة والآخر اربعة فان ضرب في ثلاثة كان جسما لبنيا وان ضرب في الاربعة كان جسما بئريا وان ضرب فيما اقل من ثلاثة او اكثر من اربعة ليسمى مجسما لوحيا والمجسم اللوحي هو

الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه اكثر من سمكه وله ستة سطوح
كل اثنين منهما متساويان متقابلان متوازيان وله اثني عشر
ضلعا كل اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون
زاوية مسطحة * (باب) * * * * *

* (في الهندسة وهو الغوميطيا) * *

واعلم أن علم الهندسة من العلوم الضرورية كل ما شهدت
عليه فهو حق عند الله تعالى واعلم ان العدد تكييف الازمنة
والهندسة تكييف الامكنة والدنيا والاخرة هما الازمنة والامكنة
والهندسة هو معرفة المقادير والابعاد والانواع وخواص
تلك الانواع ومبدا هذا العلم من النقطة التي هي راس الخط
والمقادير ثلاثة انواع هي الخطوط والسطوح والاجسام وهو
الهندسة وتقدير كل صانع في أول ابتدائه في صناعته هو الهندسة
وتفسير المقادير الثلاثة الطول والعرض والعمق فالخط صفة
واحدة والسطح صفتان وهما الطول والعرض واما
الجرم والجسم فله ثلاث صفات وهي الطول والعرض والعمق
والنقطة اصل الخط والخط اصل السطح والسطح اصل العمق

(باب في الخطوط) * * *

والخطوط ثلاثة خط مستقيم مثل هذا — مستقيم
والثاني المقوس مثل هذا — مقوس
والثالث الخط المنحني مثل هذا — منحني

والمتساوية من الخطوط مثل هذا (متساويان)

والمتوازية هي التي اذا كانت في سطح واحد واخرجت في كلتا الجهتين اخراجا لا يلتقيان ابدا مثل هذا (متوازيان)

والمتماسة هي التي تماس احدهما الاخرى ويحدث زاويتان مثل هذا متماسة والمتقاطعة هي التي تحدث من تقاطعها اربع زوايا مثل هذا

فصل

اذا قام خط مستقيم على خط آخر فيما استويا يقال عند ذلك للخط القائم العمود وللنائم القاعدة مثل هذا (قاعدة) وكل خط يقابل زاوية ما يقال له وتر لتلك الزاوية التي يقابلها مثل هذا (وتر) وكل خط يخرج من زاوية وينتهي الى اخرى يقال له قطر المربع مثاله هكذا (قطر)

وكل خط يخرج من زاوية المثلث وينتهي الى الضلع المقابل لها ويقوم على الخط المقابل على زاوية قائمة فيقال لذلك الخط مسقط الحجر ويقال له العمود ويقال للخط الذي وقع عليه مسقط الحجر القاعدة مثل هذا

والزوايا نوعان مسطحة ومجسمة والمسطحة التي يحيط بها خطان على غير استقامة مثل هذه <

الزوايا المسطحة تتنوع من جهة الخطوط ثلاثة انواع اما من خطين مستقيمين مثل هذا او خطين مقوسين مثل هذه < او احدهما مقوس والاخر مستقيم مثل هذه والزوايا التي تحيط بها خطوط مستقيمة تتنوع من جهة المكعبة ثلاثة انواع قائمة ومنفرجة وحادة فالقايمة هي التي اذا قام خط مستقيم على خط آخر قياما حدث من جنبيه زاويتان متساويتان كل واحدة منهما يقال

والمتلاقية هي التي تلتقي في احدى جهتين ويحيط بزاوية واحدة مثل هذا

لها قايمة مثل هذا ‏ قايمة | قايمة ‏ وان حدث زاويتان مختلفتان
احداهما اكبر من القايمة يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر
من القايمة يقال لها الحادة مثل هاتين ‏ منفرجة حادة
ومجموعهما مثنا وياتان لقايمتين لان الحادة
تنقص عن القايمة بمقدار زيادة المنفرجة كما بينا في الصورة

فصل في انواع الخطوط القوسية

اربعة انواع منها خطوط محيط الدائرة مثل هذا ‏ محيط الدائرة
ومنها نصف الدائرة ومنها اكثر من نصف
الدائرة مثل هذا ‏ اكثر من نصف الدائرة ‏ ومركز
الدائرة هي ‏ النقطة التي في وسط
الدائرة ‏ مركز ‏ وقطر الدائرة هو الخط المستقيم الذي
يقطع الدائرة نصفين ويمر على المركز والوتر هو الخط
المستقيم الذي يصل بين طرفي الخط المقوس والسهم هو
الخط المستقيم الذي يفصل الوتر والقوس كل واحد منهما
بنصفين ‏ والسهم اذا اضيف الى نصف القوس
يقال له ‏ سهم ‏ عند ذلك الجيب المنكوس مثل وتر
هذا ‏ جيب منكوس ‏ واذا اضيف الوتر الى نصف القوس يقال
له عند ذلك الجيب المستوى ‏ جيب مستوى
والخطوط القوسية المتوازية هي التي مركزها واحد مثل
هذه ‏ خطوط قوسية متوازية ‏ والخطوط القوسية المتقاطعة هي التي
مركزها مختلف ... مثل هذه
والخطوط القوسية المتماسة ... الذي ... [illegible]

بعضا من داخل وخارج ولا تتقاطع مثل هذا
فاما الخطوط المنحنية تركتها والحمد لله

(في ذكر السطوح)

الشكل هو السطح يحيط به خطان او خطوط الدائرة هو شكل محيط به خط واحد نصف الدائرة شكل محيط به خطان احدهما مقوس والثاني مستقيم

في انواع الاشكال المستقيمة الخطوط

الاشكال التي يحيط بها خطوط مستقيمة اولها الشكل المثلث وهو الذي يحيط به ثلاثة خطوط وله ثلاث زوايا مثل هذا مثلث وبعده المربع وله اربع زوايا مثل هذا مربع وبعده المخمس وهو الذي يحيط به خمسة خطوط وله خمس زوايا مخمس وبعده المسدس وهو الذي يحيط به ستة خطوط وله ست زوايا مثل هذا مسدس وعلى هذا القياس تتزايد الاشكال كتزايد العدد وقد بينا ان الخطوط يظهر طولها لحاسة البصر من النقط اذا انتظمت فاقصر خط من نقطتين مثل هذا ثم من ثلاث ثم من اربعة ثم من خمسة يتزايد واحد واحد اكثر ابدا لعدد على النسق

الطبيعي واصغر شكل مثلث من ثلاثة اجزاء ثم من ستة ثم من عشرة ثم من خمسة عشر وعلى هذا القياس يتزايد دائماً واما الاشكال المربعة فاولها نظم من اربعة اجزاء مثل هذا .... وبعده من ستة عشر وبعده من خمسة وعشرين

(فصل في بيان المثلث)

إنه اصل لجميع الاشكال تقول ان الشكل المثلث اصل لجميع الاشكال المستقيمة الخطوط والخط اصل السطوح والسطح اصل للاجسام كما بينا قبل هذا وذلك انه اذا اضيف شكل مثلث الى شكل مثلث مثله حصل من جملتها شكل مربع فإن اضيفا اليها مثلث اخر حصل من ذلك مخمس مثل هذا وان اضيف اليهم شكل آخر مثلث حدث شكل مسدس مثل هذا

وان اضيف اليها شكل آخر مثلث حدث شكل مسبع مثل هذا

شكل مسبع

وكذلك الشكل المثمن بزيادة مثلث مثل هذا شكل مثمن

هكذا دائما يتزايد كما يتزايد الاعداد من الاحاد
وان من الخطوط تتركب السطوح وانه من النقطة
تتركب الخطوط ومن الخطوط تتركب السطوح ومن
السطوح تتركب الاجسام والحمد لله على التمام وحسن
اولئك رفيقا والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
آمين
م

ويليه الجزء الثالث من كتاب الدليل لاهل العقول
لباغي السبيل بنور الدليل واوله كتاب الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

الجزء الثالث من كتاب الدليل لأهل العقول لباغي السبيل

بنور الدليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان والصدق

(كتاب الرسائل)

الحمد لله رب العالمين بمحامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم [illegible] على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم [illegible] أحمده [illegible] وما لم نعلم والصلاة على محمد عبده ورسوله وخاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والملائكة والمرسلين والمسلمين أجمعين (أما بعد) فإن عبد الله بن الشيخ سليمان أوقفني على كتاب [illegible] وفهمت مضمونه وذكرت فيه مسألة [illegible] فيها [illegible] التحير إلى آخر الفصل [illegible] في أن [illegible] لعظم [illegible] فيها [illegible] ولكن [illegible] الوكيل [illegible] بالخي [illegible] أوله [illegible] البرهان على [illegible] [illegible] الحق [illegible] [illegible]

حتى يتضح المجمل ويتبين المشكل وان تحمل كلامنا على احسن وجوهه
وقد قال الله عز وجل فخذوا باحسنها اعلم ان من اراد ان يوقر
الصواب فى نفوس المستمعين لابد وان يكون فى كلامه تمثيل وتشبيه
واستعارات ومجاز والكلام لا يخلو من هذا النمط وفيه متعلق
للالد المشاغب الملد المذاهب ولكن اذا ظهرت المعانى التى اردنا
والوجه الذى قصدنا فما علينا ولا بالنا فالمتعلق بالالفاظ دون
المعانى راض وقانع بالقشر دون اللباب الا ترى الى قول الله عز
وجل كيف اعتذر الينا وقال خذوا باحسنها وقال الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو
الالباب فالله تعالى يا اخى يحملك واياى على السداد ويؤيدك
ويلهمك سبيل الرشاد ويسددك ولكن نريد ان نقدم بين يدي
كلامنا مقدمات ثم نشرع بعد ذلك فى ايضاح الحق والبرهان
عليه ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك يا اخى
انه محال ظهور الفرع قبل ثبوت الاصل ومحال ان يبرهن مبرهن على
حق او باطل بوجوه البرهانات الى من لا يعرف البرهان ولا يقربه فاذا
ما عرف وجوه البراهين واقربها امكنك الكلام معه فان لم يف
بالشرطين جميعا كان الكلام معه اعوازا ولا بد من معرفة الحق واقراره
به وقد تيقنت يا اخى بان حجج القران اعظم الحجج وبراهينه اعظم
البراهين ولن ينفعك فى جاهل منكر حتى يقع الكلام فى تثبيت القران
اولا انه حق من عند الله تعالى فهناك نشرع فى ايضاح القران له وكما
انه محال يا اخى ان يرى اللون من فقد البصر ويسمع الصوت من فقد
السمع ومحال ان يستعمل النحو فاقد اللغة وان يحسن اللغة ابكم
وان يكون ابكم من ليس موجودا فاذا احصينا الموجود امكن البكم
واذا انطلق اللسان امكن الكلام واذا امكن الكلام امكن النحو

ومحال

ومحال ان يعرف الحق ويقر به من لا يعرف البرهان ومحال ان يعرف
البرهان من لا يعرف طرقه وهكذا اعادة الله تعالى فى الامور كلها
فالمقدمة الاولى توكيد البرهان وتمهيد طرقه وذلك ان العلوم البرهانية
لا تتطرق الى العباد الا من احد ثلاثة اوجه اما عقلية واما لغوية واما
شرعية وللعلوم العقلية قوانين وللعلوم اللغوية قوانين وللعلوم
الشرعية قوانين ولكل حد كل حد مطلع وعلى هذه العلوم الثلاثة
ينبنى البرهان ومنها يتركب فمن لم يحسنها ويتعرف طرقها استعجمت عنه
براهين الدنيا فضلا عن برهان واحد منها وانا لا ادرى اكنت تحسنها
او لا تحسنها فلو علمت انك ممن يحسنها لاقتصرت لك عن ايضاح الحق
فى سطرين واوضح لك البرهان فى كلمتين ولكن يا اخى سأشرع لك فى
ايضاحها واظهار معانيها حتى تكون طرق البرهان وسبل الحجاج عندك
موجودة مدخرة عتيدة ان شاء الله لتحقيق الحق وابطال الباطل
والله المستعان وانما وقعت المغالطات بين الخصوم من تضييعهم
معرفة هذه الاصول فلما بطلوا غلطوا ويعتور على البرهان ثلاثة
الفاظ برهان صحيح وتمويه صريح وخطاب فصيح وهذه الطرق
الثلاثة هي التى سلكت بنو آدم فى الدعاء الى اعتقاداتهم ومذاهبهم
فمن بنى برهانه على الحد والقياس والطرد والانعكاس كان برهانه
صحيحا فى العقليات والبرهان المموه الصريح هو الذى تقع المغالطة
فى طريق استعماله من احد الخصمين فيغتر قائل على غير طائل والبرهان
فى الخطاب الفصيح اقامة الحق والباطل فى نفس المخاطب حتى يعتقده
من غير ما دليل ولا برهان صحيح ولا تمويه صريح فان سلك فيه
طريق الحق كان حقا وان سلك فيه طريق الباطل كان باطلا وفيه تسوغ
للامرين والتمويه ليس فيه الا الباطل والبرهان ليس فيه الا الحق
فاحترز ما قدرت من التمويه ولا تركن الى القول الفصيح حتى يقع

البرهان الصحيح والبرهان الصحيح كما ذكرت لك هو الحد والقياس
هو الطرد والانعكاس وقد نبهتك اولا على تحقيق المعاني واطراح
الالفاظ واعلم ان وصولك الى معرفة المعاني بثلاث مقامات
احداها هليته والثاني ماهيته والثالث كيفيته فالهلية
هي ذات الشيء ولن تفيدك برد اليقين والماهية هي رسمه والرسم
قد يبين وقد لا يبين والكيفية هي حده والحد هنالك الحق المبين
فمن لا يعرف الشيء الا بذاته ولا بشيء من صفاته لم يحل منه بطائل
ولم يقر الا بقول قائل ومن عرفه برسمه كان بين ومن عرفه بحده صح
اعتقاده وثلج فؤاده وانطلق لسانه وظهر بيانه وانا ابين لك
حقيقة هذه الوجوه الثلاثة واذا قال لك رجل مثلا ظهر بالامس
عندنا شيء موجود في ناحية البلد فاعجب الناس هل ظفرت من
هذا الخبر بفائدة او ترجع الى نفسك منه بفائدة فهذه معرفة
الهلية وهو معرفة هل هو ومعناه موجود او غير موجود وهو اخبار
عن وجود الذات واما معرفته برسمه بان يقول لك رجل رايت
رجلا واقفا فاعجبني فهذه معرفة الماهية وهي معرفة بعض صفاته
في الرجلية والذكورية والوقوف وهذه معرفة الرسم فاثبت منه
على لوائح لم تضبطه كل الضبط ولم تسقطه كل السقط واما
معرفته بحده بان يقول لك رايت انسانا ناحيتنا الا فهذا هو الحد
الصحيح الذي منع ما ليس منه ان يدخل فيه وما هو منه ان تخرج
منه وحصر شيئا اخفاه بحده ونرجع الان الى ذكر الطرق الثلاثة ترشد
لك فيها رموزا تعرفها فتضبط الفاظها الجامعة للحادثة اليها
وذلك ان هذه العلوم الثلاثة المذكورة ينقسم كل علم منها الى
اقسام ثلاثة فالعقلية تنقسم ثلاثة اقسام وجوب الواجبات
وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات والشرعية تنقسم ثلاثة

اقسام اسماء وافعال وحروف والشرعية تنقسم ثلاثة اقسام اصل
ومعقول اصل وقياس وتنقسم هذه الاقسام الى اقسام اخر فا
لاصلية تنقسم ثلاثة اقسام الكتاب والسنة ورأي المسلمين و
معقول الاصل ينقسم ثلاثة اقسام لحن الخطاب ومجوى الخطاب
ودليل الخطاب والقياس ينقسم ثلاثة اقسام ارتباط الفروع
بالاصول واستصحاب حال العقل والاستحسان واما الشرعيات
فان الكلام يطول في شرحها على قلة حاجتنا لهذه المسائل وانما
ذكرتها لك لتحصل القابها وتحكم اقسامها الى حين التفسير لئلا
تخدلك بشيء منها فيضرك عند التحصيل واما العقليات واللغويات
فسنشير لك ان شاء الله الى ملمع تضبطها للحاجة الماسة اليها
في مسئلتنا هذه والله الموفق للصواب وقولنا وجوب الواجبات
فان الله تعالى خلق المكلف وركب فيه العقل وعرز في العقل هذه
العلوم الثلاثة وجعلها فطرية لم تختلف العقلاء عليها منها
وجوب الواجبات كدلالة الفعل على فاعل والصنعة على صانع
والحدث على محدث ففي فطرة كل عاقل انه ان ثبت عنده حدوث
شيء ثبت عنده وجود صانعه وهذه من الواجبات وهي مسالة
شيخنا ابي نوح سعيد بن زنغيل رضي الله عنه مع وزراء ابي تميم
معاذ حين سالهم ما الدليل على ان هذه الصنعة صانعا فشرعوا
في الجواب واخذوا في الادلة ولم يصنعوا شيئا فقال ابو تميم
اجيبوا ابن زنغيل من حيث يعهم قال الشيخ فنظرت الى وجهه
فرأيته متبسما فرددت اليه المسالة فقال اعد سؤالك فاعدته
فقال قولك صنعة دليل على ان لها صانع وقنع الشيخ رضي الله
عنه بهذا الجواب ولكن لم يرد مطالبته بما وراء ذلك وليست
المسالة الاولى الامن جهة العقل لامن جهة الدلالة وانما

الدلالة في تثبيت الصنعة انها صنعة واما ما وراء ذلك فقبلي ومن
الواجبات معرفة بقاء القديم واستحالة الفناء عليه وان من سبق
الحدث فقديم وان من عرفته حيا عرفته موجودا وان من عرفته
عالما عرفته حيا وان من عرفته قادرا عرفته عالما وان من عرفته
مريدا كارها عرفته قادرا ومن عرفته راضيا ساخطا عرفته مريدا
كارها ومن عرفته فاعلا عرفته راضيا ساخطا وهذه المسائل
من ضروريات العقول والمسالة مطردة ومنعكسة تنعكس
المسالة وان من عرفته فاعلا عرفته راضيا ساخطا ومن عرفته
راضيا ساخطا عرفته مريدا كارها ومن عرفته مريدا كارها عرفته
قادرا ومن عرفته قادرا عرفته عالما ومن عرفته عالما عرفته حيا
ومن عرفته حيا عرفته موجودا وليس كل من عرفته موجودا عرفته
حيا وهو الذي يدلك على ان الوجود ليس بصفة وان كون
الموجود حيا من الجائزات وكون الحي موجودا من الواجبات فاذا
اطرد لنا هذا وانعكس في ان الحي فاعل وان الفاعل حي فليس يصح
في العقول كون الحي لا فاعلا ولا كون الفاعل لا حيا فلهذا قلنا انه علم
ضروري لا ينطرق اليه الشك واعلم ان الحب والبغض كا
لرضى والسخط وان الولاية والعداوة كالحب والبغض حتى
لا يقع التكرار بعد هذا لانها قريبة البعض من البعض الا انها فوق
الفعل دون الارادة والكراهة والارادة والكراهة دون القدرة
وفوق الرضى والسخط واخواتها والقدرة دون العلم وفوق
الارادة والكراهة والعلم دون الحياة وفوق القدرة والحياة
دون الوجود وفوق العلم ومهما تتبعتها من فوق الى اسفل كانت
عموما ومهما تتبعتها من اسفل الى فوق كانت خصوصا من عموم
واختلف اهل العلم في النظام فقال بعضهم العلم نظام الكل

او وقال بعضهم القدرة نظام الكل وقال بعضهم الحياة نظام الكل
ولذلك قال بعضهم انها ليست بصفة ويذهبون بها الى الذات
وليس على الجميع ضرر والاضرورة والذى اميل اليه ان الحياة هي
النظام لان حد الخبر الفاعل فكل حي فاعل وكل فاعل حي وقد اطرد
وانعكس فاذا كان ذلك كذلك فلن يستقيم الفعل من حي حتى
يكون عالما قادرا مريدا كارها راضيا ساخطا فاعلا فاذا كانت
حقيقة الحي هو الفاعل والحي يقتضى الصفات التى ذكرنا والفاعل
يقتضى ما دون ذلك وهو الامر والنهى يستدعيان الطاعة
والمعصية والطاعة والمعصية يقتضيان بيان المطيع والعاصى
ويستوجبان الثواب والعقاب وهما الجنة والنار وليس فى الوجود
الا الفاعل والفعل فقد اشتمل اسم الحي الفعال على الكل واليه
الاشارة بقول الله عزوجل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم ونص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها اعظم آية فى القرآن واشار بعضهم الى ان فيها اسم الله الاعظم
ما ذاك الا لما تضمنته من الدلالة على الله عزوجل وهذه العلوم
التى قدمنا اولا من ضروريات العقول المذكورة فى الجملة الا ان
غلط غالط على هذه الالفاظ ونحلها غير معانيها وغلطت فرقتان
الدهرية واصحاب الطبايع ومع ذلك لم يهدما هذا الاصل والدهرية
تقول ان العالم قديم فلم يثبتوا احدثا ولا محدثا واصحاب الطبايع
قالوا فاعل الكل الطبيعة واثبتوا الفاعل هو الطبيعة وهو
قولنا الا انهم غلطوا فسموه طبيعة وسميناه الاها فسلمنا من
اصحاب هذين المذهبين وقولنا وجواز الجايزات هو ما
استوى فى العقل وجوده وعدمه ليست احدى الحالتين
به اولى من الاخرى كنزول المطر وصدق الخبر وقولنا

استحالة المستحيلات فظاهر عليه كالواحد لايكون اثنين واحد
في حالة واحدة وحيا ميتا وموجودا ومعدوما في حالة واحدة
قدرنا منه مسئلة واحدة لوان رجلا قال لنا ان عندنا فرسا يكون
شرقا ويكون غربا في حالة واحدة لقلنا محال ولو قال انه يكون
في غير بلدكم هذا ويتفاس في البلاد الفلانية لقلنا محال ولو قال
انه قد كان في الاعصار الماضية والامم السالفة لقلنا محال
ولو قال ان في الادويه والعقاقير ما استعملته اتفق لقلنا محال
ولو قال هبكم عرفتم ذلك في انفسكم فما عليكم في غيركم قلنا محال
عرفناه بقضية العقل وحكم الشاهد على الغايب في العقليات
كلها سواء واستحالته فلو انساغ ذلك لكان القديم حديثا والحديث
قديما والاستحالة الحقائق تبطل الكل وقولنا في اللغويات واما
اللغوية فان الله تعالى لما اراد ان يخلق هذ الخلق المكلف خلق
له العقل وفتق له الاذان للسمع واللسان للنطق ليفهم وليفهم
فقسموه ثلاثة اقسام اسماء وافعال وحروف فالاسماء دلالات
على الذوات والاعيان والافعال دلالات على الحدوث والزمان
والحروف دلالة على معاني البيان فمن لم يعرف ابنية الاسماء
وتصاريف الافعال ومعاني الحروف انسلخ من الكلام والبيان
لاسيما النحو والاعراب خصوصا لسان العرب فمن لم يحكم ما
هنالك اختل عليه الخطاب وظهر في كلامه الاضطراب والحاجة
الماسة الى الكلام لان به قامت حجة الله تعالى على العباد وبه يتوصلون
الى الاغراض والمراد ونفرض في هذا مسألة واحدة ولو ان قارئا
قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا اليس معناه قد فتحنا الى ... مبينا
فلو قراه انى فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الكلام ... الذي ...
انا فتحنا لك فتحا مبينا على الاستفهام لكان كفوا ...

لتخفيف انا فتحنا لك فتحا مبينا لكان فاتوا ولوقال انا فتحنا لك فتحا مبينا معناه فى وقت فتحنا لك فتحا مبينا ماخوذة من قوله غير ناظرين اناه لبطلت فائدة الكلام ولوقال انا فتحنا لك فتحا مبينا لكان لحنا وهكذا قوانين لغة العرب فلو انساغ لاحد ان يبدل منها شيئا لما بلغ الخطاب مداه وقال الله عزوجل حرمت عليكم الميتة والدم و لحم الخنزير فلو ذهب ذاهب الى ان الميتة هو البول والدم هو الخمر والخنزير هو الحمار لتبطلت معانى لغة العرب فالاول ابطال فائدة الاعراب والنحو الذين خص الله بهما لسان العرب وجعلهما وشيا وزينا فعطلوا اجمال الله فى لسان العرب فكفروا والاية الاخرى ابطال الغرض والمراد بتبديل حقائق الاشياء على المعتاد فلا يصح لاحد أن يجعل اسما فعلا اوحرفا او فعلا اسما اوحرفا أو حرفا اسما او فعلا فلو كان لبطلت المعانى وعميت العقول عن البيان وصار الكلام كالهذيان واما دلالة الاسماء على الذوات والاعيان فليس يخفى ذلك على احد لوقلت هذا زيد لدل على عينه دون زمانه وكذلك لو قلت زيد خارج لدل على عين الخروج دون الوقت والزمان ودلالات الاسماء دلالة الافادة والاشارة ولم يدل قوله خارج على زمان مخصوص بعينه لاماض ولا مستقبل ولاحال ويسوغ لكل واحد من هذه الازمنة و ذلك الى نية المتكلم فان اراد به زمنا مخصوصا فهو ذلك الزمان بعينه وصار اسم فعل فان لم يرد واحدا بعينه واطلق كان الاسم بدنا ومن هاهنا تقتبس معرفة اسماء الابدان من اسماء الافعال ومنه جواز اسم خالق ورازق على الله سبحانه فيما لم يزل وحسبنا الله ونعم الوكيل * (فصل) * واعلم يا اخى ان اكثر ما يوجب الاختلاف بين المتناظرين تعلقهم بالالفاظ دون المعانى فمن تناظر فى أمر لم يظهر معناه ولم يتبين [illegible] ومغزاه كان المتناظران

كالاحولين كل يعمل على شاكلته ويكوع فى غير مشرع صاحبه ونحن الآن ان شاء الله نشرع فى وصف الحق الذى اعتقدناه واخذناه على اسلافنا تقليدا او تلقينا وبرهانا * (باب) * ايضاح الحق الذى اعتقدناه بالله سبحانه وذلك ان الله تعالى خلق الخلق وخلق منه هذا الجنس العالى العقل المكلف وجعلهم فى اعلا الدرجات واختصهم بالعقول وفتق الالسنة بالنطق والكلام وفتق الاذان للسمع ليتوصلوا الى الاغراض وعلمهم اسماء الاشياء [illegible] حدودها كما قال عز من قائل وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [illegible] الله [illegible] وجعل الملائكة بالسجود تفضيلا لآدم عليهم بمعرفة الاسماء فقال وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وجعل الله الفعل والحرف من الكلام تابعا للاسم فضلا وجعل لها موازين لغوية وقضى عليها بالموازين [illegible] تجريدا او توكيدا للموازين الشرعية لان نسبة صناعة المنطق الى [illegible] كنسبة صناعة [illegible] الى [illegible] وحكم [illegible] فى [illegible] المعقولات كحكم النحو فى [illegible] لانه [illegible] فى الوجود [illegible] والمخلوق فلم يعرف الرب نفسه بلغة مخصوصة يعرب [illegible] لا يشاركه فيها خلقه فاللغة [illegible] بها [illegible] [illegible] فى [illegible] حقيقة لا مجازا [illegible] مجاز [illegible] [illegible] حقيقة [illegible] حقيقة [illegible] [illegible] فعرفنا [illegible] حقيقة الرحمة والحياة والعلم [illegible] والكرم

والرضى والسخط واخواتها والامر والنهي والطاعة والمعصية
والمطيع والعاصي والثواب والعقاب والجنة والنار فهذه احدى
عشر مقامة فالاولى منها اثبات والخمس التوالى صفات والخمس
الاخر افعال وان غلط فى كل مقامة منها غالط وسنشرح ذلك اذا
صرنا اليه ان شاء الله. فحقيقة الوجود فى متعارفنا المعهود
فينا كوننا تحت المكان والزمان هذه حقيقة الوجود فنقول فلان
موجود وفلان معدوم بعكسه ووجود البارى سبحانه بخلاف
الاول وهذا الوجود غير معقول الا من جهة الشرع بدليل قوله
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولهذا قلنا ان الاخبار عنه
فى حقنا مجاز اذ قصرت عقولنا ان نعقل كنه وجوده واما حقيقة
وجود الله وصفاته فى ذاته فهو اولى بالحقائق من وجودنا وصفاتنا
للنقص الشامل لنا من كل وجوده وصفاته ودوامه وصفاته
جل وعلا فوق النطق ووصفنا تحت النطق فليس لاحد ان يصفنا
على حال انما هما اثباتان الذاتين وحقيقة الحياة فى متعارفنا
المعهود فينا كون الروح فى الجسد وهو عرض من الاعراض وحياة
البارى سبحانه انما هى صفة ذاتية لا هى عرض ولا هى غيره وحقيقة
العلم فى متعارفنا المعهود فينا تجلى المعلوم فى نفس العالم واعتقاد
الشيء على ما هو به وهو عرض من الاعراض وعلم البارى سبحانه
ليس كذلك انما هو صفة ذاتية لا هو عرض ولا هو غيره وحقيقة
القدرة فى متعارفنا المعهود فينا استطاعة توجب الفعل فينا
وهي عرض من الاعراض وقدرة البارى سبحانه ليست كذلك
وانما هى صفة ذاتية لا هى عرض ولا هى غيره وحقيقة
الارادة والكراهة فى متعارفنا المعهود فينا [illegible] النفس
الى الشيء والكراهة [illegible] وهو عرض من الاعراض

وارادة الباري سبحانه وكرهه ليسا كذلك اسماء فهما صفتان ذاتيتان لانهما عرض ولا انهما غيره وحقيقة الرضى والسخط [illegible] فسببا قبول الشيء وايثاره على غيره والسخط عكسه وهما [illegible] من الاعراض ورضى الباري سبحانه وسخطه ليسا كذلك اسماء [illegible] صفتان ذاتيتان لانهما عرض ولا انهما غيره والحب والبغض سبيلهما سبيل الرضى والسخط والولاية والعداوة سبيلهما سبيل الحب والبغض وهذه المقامات الثلاث بعضها فوق بعض درجات ومن هاهنا ابتداء عالم الفعل وانقطاع اسلوب الصفات وهو الامر والنهي وحقيقتهما التكليف وهو حمل ما ينتوع على النفس فعله والطاعة والمعصية نتيجتا الامر والنهي والطاعة ما اوجب الله عليه الثواب لفاعلها والمعصية ما بعكس [illegible] والمطيع والعاصي اسمان ملازمان لنسبتهما الى الفعل [illegible] باحد الازمنة الثلاثة كانا اسم فعل وان اطلقتهما للازمنة الثلاثة كانا اسم بين والثواب جزاء المطيع والعقاب عكسه والجنة هي الثواب والنار هي العقاب وسنلوح هاهنا بفصل مختصر نبديه على وجه الدلالات على هذه المقامات الاحدى عشرة ميزامه فان قال قائل ما الدليل على وجود الباري سبحانه قلت ظهور الفعل وعلى حياته صدور الفعل وعلى علمه اتقان الفعل وعلى قدرته حاجة الفعل وعلى ارادته تمييز وقوع الفعل وعلى كرهه عكسه وعلى رضاه قبول الفعل وعلى سخطه عكسه وعلى حبه اصطفاء الفعل وعلى بغضه عكسه وعلى ولايته اصطناع الفعل وعلى [illegible] عكسه وعلى ثوابه وعقابه حكمته وعلى جنته وناره [illegible]
[illegible] في الاصول المقدس [illegible] الاسلام [illegible] المقتبس [illegible] [illegible] فى الدليل والبرهان

الصحيح فان قال قائل ما الدليل على صواب ما قلتم في الرضى والسخط
والحب والبغض والولاية والعداوة انها صفات الله تعالى في ذاته
قلنا وبالله التوفيق من احد ثلاثة اوجه احدها من العقليات
الضروريات وذلك ما شرحناه في كون الحي مرتبطا بصفاته التي
لا ننفك من واحدة منها الا كان مواتا وهي العلم والقدرة والارادة
والرضى والحب والولاية ويكون مع ذلك فعالا فهذه حقيقة الحي
لا يعقل غيرها الا ترى انك اذا قلت رايت حيا اقتضى فعالا
وان قلت رايت فعالا اقتضى حيا وان قلت رايت حيا لا فعالا
اكذبك الوجود وكذلك لو قلت رايت فعالا لا حيا اكذبك
الوجود والمعنى في الحي والفعال واحد فقولك حي يقتضي الحياة
والعلم والقدرة والارادة والرضى والحب والولاية والفعل وقولك
فعال يقتضي الفعل والولاية والحب والرضى والارادة والقدرة و
العلم والحياة ضرورة فان قلت حيا اقتضى صفاته من العلم
الى اوايل افعاله وان قلت فعالا اقتضى صفاته من لدن افعاله
الى الوجود ولن يصح من موجود اذا كان حيا الا ان يكون عالما ومن
عالم الا ان يكون قادرا ومن قادر الا ان يكون مريدا لاثارها ومن
مريد كارها الا ان يكون راضيا ساخطا ومن راض ساخط الا
ان يكون محبا مبغضا ومن محب مبغض الا ان يكون وليا معاديا
ومن موالٍ معادٍ الا ان يكون فعالا [illegible] والبغض والولاية والعداوة
من قبيل الرضى والسخط فاصل عداوتها وان خرجت الرضى
والسخط [illegible] كالقدرة [illegible]
[illegible]
فمن [illegible]
الا [illegible]

يصح لأحد ان يبطل الارادة والقدرة والعلم لانها صفات قلنا قد
قال قوم من المعتزلة ان الارادة حكم وفعل وقالت الاشعرية ان
القدرة والعلم معنيان لا صفتان فما حجتكم عليهم ولن ينفصلوا واما من
استثقل من اصحابنا ان يكون الكره صفة فانما يقع الاستثقال على الكره
والكراهة والاستكراه والذى عندى ان الكره من صفات الذات
والله المستعان والوجه الثانى فى اللغة وذلك انا عرفنا التفرقة
بين الوصف والواصف والصفة والموصوف من اللغة فالوصف
فعل الواصف والصفة نعت الموصوف واطبقت الامه على ان الصفا
النفسانية صفاتنا وهي اعراض حالة فينا فقلنا نحن ان كل ما كان
صفة لنا نفسانية كان لله صفة ذاتية وقد اجمعت الامه على ان
الرضى صفة الراضي والسخط صفة الساخط منا واخواتنا كذلك
وانما اطلقنا على العلم والقدرة والارادة انها صفات الله تعالى
لمعرفتنا بأنها صفاتنا فى اللغة واحدة ولم يفرد الرب تعالى نفسه
بلغة مخصوصة ولقول نبينا عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه
وانما عرفناه من ذات انفسنا وانما قلنا ان العلم صفة لان العرب اطلقت
على علمنا انه صفة اطلقناه على علم ربنا انه صفة واطلقت على
قدرتنا انها صفتنا واطلقنا على قدرة ربنا انها صفته واطلقت
على ارادتنا انها صفتنا واطلقنا على ارادة ربنا انها صفته واطلقت
على رضانا وسخطنا وحبنا وبغضنا وولايتنا وعداوتنا انها صفاتنا
فاطلقنا على رضاه وسخطه وحبه وبغضه وولايته وعداوته فقلنا
انها صفات ذات ربنا ولم ينكروا شيئا مما قلنا [illegible]
الا قولنا انها صفات ربنا بل قالوا هم انها افعال [illegible] وهي [illegible]
والعقاب والجنة والنار لمن رضيهم فقلنا اذ قلتم انها [illegible]
[illegible] الارادة والقدرة والعلم اذا قالوا الارادة هي [illegible] والقدرة

في المقدور والعلم هو المعلوم كما قالوا هم ان رضاه مرضيه وسخطه
مسخوطه وحبه محبوبه وبغضه مبغضه وولايته وليه وعداوته
عدوه لما انفكوا من شيئ منها الا ان حاولوا التفرقة بين العلم والقدرة
والارادة وبين ماذكرنا من الرضى واخواته ان كانت معلومة ومقدورة
ومرادة وجب حدوث العلم والقدرة والارادة لحدوث المعلوم والمقدور
والمراد قيل لهم وكذلك لو كان رضاه مرضيه وسخطه مسخوطه
في اخواتها لوجب لذلك حدوث الرضى والسخط فان قالوا هو
قولنا قلت لهم كذلك نقول لكم في العلم والقدرة والارادة انها
محدثة فان قالوا ان حدوثها يدل على حاجته قبل الحدوث قلنا
وكذلك حدوث الرضى والسخط يدل على موت الحي قبل الحدوث
فان عارضونا وقالوا اذ قلتم ان الرضى والسخط صفتاه في ذاته
فقولوا ان الفعل والخلق صفتاه في ذاته كما قلتم في الرضى والسخط
وجوزته على الله راضيا وساخطا وفاعلا وخالقا لم يزل قلنا
والله الموفق للصواب ان الفعل والخلق فعلان محدثان مأخوذ علم
ذلك من لفظهما لانهما لم يكونا ثم كانا هذا هو معنى الفعل وما
كان محدثا لم يجز صفة للقديم اذ لا يوصف القديم بالحدوث
ولا المحدث بالقدم هكذا في قضايا العقول وبعضهم عارضنا
في الامر والنهي ايضا لانه كان من قولنا ان الله آمر وناه لم يزل
فيقولون ان الامر والنهي صفتاه في ذاته قلنا والله الموفق
للصواب أن الامر والنهي في عينهما محدثان وان لم يدل ظاهر
لفظهما على حدوثهما اذ لا تدل عليه معناهما ثم الادلة التي دلت
على حدوث العالم [illegible] قلنا انهما [illegible] وانما
هذه المسألة [illegible] على الرضى والسخط [illegible]
اخواتهما فانها صفات الله تعالى كما بينا انها صفة الحي وانما [illegible]

والنار والثواب والعقاب ثمرتهما كما ان الارادة ثمرتها وقوع الافعال
وتمييزها بين الواقع منها من غيره والقدرة ثمرتها وقوع المقدور و
امكانها والعلم ثمرتها وقوع المعلوم فان كان مرادهم هذا فقد نقول
للمعلوم هذا علم الله كما يقولون اغفر لنا علمك فينا وللمقدور قدرة
الله كما يقولون اللهم ارنا قدرتك فارنا عفوك والمراد ارادة
الله كما يقولون عند التسلي هذه ارادة الله تعالى الى ... الكائن
والمرضي والمسخوط رضي الله وسخطه على المجاز كما قالوا وما انزلت
وما انزله من سخط والوجه الثالث من جهة الشرع وذلك ان
الله تعالى يقول في محكم كتابه حكاية عنه وعن المؤمنين أولئك
هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
وقال لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
وقوله وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ورِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ وقال في المحبة
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وقال فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وقال إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وفي الـ... في
الولاية اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وقال وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وقال ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ وقال هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ
هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا وقال في السخط والكراهية والعداوة
فقال أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وقال
اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ وقال
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ...
فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ وقال ... الَّذِينَ ... لا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ وقال ...

في الحديث ان عائشة ام المومنين رضي الله عنها روت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى عليه واسجد واقترب فلما امره بذلك سجد وتقرب الى الله في سجوده ففتح الله له في عقله وشرح صدره فكشف بمشاهدة الخلق فنظر في الخلق وليس شيء اعظم من عقاب الله ولا من عفوه فقال اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك ثم سجد مرة اخرى فتقرب اعظم من تقربه الاول فكوشف بمشاهدة الصفات فلم ير شيئا اعظم من سخط الله ورضاه تعالى واعوذ برضاك من سخطك ثم سجد مرة ثالثة وتقرب اعظم من قربه في المرتين الاولتين فغمر عقله من عظمة ذات الله في الثالثة بحيث بهره الامر فقال واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة قال الله تعالى لا ارضى حتى احل عليكم رضواني فهذه الايات والاحاديث قد وردت من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبرنا الله تعالى عن نفسه بهذه الامور انها له صفات ذاتية ادهي بظاهر لغة العرب لنا صفات نفسانية ولسنا نصرف عن الظاهر الى الباطن الا بدليل عقلي او بدليل شرعي ولليس في العقليات ما يبطله ولا ورد في الشرع ما يمنعه على ان هذه الامور التي خبر الله تعالى بها عن نفسه قد حصلت ووقعت وسبقت ولم تحصل الجنة ولا النار ولا الثواب ولا العقاب الى الآن فصح ما قلنا اللهم الا ان تقول بل هي الطاعة او المطيع او هي المعصية او العاصي والمسالة على حالها كما قلنا ونفرض بيننا وبينهم مسالة واحدة تقضي بيننا وبينهم قال في محمد صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وسلم المقولون قد رضي الله عز وجل عنه من زمان آدم صلوات الله عليه ... وزال ان كان قالوا نعم كان ما قلنا انها صفات ذاتية لا محدثة ولم تكن عاد محمد ولا ثواب ولا جنة او يقولون ... حتى يجد ... ولا

يدفى اشجاره ونباته وجثته فهذا لم تتغ الا [illegible] تسمية به الى وقوع الفعل
ليها هلكت هذه الوجوه قبل اوان [illegible] هلكت قبل ابالها | الوجه الثانى
ان شرع فى اول افعاله التى يليها [illegible] نى الى آخرها كما يقولون رجل
انطح لمن ينويه ولمن اشتغل فى [illegible] ج سفره ولمن هو فى نفس المناسك
اعوان يتمها فيسمونه رجلا حاجا وسيفا قاطعا اذا قطع ومهرا سابقا
فكو سبق وسما قاتلا اذا اقتل هذا بخلاف الاول والوجه الثالث التسمية
فقاره الاسامى لمن قد درج وذهب كما تقول فى الموتى فلان صالح وفلان
نقريح وفلان شاعر وآخر مؤمن وكافر هذا كله بعد موته وفقد عينه
فلزمته هذه التسمية ملازمة ابدية فاما بالمعنى الاول فيه اجرنا
على مولانا انه خالق وخلاق ورازق ورزاق فيما لم يزل اخبارا عن الذات
انها كذلك كانت ولا كان الخلق ولا لم يكن وانما الخبر عن ذات
لمّا كيف كانت انها تصلح بان يصدر منها الافعال لا صدرت ولا لم
يصدر وان كان غاطهم التسمية بهذا لم يزل فان التسمية فعل المسمين
فالفعل فى الازل محال والاسم منطلق على الذات والتسمية لا تكون
فصلا من مسمى وهو محدث والاسم تبع للذات وكما ان الذات لم تزل
ان الله وقادرة ومريدة وظهر الفرق بين الاسم والتسمية كما قدمنا
فى مسألة الوصف والواصف والصفة نعت الموصوف وكذا الثانى
فى مسألة التسمية والمسمى والاسم والمسمى [illegible] العجب كل العجب من هؤلاء
القوم الذين قصروا افهامهم عن ذروة الجلال الى حضيض السفال
[illegible] الوا انفسهم ذروة الكمال ولحظوها بعين الاجلال والجلال اذ زعموا
انهم متسمون باسمائهم قبل وجود اعيانهم وقبل وجود افعالهم التى
[illegible] يستحقوا لها اسماءهم ولم يطلقوا على مولاهم ان يتسمى بشئ حتى تقع
منه الافعال ويصدر منه الخلق اللهم الا ان زعموا انهم ليسوا بمسلمين
الذين اخبر الله عنهم على لسان الخليل انهم يكونون فى هذه الامة

اسماء الابدان ونوره حكاية عن موسى قال فعلتها اذا وانا من الضالين
وقوله لمحمد عليه السلام انا اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن
الغافلين والغافل اسم مذموم وقوله حكاية عن يونس عليه السلام
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واعلم يا اخي اني قدمت
[illegible] بالامثال وبين المتشبهة بالابدان
[illegible] اذا اطلق الرب تعالى لعبده اسماء ولم
يعبده [illegible] الاسم له مطلقا وهو يقول في نوح عليه السلام انه
كان عبدا شكورا [illegible] على انه قال له قبل هذا اني
اعظك [illegible] صلى الله عليه وسلم في معرض
الامتنان [illegible] بالهدى ولم يقيد الهدى
[illegible] فاستحبوا
العمى على الهدى [illegible] واقرما عمين وانما
[illegible] الاسماء بالمال والعاقبة
[illegible] صلوات الله عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]

واعلم انه ليس بمذموم ولا محمود الا بقرينة تدل على الحمد او الذم
فان عري منها صار لا مذموما ولا محمودا وقد وردت هذه الوجوه
الثلاثة في القران اما المحمودة فقوله ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة فقيد هذه الغفلة بالعفة
والايمان وذكرها في معرض الامتنان واما المذمومة فقوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون واما العارية عنهما فكقوله لمحمد عليه السلام
انا اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين عن حكاية
يوسف عليه السلام وامثاله وانتهى بنا الكلام الى هاهنا فلنرجع
الآن الى البرهان الخطابي الفصيح ونذكر ما اشار به بعض السلف
في مسالتنا هذه ونورد نص قوله بما نريد كما قال عز وجل في القران
العظيم ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وكان في سياق كلامه
لولا التفرقة بين ما يحبه الله وما يبغضه وما سمي من ذلك شكرا وما
يسمى كفرا لما افترق فقد رجع حاصل الكلام الى ان لله حكمة في كل
شيء وانه جعل بعض افعال العباد سببا لتمام تلك الحكمة وبلوغها
غاية المراد منها وجعل بعض افعالهم مانعا من تلك الحكمة فكل فعل
وافق مقتضى الحكمة حتى انساقت الحكمة الى غايتها فهو شكر وكل ما
خالف ومنع الاسباب من ان تنساق الى الغاية المرادة منها فهو كفران
وهذا كله مفهوم ولكن الاشكال باق ومرجعه الى فعل العبد المنقسم الى ما
تنتجه الحكمة والى ما يدفعها كلها من مراد الله تعالى وحكمته واعلم
ان تمام التحقيق في هذا يستمد من تيار بحر عظيم من علوم المكاشفات وقد
رمزنا فيما سبق في التلويحات مباديها ونحن الان نعبر بعبارة وجيزة
عن آخرها وغايتها يفهمها من عرف منطق الطير ويجحدها من عجز عن
الايضاع في البر فضلا عن ان يجول في جو الملكوت جولان الطير فنقول

ان لله سبحانه فی جلاله وكبريائه صفة يصدر الخلق والاختراع عنها
وتلك الصفة اعلى واجلى ان تلمحها عين واضع اللغة حتى يعبر عنها بعبارة
تدل على كنه جلالها وخصوص حقيقتها فلم يكن فی العالم لها عبارة لعلو
شأنها وانحطاط رتبة واضعي اللغات عن ان يمد طرفه الى مبادی اشراقها
فانخفضت عن ذروتها ابصارهم كما تنخفض ابصار الخفافيش عن نور
الشمس لا لغموض فی نور الشمس ولكن لضعف فی ابصار الخفافيش
فاضطر الذين فتحت ابصارهم ملاحظة جلالها من ان يستعيروا من
حضيض عالم المتناطقين باللغات عبارة تفهم من مبادی حقائقها
شيئا ضعيفا جدا واستعاروا لها اسم القدرة فتجاسرنا لسبب استعارتهم
عن النطق فقلنا لله تعالى صفة هي القدرة عنها يصدر الخلق والاختراع
ثم الخلق ينقسم فی الوجود الى اقسام وخصوص صفات ومصدر
انقسامها واختصاصها بخصوص صفاتها صفة اخرى استعيرت لها
بمثل الضرورة التی سبقت عبارة المشيئة فمن توهم امرا عجلا عند
المتناطقين فاللغات التی هي حروف واصوات المتفاهمين وقصور
لفظ المشيئة عن الدلالة على كنه تلك الصفات وحقيقتها كقصور
لفظ القدرة عن كنه القدرة ثم انقسمت الافعال الصادرة من
القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذی هو غاية حكمتها الى ما يقف
دون الغاية فكان لكل واحد نسبة الى صفة المشيئة لرجوعها الى
الاختصاصات التی تسير القسمة والاختلافات فاستعير للنسبة
البالغ غايته عبارة المحبوب واستعير للنسبة الواقف دون غايته عبارة
الكراهة وقيل انهما جميعا توهم لفظ المحبة والكراهة منهما امرا
عجلا عند طالب الفهم من الالفاظ واللغات ثم انقسم عباده
الذين هم ايضا من خلقه واختراعه الى من سبقت له فی المشيئة
الازلية ان يستعمله الاستيقاف حكمته دون غايته ويكون ذلك

فقهرا فى حقهم لتسليط الدواعى والبواعث عليهم والى من سبقت لهم
فى الازل ان يستعملهم لسياقة حكمته الى غايتها [illegible] الامور فكان لكل
واحد من الفريقين نسبة الى المشيئة خاصة فاستعير لمن به استعملهن
فى اتمام الحكمة لهم عبارة الرضى واستعير للذين استوقف بهم اسباب
الحكمة دون غايتها عبارة السخط وظهر على [illegible] عليه فى الازل
فعل وقفت الحكمة دون غايتها فاستعير له الكفر [illegible] لك بنقمة
اللعن والندمة وزيادة فى النكال وظهر على [illegible] فى الازل للذى
انساقت بسببه الحكمة الى غايتها فاستعير له [illegible] الشكر واردف
خلفه الثناء والاطراء زيادة فى الرضى [illegible] فهكذا كانت
الامور تسلسلت الاسباب والمسببات [illegible] الارباب ومسبب
الاسباب واذا عقب لك يا اخى [illegible] نبهتك فيه على
معرفة الوزن فالميزان العقلى الذى [illegible] ذكر السموات
والارض فى العشر الاوائل من سورة [illegible] الوزن
بالميزان العقلى والميزان الشرعى واذكر [illegible] الانبياء عليهم
السلام وبين الامم فى المحاطرة بينهم [illegible] الم
يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح [illegible] بعدهم
لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات [illegible] الرسل
كافة انها جاءت الامم بالبينات ثم [illegible] الامم [illegible] انكرت
ما جاءت به الانبياء من البينات قال فردوا ايديهم فى افواههم اخبارا
انهم انكروا ما جاءت به الرسل وكذبوهم [illegible] انهم قالوا انا
كفرنا بما ارسلتم به ومعنى الكفر [illegible] ويتضمن
كفرهم جحودهم [illegible] الامم [illegible] عرفت
حق ما جاءت به الانبياء والرسل [illegible] لقد علمت
ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض [illegible] الامم [illegible] تكذيب

[illegible]

الرسل ويدل عليه قولهم الذى عقبوا به آخراحين قالوا واننا لفى شك مما
تدعوننا اليه مريب فكأنهم تداركوا انفسهم ورجعوا من لفظة الكفران
الى لفظة الشك وخافوا ان يتوهم عليهم متوهم انهم ايقنوا وكفروا فرجعوا
من الكفران الى الشك لئلا يصير لهم ذلك نقيصة وللانبياء فضيلة
فلذلك قالوا وانا لفى شك فبرؤا انفسهم من المكابرة واقروا على نفسهم
بجهل ما جاءت به الانبياء ثم نظروا الى اثبات الشك على انفسهم وخافوا
ان تلزمهم الحجة فى جواز صدق الانبياء حين شكوا الآن فى ذلك جوازات
يكون لما جاءت به الانبياء صدقا فيصير ذلك نقصا لهم لان الشك
جهل ثم هربوا من الشك هروبهم من الكفران قالوا انا لفى شك
مريب فتداركوا بقولهم مريب ردا على الانبياء لئلا يثبت ما قالت الانبياء
حق فترددوا بين الكفر والشك والريبة فاختلفت عليهم الاحوال و
اضطربت منهم الاقوال واخبر الله تعالى وهو اصدق القائلين عن
مجموع الرسل بما قالت فى هذه المحاورة فقال قالت رسلهم افى الله شك
ردا عليهم انكارا عليهم ان لبس فى الله شك وليس بعد انتفاء الشك
الا العلم فوجب ان الامم قد كابرت عقولها حين انتفت من امر لا شك
فيه على لسان الانبياء وعقبت الانبياء بالعلة العقلية التى لا يختلف
عليها العقلاء فقالت فاطر السموات والارض وارادة الانبياء ان من اقر
بفطور السموات والارض لا شك انه يعلم الفاطر وهو الاصل الذى قلنا
اولا من احد اقسام العقليات وهو وجوب الواجبات ثم قالت الانبياء
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وهذا النمط من
الجائزات لا من الواجبات ولا من المستحيلات فلم تعرف الامم حقيقة
ذلك لا انشاءا ولا عقلا ثم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا فهاهنا استدلت
الامم بالشاهد على الغايب وقالت الانبياء ان ما ادعيتم من هذا محال
لانكم بشر ... بشر وما جعلكم اولى باصابة هذا الامر دوننا وكلانا

بشر فما استجاز علينا من جهل ما ادعيتم استجاز عليكم مثله واستدلوا
بقضية العقل انه محال ان تدرك الانبياء الا ما ادركوا وتعلم الانبياء الا ما
علموا وكأنهم قالوا عقولنا واحدة وزماننا واحد واجسامنا واحدة
فمن اين لكم ما ادعيتم ثم قالوا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا
فكأنهم اشاروا ان للانبياء في هذا غرضا ما وصدقوا في غرض الانبياء
مثل ما قالوا ان يصدوهم عن عبدة الاوثان الى عبادة الواحد الرحمن
ثم قالوا فاتونا بسلطان مبين فالان انصفت الامم لو تمت على نصافها
حين تعرضت للبرهان بعد عجزهم عن حجة المفطور الظاهر الدال على
الفاعل القادر وقالت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ان نحن الا بشر
مثلكم صدقتم نحن بشر وانتم بشر ولكن هذه المسافة التي بيننا وبينكم
الآن ليست من العقليات الواجبات ولا من المستحيلات ولكنها من
الجائزات والدليل عليها قولهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فوقعت
التفرقة هاهنا بين الجائزات والواجب وان للفاعل ان يفرق نعمته على
من يشاء ويترك من يشاء فانقطعت الامم هاهنا وظهرت عليهم
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه واعترفت لهم الانبياء صلوات الله
عليهم انهم لن يقدروا ان يأتوا بسلطان الا باذن الله فقالت وما كان لنا
ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فكانت
الامم اشارت بالمكروه لهم فقالت وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فانقطعت
الامم هاهنا اي انقطعت المناظرة وفرغت المحاورة ورجعت الامم الى
قوتها وكثرة عددها غلبوا في الخصومة وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين و
لنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف
وعيد واما ما ذكرت من قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام حيث

يقول

واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانك وذكرت انك سمعت من الشيخ ابى موسى عيسى بن يوسف رضي الله عنه انه الف الاستفهام ومن قال انه الف استفهام فقد اشرك ثم انك قد سمعت من بعض العزابة اخبرانه الف استقرار ومن قال انه الف استقرار فقد اشرك فاعلم يا اخى ان الذى اوجب الاختلاف هاهنا تعلقهم بالالفاظ دون المعانى وقد انذرتك قبل هذا وحذرتك ان لا تلتفت الى شيء من ذلك الا بعد تبين الحقائق واعلم ان القوم كلهم قد اصابوا وكلهم قد اخطوا والقصور لهم شامل فمن قال انه الف استفهام واراد ان الله قد استفهمهم ليعلم فهو مشرك ومن قال انه الف استقرار وان الله تعالى اكره عيسى واراد منه ان يقر بالشرك وكذلك من قال انه الف توبيخ لعيسى عليه السلام واما من قال انه الف استفهام لقوم عيسى او الف توبيخ لهم او الف استقرار لعيسى بالحق فى ذلك فقد اصاب واما قولك فى الواو فى وصلى الله على محمد اعلم ان تلك الواو ان عنيت بها العطف على ابتدائك بسم الله الرحمن الرحيم صلحت هنالك ومعنى عطفت اي ابتدانه بذكر الله ثم تثنيت بذكر محمد عليه السلام واما قولك يهل يجوز وصلى الله بمعنى الخبر الماضى فهكذا جاءت الادعية نجلها كما تقول غفر الله لك ورضي عنك ورحمك الله وهو مع ذلك دعاء وكذلك او صلى الله على محمد وان اردت ان تظهر الدعاء فتقول صل اللهم على محمد صلح ذلك ايضا واللهم صل على نبينا محمد والكل سائغ والحمد لله وا اما ما ذكرت من مسالة الانبياء عليهم السلام انهم ذاقوا اما خلا الخليل عليه السلام وبلغني عنك يا اخي انك ذبيت عني فى مغيبي ذب الله عنك فى يوم انت فيه احوج فيه مني منك اذ ذاك وكيف يسوغ لقائل هذا القول بعد قول الله عز وجل فى عيسى عليه السلام واذ تكلم الناس فى

في المهد وكهلا وقال عنه قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت وبعد قول الله في يحيى ولم يك جبارا عصيا
فنفى عنه المعصية وبعد اولاد ابراهيم الخليل اسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط ومائة الف او يزيدون ممن ولد من الانبياء على الفطرة و
داود وسليمان وغيرهما صلوات الله عليهم اجمعين وهذا يا اخي ما
يقوله من له ادنى عقل وما اظن احدا من خلق الله يعتقد هذا الا ان
يكون ابليس وذريته لعنه الله ولا اظن ابليس دعى اليها احدا بمعرفتي
بابليس انه لا يشتغل فيها الا بعدنيه من غير ما عنى به من سائر المعصية
وانا يا اخي ما سمحت في خاطري قط هذه المسالة ولا سمعتها قط من
احد سؤالا ولا جوابا وانا ما اجبت هذه المسالة قط ولا فرعت سمعي
وحسبي وحسيب الحاكي عن هذه المسالة الله يوم لا ينفعون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون ولولا اجلالك عندي ووجوب واجب ...
لاقتصرت عن الكلام فيها الا اني لا استنفس عن هذا واعوذ نفسي
ولا لساني مثل هذا الا اني اعوذهما الايدي و ... والسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته تمت المفهرة ...
والصلاة على نبينا محمد عليه السلام ... الا ...
والروح والمرسلين اجمعين والحمد لله ... رب ...

بسم الله الرحمن الرحيم ...

وذكرت يا اخي مسالة ابي الحسن ...
من عندكم فيها هل هي مسالة ...
وفي بعض اصحابنا من اهل ...
الشيخ الفاضل ابي عمار عبد الكافي ...

فعل مافعل الا بشهوة وهوى غالب وانه على عهد ارتكب ما ارتكبه من
ذلك حلا قد عورض فى التحكيم فاستدل فى التحكيم بالتحكيم فى الصيد وفى
قتال من قاتل من اهل الجمل واهل صفين واهل النهروان بأنه مامور
بقتال الناكسين والقاسطين والمارقين فهذه افعال من تدين لا افعال
من اتبع الهوى واعلم انه من توهم على عليّ انه قاتل اهل النهروان
بشهوة وكذلك معاوية وعمرو بن العاص فى قتاله عليا انما ذهب
به ظاهر اللفظ فى الديانة وقصر الديانة كلها على الحق وقد تكون
الديانة حقا وتكون باطلا وعمدا وسهوا وخطأ وصوابا وصدقا
وكذبا ولولا ما تعلق فى المسألة من الاحكام لكان اشبه ولكن
احكام المتدينين خلاف احكام المشتهين فاذا وقعت الضرورة فى
... ك فلا عزينا عن تقديم الكلام اعتذارا عن فلتات الخواطر
... اعلم يا اخى ان الكلام فى مثل هذا مع من لم يسمع الاصول
ولم يحكم الفصول سهو ولغو والكلام ومعانيه بحران عظيمان واسعان
بينهما برزخ لا يبغيان عند ذوى البصائر والعقول وهما متنافية واحدة
عند ذوى الجهل والفضول وانما يحمل الكلام خادما لما فى و ... ط
لها الاحين تؤديتها الى الانام والكلام قشر والمعانى لباب فمن ... با ...
دون اللباب فقد خاب ومن الحق كلا باصله فقد اصاب ... القشر
القشر باللباب فقد طاب وطاب ومن ههنا ... التخبط
فى هذه الامة والتخبط فى فروع الملة حتى كفر بعضهم بعضا ... ...
عليه السلام لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و...
قال الحكيم وصدق ما احسن الكلام واحسن منه معناه وما احسن
المعنى واحسن منه استعماله وما احسن استعماله واحسن منه ثوابه
وما احسن الثواب واحسن منه رضى من عمل له وقد تضمن هذا الكلام
التقرب الى الله عز وجل والترقى اليه والتقرب منه اذ ليس اقرب من ...

المسافة لكن القرب من صفاته فالله عالم فأراد من عباده ان يكونوا
علماء والرب حكيم فاراد من عباده ان يكونوا حكماء والرب حليم فاراد من
عباده ان يكونوا حلماء والرب رحيم فاراد من عباده ان يكونوا رحماء
وهذه مقامات المكلفين ولكل درجات مما عملوا الدرجة
الاولى اهل القشرة والحثالة وهم الشعراء والخطاب المتشدقون
المتفيهقون الدرجة الثانية العلماء والفقهاء الدرجة الثالثة
الربانيون والحكماء الدرجة الرابعة المفلحون السعداء الدرجة
الخامسة السابقون المقربون الاولياء اما الدرجة الاولى فهم اهل
التشبيه والشيعة والخوارج والقدرية والمرجية اخوان الشياطين
الشعراء والخطباء والشعراء القانعين بالقشر دون اللباب اما
اهل التشبيه فهم الذين قصرت عقولهم ان يتجاوزوا بالههم منازل
الحواس مثل البهائم والانعام الى منازل ذوي العقول والافهام
واستعملوا ظاهر الكتاب ورضوا بالقشر دون اللباب فجاوزهم وتركنا
اما الشيعة فتحذلقوا بعض التحذلق وتزندقوا بعض التزندق فغاصوا
في بحر الكلام حتى انفذوه الى بحر الظلام فاختلط الحلال والحرام
وانطمست معالم الاسلام فلم يرجعوا بعدها الى الاسلام واما الخوارج
فانه ذهب بهم الخوف حتى سلوا السيف في الانام واستعملوه في اهل
الاسلام استعمالهم في اهل الشرك والاصنام والسبي في الحرم والاموال
الغنم رضوا بظاهر قول الله عز وجل ان اطعتموهم انكم لمشركون
واما القدرية فقد ناهبوا الله في خلقه بل بافضله وجعلوا له شركاء
فيما اتاهم الله فتعالى الله عما يشركون لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واما المرجية فقد حلوا عرى الاسلام وابطلوا الحلال و
[illegible] ورضوا الله تعالى بقول لا اله الا الله [illegible]
واما الدرجة الثانية فهم العلماء والفقهاء اهل العلم [illegible]

المتكلمون وهم الذين لم يتزندقوا وانفتحت ابصارهم ولم يترنقوا واما الفقهاء فالذين فقهوا عن الله عز وجل معانى كتابه استخرجوا علوما جلة من خطابه حسبهم عند اسمهم ومن هاهنا وقعت الاشارة بقوله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير واما الدرجة الثالثة فهم الربانيون والحكماء الذين خلصوا بالالباب وسر الكتاب واستعملوه فى سواء الصواب واليهم الاشارة بقوله كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون جاوزوا القشر الى اللباب واستعملوه ووجدوه يوم الحساب احسن الثواب فاستقبلوه واما الدرجة الرابعة فهم السعداء المفلحون قد فازوا بثواب الله العظيم فافلحوا وسعدوا بالخلود فى دار النعيم فانجحوا واما الدرجة الخامسة فهم السابقون المقربون اهل الظفر بالحضرة الالوهية المتنعمون باسرار الربوبية فهم اهل الحل والعقد فى دار البقاء والخلد فاعلم يا اخى ان هذه الدرجات هذه تقتضى ثلاثة علوم غريبة غير معهودة عند الناس تمجها الاسماع وتنكرها الطباع العلم الاول فى المعرفة بين الملوك ذوى الديانات وبين السلاطين اهل الشهوات الثانى ما الحكم فى اهل الديانات ان ابصروا الاسلام ورجعوا اليه قبل ان تقدر عليهم اوقات ما علمهم قبل ان يرجعوا الحكم فى السلاطين اهل الشهوات ان تابوا ورجعوا او اصروا واستكبروا نقدر عليهم الثالث ما حكم المسلم اذا كان بين هؤلاء وهؤلاء وجرت عليه احكامهما وما الذى يسعه مما لا يسعه واذا كان منقطعا فى بلاد المشركين وجرت عليه احكامهم او اسلموا وهى بلادهم ولم يسعه منه الخروج ... العلم الاول ... فالرجوع الآن الى ... التى ... الامة ... ...

الفاظ وهي الملة والديانة والفرقة والمذهب اما الملة فانهم ارادوا
بها الاصلين الذين بني عليهما الدين دين الله عز وجل ودين الشيطان
وهما التوحيد والشرك ومقتضاهما كما قال الشيخ ابو الربيع سليمان بن
يخلف رضي الله عنه ان الملة هي الدين المجتمع عليه في حلال يحلونه
وفي حرام يحرمونه وفي نسك يقتصونها قال الله عز وجل ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
اعلم ان فروع الملة لا تاثير لها في الدخول في الملة ولا الخروج منها
وانما ذكرها الشيخ عند الاصلين التوحيد والشرك اذ لا يقال
خرج احد من ملة الله وملة رسوله بخروجه من بعض وظائفها او
دخل في الملة بشيء منها وكذلك ملة الشيطان لا يقال دخل في الملة
ملة الشيطان بدخوله في جميع طاعة الشيطان الا ان يكون الشرك
ولا خرج من ملة الشيطان بخروجه من شيء من طاعة الشيطان
الا ان يكون خرج من الشرك وتسمية الاعمال دون التوحيد ودون
الشرك من الملة مجاز واما الديانات فالديانة اسم يشتمل على ما دانت
به كل فرقة من صاحبتها مما اعتقدوه دينا يدان الله تعالى به وقطعوا
فيه عذر [illegible] سواء كان ذلك حقا او باطلا [illegible] كان ذلك
[illegible] دين الله [illegible]
ان الصواب في خلافه [illegible]
وصار لا [illegible] الشيطان وديانة قال الله
عز وجل كذلك كدنا ليوسف [illegible] ليأخذ اخاه في
دين الملك اي في حكمه [illegible] وقال [illegible] ذلك الدين
القيم اي [illegible]
[illegible]
[illegible]

والديانة كل يعتقد ان ما هو عليه دين يدان الله تعالى به فهم كلهم على
بصيرة من انفسهم وثقة من امرهم الاترى الى عثمان حين اشرف على
الناس يوم الدار فاستشهدهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى
بعد احصان وقتل النفس التي حرم الله تعالى الا بالحق فانعموا له بذلك
وصدقوه وكذلك علي وصنيعه يوم الدار ويوم الجمل وفي صفين
وفي أهل النهروان ان مذهبه في هذه المواطن دين يدان به الله عز
وجل عنده وكذلك خلفاء بني أمية من معاوية ابن ابي سفيان ويزيد
ابن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك
ابن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن
عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهاشم بن عبد الملك والوليد بن
يزيد بن عبد الملك ويزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك وابراهيم
المخلوع أخوه ومروان بن محمد بن مروان وكذلك خلفاء بني العباس
أبو العباس وأبو جعفر المنصور ومحمد المهدي وموسى الهادي
وهارون الرشيد بن المهدي والمعظم بن المهدي وغيرهم الى الآن
واعلم ان هؤلاء وان كانوا اهل شهوات ولهو ولعب في اديانهم فليس من
الشرط ان لا يكون احد على ديانة الا فادته ديانته وهذا الحجاج اعظم
هذه الامة أجراما فهو اقود جلمن ذكرنا ديانة فانه لم يورث قط في
دينار ولا درهم قالوا ولم يسرف في معيشته اسراف بني امية واسراف
العباسية لا يبالي ما لبس من الثياب ولا اي طعام أكل من الاطعمة
واحب ما اليه ضخام الاعراب دون السمار ثات غير ان الحجاج مغرى
بالدماء طلبا لثار عثمان بن عفان واكثر حنقه على العراق الذين
خلعوه وخذلوه ولم يسمع في الاموال ثم نهى اهل المهدي ولهذا منع
الايمن بن زيد سهمه من العطاء حين لم يخذلهم وكان يجاهر مكتوبا في الدواوين

غير ان جابرا امتنع من الجلوس عند اصحاب الدواوين فعابه يزيد بن
ابي مسلم من الجلوس عندهم وكان يرفع له ستمائة درهم وهو عطاؤه
وانا اشرح لك يا اخي المسألة حتى تعلم من اين اوتي علي من جهل
المعاني واختصر الالفاظ ورضي بالقشر دون اللباب واتخذ ذلك
خطا ونصيبا ان شاء الله واما الفرقة ومعناها فهي اسم لاهل
ديانة من هذه الامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهن الى النار ما خلا واحدة
ناجية وكلهم يدعي تلك الناجية وقد انفذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوعيد في هذه الفرق الا الواحدة فدل انهم اهل ديانات الا قول
من يقول ان الفرق هاهنا اصحاب اصناف المعاصي من الزناة وسفكة
الدماء واكلة الاموال حتى عد كثيرا من اصناف المعاصي وهو قول
ضعيف لم يتابع عليه قائله واضعف منه قول اصحاب الحديث الذي
يأثرونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستفترق امتي
على ثلاث وسبعين فرقة كلهم الى الجنة ما خلا واحدة الى النار و
اما المذهب فهو الطريق التي بانت بها الفرق في الفروع وليس فيها
تأثيم وانما ظهرت المذاهب في هذه الامة حين افترقت الائمة الاثم
فبانت كل فرقة بمذهب امامها وانما ظهرت الائمة في آخر المائة
الثانية في خلافة العباسيين ويحقق ذلك ويصدقه قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليماني وقد سأله حذيفة فقال
يا رسول الله هذا الخير الذي اتانا الله بك هل من بعده من شر
قال نعم الفتنة قال وهل بعد الفتنة من خير قال نعم
اغتضاء على اقذاء وهدنة على دخن فقال حذيفة وهل بعد الخير من
شر قال نعم ائمة ضالون مضلون قاعدون على ابواب جهنم يدعون
اليها كل من اجابهم قذفوه فيها فالخير الاول على عهد رسول الله صلى

عليه وسلم والخليفتين الذين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما
ابو بكر وعمر وقد نص عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اقتدوا بالذين من بعدى وليس بعد رسول الله الا ابو بكر وعمر وقد
قال رسول الله عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدى واشترط فى هذا الحديث ولم يشترط فى الحديث الاول
شيئا فصح فى الثلاثة انهم اهل الخير كما قال حسان بن ثابت

ثلاثة برزوا بسبقهم ✧ نصرهم ربهم اذ بشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم ✧ واجتمعوا فى الممات اذ اقبروا

واما الشر الذى بعد الخير الاول فالفتنة كما قال عز وجل واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وهي التى ذكرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لدن مقتل عثمان الى عام اربعين من الهجرة وهي الفتن
الاربع يوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان ما اصطلحت
العامة على معاوية بن ابى سفيان كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصطلح الناس على رجل وهو الخير الذى اراده رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفسره وقال اغضاء على اقذاء وهدنة على دخن قال
فيصطلح ما اصطلح الناس على رجل كورك على ضلع اشارة الى ان الاصل
ما فوقه وذلك للعامة خير ان يشتغل كل بما يعنيه من دينه ومخيصة
نفسه واما الشر الاخير المرتبط بالائمة الضالين المضلين الذين يضلون
يصل من اتبعهم الى يوم القيامة من بعد عصر الرسول وعصر
الصحابة وعصر التابعين فهم فى تابعى التابعين امام الحجاز مالك
بن انس وامام مصر الليث بن سعد وامام العراق سفيان الثورى
وامام الشام الاوزاعى وابو حنيفة امام قبلهم وفى كل اقليم امام
من خراسان الى ارض الاندلس ونحن نشرح الحكم فى اساميها
وهذه الفقهيات اربعة اسام اثنان مجتمع عليهما وهما الحكم والعلم

سائغان على القولين المختلفين جميعا واثنان مختلف فيهما هل يسوغان
على القولين المختلفين جميعا ام لا وهما الحق والصواب واضدادهما من
الباطل والخطا فاتفقت الامة على ان الاقاويل المختلفة يسوغ عليها
العلم والحكم ولا تسوغ اضدادهما من السفه والجهل على واحد منهما
بدليل قول الله عز وجل وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا
حكما وعلما واطبقت الامة على أن الاقاويل المختلفة وان اختلفت انها
حكم وعلم واختلفت الامة في الحق والصواب فبعض اطلق على المختلف
انهما حق كما انهما علم وحكم ولم يسوغ ضده من الباطل على واحد منـ
والى هذه المقولة اميل والله المستعان ق في مناظرة الشيخ ابي
الربيع سليمان بن يخلف في الرد على من اجاز الحق على القولين المختلفين
مخمس لمن تامله واما الصواب والخطا فجل الفقهاء قد اطلقوا هنا
على المختلفين وان ساغ الصواب في احدهما ساغ الخطا في خلافه
بدليل اشارة القرآن اذ يقول ففهمناها سليمان فدل ان الصواب
مع سليمان والخطا في خلافه مع داوود والا فما الفائدة ان كانا مصيبين
جميعا وشواذ العلماء قالوا ان هذه الالفاظ الاربعة تسوغ على المختلف
جميعا ولا يسوغ اضدادها من السفه والجهل والباطل والخطا وهو
قول علي بن ابي طالب وترقى بالتصويب الى احكام الفتنة والمختلفين
بشرط الاجتهاد وقال كل مجتهد مصيب وهذا يوثر عنه في اهل
الدار عثمان وذويه واهل الجمل وعائشة ام المؤمنين وطلحة والزبير
ومن معهما وفي اهل صفين معاوية وعمرو بن العاصي ومن معهما
لانه لم [illegible] الامر [illegible] ولم يجهلاه
وقالت [illegible]
ان اصحاب [illegible] على فعلهم

رجل ينادي في العسكر من رأى بغلة اشهبا يوم صفين العسكر ...
فناداه علي فقال له لا تقل كذلك انهم ليسوا بمشركين لاكنهم من الشرك
فروا قال فمنافقون يا أمير المؤمنين فقال ليسوا منافقين لان
المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا ثم
قال الرجل فمن هم يا امير المؤمنين قال اخواننا بغوا علينا وترحم علي
على طلحة وشهد ان عائشة زوج النبي عليه السلام في الجنة وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل بن صفية بالنار ويقول في ... حين
شك فيه اصحابه وعاتبوه فصعد المنبر وخطب الناس وذكر عثمان
فقال ان الله قتله وانا معه فترضي العامة بهذا وروي عن مالك
انه قال كل مجتهد مصيب لاكنه في الفروع ولم يقلها في الاصول
ولكن قوله في الاصول ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأن كل واحد منهما يريد ان
يقتل صاحبه واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد
الحاكم فاخطا فله أجر اجتهاده وان اجتهد فاصاب فله اجران
أجر اجتهاده وأجر اصابته الحق فان هذا مقصور على الصواب والخطا
لا على الحق والباطل والدليل من قال ان الحق فيهما جميعا وذلك ان الله
تعالى امر المجتهدين باجتهاد الرأي وفرضه عليهم وامرهم ان يستفرغوا
وسع اجتهادهم في استخراج الحكم وامر جميع من رأى رأيا ان يظهره
ويوضحه ويبينه للناس ولا يكتمه كيفما اتفق ولو انه أخطا عند الله
تعالى فيهم لم يفعل عصى الله واثم وكذلك لو اخبر ... بما ... ان
كان ما فيه ما عند الله تعالى وما كان الله سبحانه ليأمر بأمر من الامور ويوجب
عليه الثواب لمن فعله وتوعد العقاب على من تركه او كتمه او غيره ولا
يكون ذلك الامر حقا فمن اطلق على أحد القولين انه حق والآخر باطل عن